الصورة العامة للطفل ذي صعوبات التعلم في المجتمع المصري
"دراسة مقارنة بين مدينتي طنطا والإسكندرية "

إعداد

ماريان عزمي عازر فهمي

مدرس علم الاجتماع

كلية الآداب – جامعة طنطا

مقدمه:-

تشكل دراسة الأطفال ذوي صعوبات التعلم مجالاً جديدا من مجالات دراسة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بوجه عام ، فهؤلاء الأطفال ذوي صعوبات التعلم حين ننظر إليهم لأول وهلة يبدون لنا وكأنهم أطفال عاديين ، بمعني أدق أنه ليس هناك تشابه بينهم وبين من فقدوا أي حواس أخرى كالكفيف أو الأصم أو المقعد أو بين من يعانون من اضطرابات الكلام والتواصل ، فذوي صعوبات التعلم لا يعانون من فقد لتلك الحواس وإنما تعوزهم القدرات العقلية المعرفية التي تمكنهم من تحقيق تقدم في مستواهم الدراسي ، وليس على مستوى الدراسة فحسب ، وإنما يعانوا أيضا من صعوبات تعلم لكافة مجالات الحياة المختلفة (صعوبة تعلم معاني الأشياء ووظائفها ، فقدهم لمهارات التعامل مع الآخرين ، وغيرها من المجالات التي ستوضحها الدراسة الميدانية في الصفحات القادمة)

وهنا يمكن القول إن ما يهم الباحثة في مجال دراسة الأطفال ذوي صعوبات التعلم في الدراسة الحالية هو توضيح الصورة العامة المرتبطة بهؤلاء الأطفال عن أنفسهم ، وفي مجتمعهم ، دون الخوض في القضايا التربوية الخاصة بهذا الموضوع ، وإنما محاولة تقديم رؤية اجتماعية وأنثروبولوجية لتصور رؤى العالم لدى هؤلاء الأطفال ، والكشف عن تصورهم لأنفسهم ولمجتمعهم، وتصور المجتمع لهم.

يتنـاول البحـث الـراهن مشـكلة جـديرة بالدراسـة ذات أبعـاد إنسـانية واجتماعية طرحت نفسها في الآونة الأخيرة على الدوائر العلمية والسياسية ، وهذه المشكلة تتعلق بتأثر الخدمات التي تقدم للطفل ذي صعوبات التعلم بالصورة التي يكونها المجتمع عنه.

وبصورة أكثر دقة وبالتطبيق على مجتمع بعينه يهتم هذا البحث بدراسة وتوضيح الصورة العامة في المجتمع المصري لفئة الأطفال ذوي صعوبات التعلم ، بغرض معرفة كيف ينظر المجتمع إلى هذه الفئة من ناحية ، وكيف ينظر هؤلاء الأطفال إلى أنفسهم وإلي مجتمعهم من ناحية أخرى.

ولا شك أن الاهتمام بالطفل ذي صعوبات التعلم ودراسته في البحث الحالي ينبع أولا :- من حقه الطبيعي في الحياة كأي طفل طبيعي . وثانيا :- ينبع من الاهتمام الذي توليه الدولة أو المجتمع له ومحاولة تلبية احتياجاته الخاصة وعلاج مشكلاته.

ويمكن مما سبق بلورة مشكلة البحث فيما يلي:-

"الصورة العامة للطفل ذي صعوبات التعلم في المجتمع المصري"

وسوف يتم عرض هذه الصورة العامة للطفل ذي صعوبات التعلم بالتطبيق على مجتمعين يغلب على أحدهما الطابع الريفي "مدينة طنطا" والمجتمع الآخر يغلب عليه الطابع الحضري "مدينة الإسكندرية".

وتتمثل أهمية هذا البحث في النقاط التالية:-

١- يناقش البحث الحالي قضية اجتماعية لها تأثيراتها على كافة المستويات والأصعدة. حيث نجد أن الاهتمام بالطفل ذي صعوبات التعلم أدي إلى ضرورة التعرف على صورته في المجتمع الذي يعيش فيه والعوامل التي تتداخل في تشكيل هذه الصورة وتؤثر فيها سواء بالإيجاب أو السلب ، وبالتالي تنبع أهمية هذا البحث من محاولته معرفة صورة الطفل ذي صعوبات التعلم ، وعوامل تكوينها سواء أكانت مؤثرات اجتماعية ثقافية أو عناصر موروثة أو محدثة والتي تكونت عبر الزمن وما زالت تتكون لتمارس تأثيراتها في تشكيل تلك الصور في المجتمع الذي يعيش فيه.

٢- تنبع أهمية هذا البحث من أنه من الأبحاث البينية (Interdisciplinary) الجديدة في مجال علم الاجتماع والأنثروبولوجيا التي تحاول البحث في الصورة العامة للطفل ذي صعوبات التعلم ، وهناك العديد من الأبحاث التي تناولت مفهوم الصورة ومفهوم الطفولة ولكن لا توجد دراسة واحدة تعرضت لموضوع الصورة التي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم عن أنفسهم وعن الآخرين والصورة التي يشكلها الآخرون عن هؤلاء الأطفال . ولقد تبين أن أغلب الدراسات التي تتناول دراسة الأطفال ذوي صعوبات التعلم كانت دراسات نفسية تربوية لم تتعرض للعوامل الاجتماعية والثقافية ودورها في تشكيل الصورة العامة للطفل ذي صعوبات التعلم .

٣- وتتمثل أهمية هذا البحث أيضا في الاحتياج الفعلي لمثل هذه الأبحاث التي تتناول شريحة اجتماعية من الضروري التعرف عليها وهي فئة الأطفال ذوي صعوبات التعلم والتي لابد من الاهتمام بها وتقييمها من أجل الاستفادة من قدراتها مهما كانت محدودة ؛ حتى يكونوا أعضاء عاملين في المجتمع .

أولاً : أهداف الدراسة وتساؤلاتها :-

إن الهدف الرئيسي لهذا البحث يتمثل في معرفة الصورة العامة للطفل ذي صعوبات التعلم في المجتمع المصري.

وينبثق عن هذا الهدف الرئيسي للبحث عدة أهداف فرعية أخرى تتمثل فيما يلي :-

١- إضافة أفكار وأبعاد علمية جديدة في مجال دراسة فئة لم تحظ بالاهتمام المناسب من جانب التحليل الاجتماعي والأنثروبولوجي ويقصد بها فئة الأطفال ذوي صعوبات التعلم.

٢- يهدف البحث الحالي إلى عرض وتقييم الصورة العامة لهذا الطفل في المجتمع المصري من حيث هو كائن حي له الحق في التمتع بحياته مثله مثل باقي أقرانه العاديين.
٣- وبصورة أكثر تركيزا يهدف البحث إلى توضيح الصورة العامة للطفل موضوع الدراسة في المجتمع المصري وذلك من خلال.
(أ) توضيح صورة هذا الطفل عن نفسه.
(ب) توضيح اختلاف صورته عن نفسه بالنسبة لأنواع ذوي الاحتياجات الخاصة المختلفة.
(ج) توضيح صورته عن الآخرين.
(د) توضيح صورة الآخر عن الطفل موضوع الدراسة.
(هـ) توضيح اختلاف الصورة من حيث طبيعة الاحتياجات الخاصة كما يراها المحيطون بالطفل.
(و) ثبات وتغير الصورة سواء بالإيجاب أو السلب عن طريق توضيح نظرة المجتمع لهذا الطفل في الماضي والحاضر وتأثير ذلك على مستقبله.

تساؤلات الدراسة:-

كما سبقت الإشارة يحاول البحث الراهن التعرف على الصورة العامة للطفل موضوع الدراسة في المجتمع المصري وفي ضوء ذلك يثير البحث الراهن عددا من التساؤلات يمكن عرضها على النحو التالي:-
(١) صورة الطفل ذي صعوبات التعلم عن نفسه:-
أ- ما صورة الطفل ذي صعوبات التعلم التي يكونها عن نفسه؟
ب- هل تختلف صورة الطفل ذي صعوبات التعلم التي يكونها عن نفسه بالنسبة لأنواع ذوى الاحتياجات الخاصة المختلفة ؟ بمعني آخر ما الفروق التي يمكن أن توجد بين الصور المتعددة لديه؟
(٢) صورة الطفل ذي صعوبات التعلم عن الآخرين .
أ- ما الصورة التي يكونها الطفل ذو صعوبات التعلم عن العالم المحيط به ؟
ب- ما الصورة التي يكونها الطفل ذو صعوبات التعلم عن أفراد أسرته؟

ج- ما الصورة التي يكونها الطفل ذو صعوبات التعلم عن المسئولين عنه (مدرس الفصل – الأخصائي الاجتماعي – إدارة المدرسة – الخدمات المقدمة له من الدولة)؟

د- ما الصورة التي يكونها الطفل ذو صعوبات التعلم عن بقية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الأخرى ؟

(٣) صورة الآخر عن الطفل ذي صعوبات التعلم:-

أ- ما الصورة التي تكونها الأسرة عن الطفل ذي صعوبات التعلم؟

ب- ما الصورة التي يكونها المسئولون (المدرس – الأخصائي الاجتماعي – إدارة المدرسة – الحكومة المصرية) عن الطفل ذي صعوبات التعلم؟

ج- هل تختلف صورة الطفل ذي صعوبات التعلم عند الآخرين عن بقية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الأخرى؟

(٤) ثبات وتغير الصورة :-

أ- كيف كانت النظرة إلى الطفل ذي صعوبات التعلم في الماضي ؟

ب- هل تختلف النظرة إلى الطفل ذي صعوبات التعلم في الماضي عما هي عليه في الحاضر ؟

ج- ما الصورة العامة للطفل ذي صعوبات التعلم في الوقت الحاضر؟

ثانياً : مفاهيم الدراسة :-

تعد المفاهيم أمراً ضرورياً فى البحث العلمي ولا سيما فى اي دراسة اجتماعية و يتناول البحث الحالي عددا من المفاهيم الأساسية وهي:-

١- الصورة العامة.

٢- الطفل ذو صعوبات التعلم.

٣- الذات والآخر.

وفيما يلي توضيح لكل مفهوم من المفاهيم السابقة :-

١- مفهوم الصورة العامة :-

يمثل مفهوم الصورة العامة أحد المفاهيم الأساسية في هذه الدراسة والتي تسعى إلى التعرف على الصورة التي يكونها الطفل ذو صعوبات التعلم عن نفسه وعن الآخر ، والصورة التي يكونها الآخر (المجتمع) عنه ،

وبالتالي يكون الاهتمام بتوضيح مفهوم الصورة العامة والمقصود به في الدراسة الحالية.

وفي بداية الحديث تجدر الإشارة إلى أن مفهوم الصورة العامة يرتبط بمفهوم رؤية العالم ارتباطا جوهريا بشكل لا يمكن الفصل بينهما فصلا قاطعا.

وعلى الرغم من أن تصور "رؤية العالم" له جذوره في المؤلفات الفلسفية إلا أن هذا التصور قد نجح في جذب عدد كبير من رواد علم الاجتماع والأنثرولوجيا الأوائل الذين يتميزون بسعة الاطلاع ونظرتهم الشمولية واهتماماتهم المتنوعة . والسبب وراء ذلك يرجع إلى مرونة تصور "رؤية العالم" واتساع مجالاته وأبعاده.

ويرى (السيد حافظ الأسود) أنه يمكن تقسيم المراحل التاريخية التي تطور من خلالها المصطلح أو التصور إلى مرحلتين :

المرحلة الأولى : اهتم فيها العلماء بتعريف وإعادة صياغة تصور "رؤى العالم" ، كي يتناسب مع طبيعة الدراسات الأنثروبولوجية ، وهذه المرحلة بدأت مع بداية علم الأنثروبولوجيا في منتصف القرن التاسع عشر حتى الستينات من القرن العشرين. وتمثل المحاولات الأولية صياغة نظريات اجتماعية لتفسير ودراسة رؤى العالم في مجتمعات محلية معينة (وعلى سبيل المثال دراسة ماكس فيبر (Max Weber) لرؤى العالم عند أصحاب المذهب البروتستانتي ، ودراسة دور كايم (Durkheim) لنسق الأفكار والرموز التي تدور حول تفسير الطبيعة أو الكون والتي أطلق عليها اسم التصورات الجمعية (Collective Representations) والتي تستهدف في أساسها تقديم تصور كامل عن العالم . ومن ناحية أخرى عرض كينيث بولدنج (Keneth Boulding) لأهم الأبعاد والخصائص النظرية لمفهوم رؤى العالم إذ يقول إن الرابطة الأساسية لأي مجتمع أو ثقافة أو ثقافة فرعية أو نظام هي الصورة العامة (Public Image) التي تشير إلى الخصائص الجوهرية لرؤية العالم أو الصورة العامة التي يشترك فيها أفراد ذلك المجتمع).

المرحلة الثانية :- تبدأ هذه المرحلة من السبعينات حتى الآن ، وتتميز بالتنوع في مجالات النظرية والتطبيق والاعتماد الشديد على الدراسات الإثنوجرافية التي تهدف إلى استكشاف رؤى العالم كما هي لدى أفراد المجتمعات المدروسة (وعلى سبيل المثال تغليب المنظور السيكولوجي لرؤى العالم كما في دراسات جونز (W. T. Jones) ، النظرية المادية التاريخية كما في دراسات كيرني (Kearney) ، النظرية المثالية الثقافية كما في دراسات رابابورت (RoyA. Rappaport) ، ودراسة بارنز (R.H. Barnes) عن التفكير الجماعي في مجتمع كدانج بأندونيسيا والاعتماد على منهج التحليل اللغوي للكشف عن رؤى العالم وأنماط التفكير في مجتمع كدانج ، ودراسة بالمر (A. L . pahmer) في مجتمع (يوربا) بإفريقيا والإسهام الذي قدمه يتمثل في محاولة دراسة العلاقة بين رؤى العالم وتصورات الأفراد في مجتمع (يوربا) عن الصحة والمرض والحياة والموت) [١].

ولقد ساعد تصور "رؤية العالم" الكثير من علماء الأنثروبولوجيا في تحولهم من دراسات الطابع القومي أو الشخصية القومية (National Character) لتعرضها لكثير من النقد إلى دراسة تصور الذات (Self) أو الشخص (person) مستعينين بالمدخل الرمزي التفسيري (Symbolic Hermeneutic Approach) وأهمية تصور "رؤية العالم" هنا تتمثل في أنه يجعل من "الذات" محورا أساسيا في عملية بناء وتبني التصورات الأخرى المتعلقة بالكون والمكان والزمان نحو ذلك . وهناك بعد آخر هام وهو أنه من خلال تصور "رؤية العالم" فإن الذات لا تدرس بمعزل عن الآخرين سواء أكانوا بشرا أو غير بشر[٢].

ويمكن القول إن "رؤى العالم" من التصورات الأساسية التي تلقي اهتماما بالغا في الدوائر الأنثروبولوجية وأهمية هذا التصور ترجع إلى أنه

---

[١] السيد حافظ الأسود – تصور رؤية العالم في الدراسات الأنثروبولوجية – المجلة الاجتماعية القومية – القاهرة – المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية – المجلد السابع والعشرون- العدد الأول – يناير ١٩٩٠ – تفصيلا في ص- ص ٩-٤٥.

[٢] المرجع السابق – ص ص ٤٦ ، ٤٧.

يتسع ليشمل جوانب متعددة ومتكاملة في نفس الوقت من حياة الأفراد الفكرية أو المعرفية (الأفكار والتصورات) والمعيارية (قيم) والوجدانية (انفعالات وعواطف) والاجتماعية (علاقات) وهذا التصور يشكل أهمية كبيرة للباحث الذي يهتم بدراسة المجتمع والفرد أو الذات معا بحيث لا يجعل المجتمع يطغي على الفرد (كما فعل دور كايم وتلاميذه) أو يجعل من الفرد الموضوع الوحيد للبحث كما فعل (فرويد) ، وطبقا لآراء ردفليد (Redfield) يرتكز مفهوم "رؤية العالم" في أبسط شكل له على عناصر أساسية أهمها الذات والآخر أو غير الذات ويشمل عنصر "الآخر" البشر وغير البشر . وهذا العنصر الأخير (أي غير البشر) يشمل الأشياء والكائنات والقوى الحية وغير الحية ، المنظورة وغير المنظورة ، وعلاقة الذات بالآخر أو غير الذات من بشر وغير بشر تمثل المحور الأساسي في تكوين رؤى العالم [١].

ويتضح مما سبق مدى الارتباط القائم بين مفهوم الصورة العامة ورؤى العالم . ويمكن تعريف الصورة بشكل عام ، وكما صاغها واجنر (W. Wanger) على أنها تركيب أو بناء مكثف تبدو فيه الأفكار والتصورات والتفسيرات الممكنة مؤلفة كلا واحدا وهذا التركيب أو البناء يسمح بإدراك وفهم العلاقات المعقدة داخل ذلك الكل في وحدة واحدة دون فصل أو عزل عنصر من العناصر المؤلفة له وإلا فقدت خاصيتها الكلية . ومن حيث هي مرجع تصوري تتسم الصورة بخاصية الحضور أو الظهور في أذهان الأفراد في غياب الموضوعات التي تشير إليها . وترتبط الصورة أول ما ترتبط بمشكلة المعني وهي بالتالي تدخل ضمن المفهوم الأشمل والأعم لرؤى العالم والتي تشير كما يذهب رد فيلد (Redfield) إلى تصورات عما هو كائن وعما يجب أن يكون والتي تحدد الأساليب التي يري بها الأفراد أنفسهم في علاقتهم بالعالم أو الآخر [٢].

---

(١) السيد حافظ الأسود – التنشئة الاجتماعية وتكوين رؤى العالم عند الطفل – مجلة دراسات – اتحاد كتاب وأدباء الإمارات – العدد السادس – السنة الرابعة – ١٩٩٣ – ص ١٤.

(٢) السيد حافظ الأسود- صورة الأخر بين الثبات والتغير دراسة أنثروبولوجية مقارنة لطلاب ينتمون إلى مجتمعين عربيين – مجلة العلوم الاجتماعية – جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي - المجلد الرابع والعشرون - العدد الأول - ربيع ١٩٩٦- ص ٢١٦.

وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة أخرى أجريت فى هذا المجال أوضحت أن الصورة غالبا ما تكون شائعة بين أشخاص لهم ثقافة خاصة لوصف وفهم الرموز الواقعية والتي تساعد في توضيح الصورة العقلية الذهنية[٣].

ويرى (السيد حافظ الأسود) أنه يمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من الصور ، وهذا التمييز يستند إلى محورين أساسيين :- الأول المضمون الذي تحتويه الصورة ، والثاني مدى تطابق الصورة أو عدم تطابقها مع العالم الخارجي (عالم الأشياء والأحداث) والعالم الاجتماعي (العلاقات الاجتماعية) والعالم الداخلي (الرؤية الشخصية من حيث تأثرها بالعوامل السابقة) وهذه الأنماط الثلاثة للصور هي كالتالي :-

النمط الأول :- يظهر في تصنيف تشارلز بيرس (Charles perice) للصورة على أنها أحد أنواع الإشارات (Signs) الثلاث التي تختلف فيما بينها على أساس ثلاثة محكات جوهرية ، وهي المماثلة أو التطابق ، والاتصال ، والعادة أو العرف أو القانون . والصورة تعتمد على مبدأ التشابه أو التطابق بمعني أنها تشير إلى شيء أو موضوع بفضل علاقة التماثل القائمة بينها وبين **الموضوع أو الشيء المشار إليه (كالصور الفوتوغرافية).**

النمط الثاني :- وهو الصورة النمطية (Stereotype) التي تشير إلى الصورة كما هي في عقولنا أو رءوسنا "والتي تعطي انطباعا بمعرفة الآخر بالرغم من عدم التعامل معه أو معرفته بصور مباشرة وهي بذلك قد تتضمن بعض التصورات الخاطئة " . والصورة النمطية بهذا المعني تتشكل بتأثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتاريخية والتي يكون فيها الأفراد مجرد مستقبلين للصورة المتعلقة بالآخر.

النمط الثالث :- الصورة المرجعية والتي تتطابق مع مفهوم جورج ميد (George Mead) عن "الآخر العام" والمشترك والذي يشير إلى

---

[٣] Marklew. O.W.Willisw. H. (1982 (Changing Images of Man Great Britain .A .Wheaton &Co .LTD. P 205.

الاتجاهات الاجتماعية والقيم والأفكار المشتركة المميزة للجماعة التي تنتمي إليها الذات . ويمكن تعريف الصورة المرجعية بأنها الصورة الفكرية والوجدانية والأخلاقية التي يتأثر بها ويتوحد معها أفراد ينتمون إلى جماعة معينة والتي تختلف عن الصورة النمطية الموجودة لديهم عن الآخر . فالصورة المرجعية تشترط وجود علاقات اجتماعية فعلية ومباشرة (داخل الجماعة) وتراث ثقافي واجتماعي مشترك يوجه الأفراد ، بينما الصورة النمطية عن الآخر تفتقد ذلك الشرط . ويترتب على ذلك نتيجة هامة ، وهي أن الصورة النمطية عن الآخر تكون قابلة للتغير إذا ما توفر شرط الاتصال الثقافي أو العلاقة الاجتماعية المباشرة بين حامل الصورة النمطية وبين موضوعها أو الآخر . ومن الخصائص الجوهرية للصورة المرجعية هي أنها تجمع بين الجوانب الحسية والفكرية أو المعنوية والوجدانية والأخلاقية والاجتماعية في وحدة واحدة . فالصورة بهذه الخصائص تصبح ذات قوة كبيرة لا تضاهي في تصوير وفهم العالم أو الآخر بصورة مباشرة ، كما أن الصورة ليست مجرد وسيلة لتقديم المعلومات عن العالم أو الآخر بقدر ما هي أداة لصياغة المنظور الإنساني أو وجهة النظر البشرية بجوانبها المتعددة حول الذات والآخر[1].

يتضح مما سبق أن الارتباط الجوهري القائم بين مفهوم الصورة العامة ورؤى العالم ، والاهتمام العلمي بصورة الذات وصورة الآخر ينبع من ان إدراك الذات لصورتها ، وصورتها عن الآخر تتحدد على أساسه جميع التفاعلات الإنسانية في المجتمع .

رؤى العالم عند الطفل :-

هذا والدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية تعاني من نقص شديد في دراسة رؤى العالم عند الطفل ولكن هذا لا يعني أنه لا توجد على الإطلاق دراسة عالجت هذا الموضوع حتى ولو بشكل غير مباشر . وعلى سبيل المثال الدراسة التي قامت بها مرجريت ميد (Margert Mead) عن

---

[1] السيد حافظ الأسود – صورة الآخر بين الثبات والتغير – مرجع سبق ذكره – ص-ص ٢١٦ – ٢١٩

بعض المجتمعات ، فبالرغم من أنها لم تقصد أن تدرس بصورة مباشرة رؤى العالم عند الأطفال في هذه المجتمعات إلا أنه يمكن استنتاج بعض تصورات الأطفال عن أنفسهم وعن العالم المحيط بهم . ولقد قدم جان بياجيه (Jean piaget) دراسة عن تصور الطفل للعالم (The Child's Conception of The World) مستخدما بعض التصورات والنظريات الأنثروبولوجية التقليدية لكنه اهتم بصورة أساسية بالكشف عن أصالة تصور العالم لدى الطفل من حيث هوفرد في المحل الأول . وكانت نتيجة ذلك أنه لا توجد في دراسته هذه إشارة قوية لعلاقة الثقافة بالتفكير أو رؤى العالم [٢].

وتعد دراسة (السيد حافظ الأسود) عن التنشئة الاجتماعية ، وتكوين رؤى العالم عند الطفل من الدراسات الرائدة في هذا المجال . ولقد استهدفت هذه الدراسة في المحل الأول معالجة التنشئة الاجتماعية من منظور جديد قائم على التحليل الرمزي للمكونات المعرفية التي تؤلف العالم لدى الطفل . والتساؤلات التي حاولت هذه الدراسة أن تجيب عليها تتعلق بتأثير التصورات العامة الموجودة في ثقافة المجتمع وانتقالها من خلال الوالدين إلى الطفل مع إدراك الطبيعة الخاصة للطفل والتي تضفي على تلك التصورات طابع البساطة الذي يتناسب مع بساطة تفكيره ، ومن خلال عقد المقارنات بين رؤى العالم لأطفال ينتمون إلى مجتمعين يشتركان في بعض الخصائص الهامة مثل اللغة العربية والدين ونمط الحياة القروية بقيمها المحافظة ، ويختلفان في الخصوصية الثقافية والاقتصادية . توصلت الدراسة إلى أن بعض التصورات التي تنطبق على مجتمعات قروية تقليدية أخرى مثل تصور "الخير المحدود" لا ينطبق على هذين المجتمعين العربيين وبالتالي لا توصف رؤى العالم لدى الأطفال في هذين المجتمعين بأنها متأثرة بمثل ذلك التصور بل على العكس يتميز برؤى أكثر انفتاحا تستند على تصورات "الممكن" و " الإمكانيات" واستخدم المدخل الرمزي في دراسة الحالة يفتح

---

[٢] السيد حافظ الأسود – التنشئة الاجتماعية وتكوين رؤى العالم عند الطفل – مرجع سبق ذكره – ص- ص ١٣-١٦.

مجالا جديدا يتناسب مع موضوع رؤى العالم . كما أنه يعالج من زاوية جديدة موضوعا يدخل في نطاق الموضوعات التقليدية مثل التنشئة الاجتماعية[1].

وعند النظر إلى موضوع هذه الدراسة يتضح أن الصورة التي يكونها الطفل ذو صعوبات التعلم عن نفسه وعن المجتمع الذي يعيش فيه قد تختلف عن الصورة التي يشكلها المجتمع عنه فإذا تركز الاهتمام على الطفل من حيث هو "ذات" يتضح أنه يختلف عن الآخر أو المجتمع في تشكيل صورته عن نفسه أو ذاته وصورته عن الآخر والعكس قد يكون صحيحا . إن الآخر كما يذهب جورج ميد (George Mead) هو " غير الذات " ما دامت هي ذاتا اجتماعية تتفاعل مع الآخرين . كما أن الآخر لا يمكن إدراكه إلا من خلال الذات[1].

هذا ، ويرى الباحث أنه عندما نتعرض لرؤى العالم لدى الطفل بصفة عامة ، يجب أن نضع في الذهن الاعتبارات التالية :-

أولا :- العالم المحيط بالطفل ، وتكيف الطفل مع هذا العالم ، ويقصد بالعالم هنا البيئة الاجتماعية والبيئة المادية أو الطبيعية.

ثانيا :- رؤى العالم عند الكبار والتي تنتقل بعض مكوناتها الرئيسية إلى الطفل خلال عملية التنشئة الاجتماعية .

ثالثا :- رؤى العالم عند الطفل نفسه والتي هي محصلة تفاعل العاملين السابقين بالإضافة إلى طبيعة المرحلة العمرية التي تحددها الدراسة [2].

وبالتطبيق على الدراسة الحالية يتضح أن الصورة العامة للطفل ذي صعوبات التعلم التي يكونها عن نفسه وعن الآخر والصورة التي يكونها الآخر عنه تخضع لعدة اعتبارات :-

(١) العالم المحيط بالطفل ذي صعوبات التعلم ومدى تكيفه مع هذا العالم.

---

(١) المرجع السابق – ص ٢٧.

[1] السيد حافظ الأسود – صورة الآخر بين الثبات والتغير – مرجع سبق ذكره – ص ٢١٦

[2] السيد حافظ الأسود- التنشئة الاجتماعية وتكوين رؤى العالم عند الطفل – مرجع سبق ذكره – ص ١٧.

(٢) الصورة التي يكونها المجتمع المحيط بالطفل ذي صعوبات التعلم عنه ومدى إيجابية أو سلبية هذه الصورة.
(٣) الصورة التي يكونها الطفل ذو صعوبات التعلم عن نفسه وعن الآخر والتي هي محصلة تفاعل العاملين السابقين.

ولقد تحددت المرحلة العمرية لهؤلاء الأطفال ذوي صعوبات التعلم في الفترة ما بين (١٠ – ١٣) سنة . وذلك لأن الطفل في هذه المرحلة العمرية تتشكل لديه القدرة على التعبير عن نفسه وبالتالي يستطيع تكوين صورة عن نفسه وعن الآخر الذي يتفاعل معه.

ولما كانت الدراسة الحالية تسعي إلى الكشف عن ملامح الصورة العامة التي تتشكل لدى الطفل ذي صعوبات التعلم عن نفسه وعن الآخر ، وأيضا الصورة العامة التي تتشكل لدى الآخر عنه لذلك يقصد بمفهوم "الصورة العامة" في هذه الدراسة:-

" المحصلة النهائية لمجموع الأفكار والانطباعات التي تتكون لدى الطفل ذي صعوبات التعلم عن نفسه وعن الآخر الذي يتفاعل معه والعالم المحيط به . وأيضا الأفكار والانطباعات التي تتكون لدى الآخر عنه ".

٢- مفهوم الطفل ذي صعوبات التعلم:-

إسهامات التعريفات المتنوعة في بلورة مفهوم صعوبات التعلم :-

ما يعرف الآن باسم صعوبات التعلم كان يعرف من قبل المختصين عام ١٩٦٠ بأسماء عديدة مثل الخلل الوظيفي الدماغي البسيط ، أو الإصابة الدماغية ، أو صعوبة القراءة ، أو قصور في الإدراك ، إلا أنه في عام ١٩٦٣ قامت مجموعة من أولياء الأمور والمهتمين بهذا الموضوع بالاجتماع في شيكاغو للاتفاق على مصطلح يشمل هؤلاء الأطفال الذين لديهم مشاكل تعليمية مختلفة (مثل ظهور مشاكل في القراءة ، أو الكتابة ، أو التهجئة ، أو الحساب ، أو عدم فهمهم اللغة بالرغم أنهم ليسوا صم ، وبعضهم ليس قادر على الإدراك البصري وهم ليسوا بمكفوفين ، كذلك عدم القدرة على التعلم بالطرق العادية المستخدمة مع العاديين) وقد تعددت المصطلحات في هذا الاجتماع وتركزت معظمها حول قصور في الإدراك أو التلف المخي

والقصور العصبي ، وفي نفس العام عقد لأولياء الأمور اجتماع في نيويورك لمحاولة التوصل إلى اتفاق حول مصطلح واحد واقترح (كيرك) في هذا الاجتماع مصطلح صعوبات التعلم وقد لاقي هذا المصطلح استحسان من جميع الحضور ، وكانت هذه المرة الأولى التي يستخدم فيها المصطلح الذي أصبح يضم مظاهر كثيرة من المشكلات التي يعاني منها هؤلاء الأطفال ، وقد ترتب على ذلك تكوين جمعية الأطفال ذوي صعوبات التعلم Association for children with Learning Disabilities (A. C. L . D) عام ١٩٦٧ وقد عرفت هذا المصطلح على النحو التالي :-

"إن الطفل ذي صعوبات التعلم يملك قدرة عقلية مناسبة ، وعمليات حسية مناسبة واستقرار انفعالي، إلا إنه لديه عدد من الصعوبات الخاصة بالإدراك والتكامل ، والعمليات التعبيرية التي تؤثر بشدة على كفاءته في التعلم ، ويتضمن هذا التعريف الأطفال الذين يعانون من خلل وظيفي في الجهاز العصبي المركزي والذي يؤثر تأثير أساسي في كفاءة المتعلم "[١].

ونستشعر من التعريف السابق للأطفال ذوي صعوبات التعلم أنهم لا تبدو عليهم أعراض جسمية غير عادية ، كذلك فهم عاديون من حيث القدرة العقلية ، ولا يعانوا من مشكلات في حواسهم السمعية والبصرية ، ومع ذلك فإنهم غير قادرين على تعلم المهارات الأساسية والموضوعات المدرسية مثل الانتباه أو الاستماع أو الكلام أو القراءة أو الحساب.

وتجدر الإشارة إلى أنه من الضروري وضع حدود فاصلة بين مفهوم صعوبات التعلم Learning Disabilities ومصطلحات ومفاهيم أخرى مثل المعاقين تعليمياً Learning Handicapp والمضطربين تعليميا Learning Disorder ، وبطيء التعلم Slow learner ، والمتخلفين أو المتأخرين دراسيا Under Achievement Back والأطفال ذوي مشكلات التعلم Learning problems .

---

(١) عصام الجدوع – صعوبات التعلم – عمان – دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع – ٢٠٠٢ – ص ص ١٥-٢٠

فالطفل المعاق تعليميا هو الذي يعاني من نقص في قدرته على التعلم بمحاولاته المختلفة وعلى مزاولة السلوك الاجتماعي السليم لما يعانيه هذا الطفل من قصور جسمي أو حسي أو عقلي أو اجتماعي ، أما التلاميذ المضطربين تعليميا هم تلاميذ ذوو مشكلات شخصية ليس لها حل Unsolved personal problem إذ أنهم يعانون من اعتلال صحي ، أو إعاقة بدنية تتدخل بالتأثير في عملية تعلمهم وسلوكهم ، كما إنهم يعانون من انخفاض في نسبة ذكائهم الأمر الذي يؤدي إلى عدم مسايرتهم للمناهج العادية في المدارس ، كما تعتبر المشكلات البيئية والمنزلية من العوامل الرئيسية التي تعوق تعلمهم ، أما المتأخرين دراسيا أو المتخلفين دراسيا هم فئة تنقصهم القدرة على التحصيل نتيجة عوامل اجتماعية ، أو اقتصادية ، أو انفعالية ، أو نفسية أو عقلية متعددة ، ومنها أسباب ترجع إلى المنزل ، وأخرى تتعلق بالمدرسة والرفاق ومنها ما يتعلق بالتلميذ نفسه ، فالمتخلف دراسيا Back word pupil هو الذي لا يستطيع أن يحقق المستوى التحصيلي أو الدراسي المناسب ، أي أنه تلميذ تحت المستوى التحصيلي كما إننا نجده في مواد معينة ضعيفا، وفي مواد أخرى ضعيفا جدا . أما من ناحية الطفل بطيء التعلم فإنه يمكن القول أن مصطلح بطء التعلم يشير إلى وصف حالة التلميذ في التعلم من ناحية الزمن أي يشير إلى سرعته في فهم وتعلم ما يوكل إليه من مهام تعليمية مقارنة بسرعة فهم وتعلم أقرانه في أداء نفس المهام التعليمية ، فهو يقضي زمنا يساوي ضعف الزمن الذي يستغرقه الطفل العادي في التعلم ، كما ان الطفل بطيء التعلم يعاني من ضعف عام نتيجة لعوامل وراثية وأخري بيئية ، أما الأطفال ذوو مشكلات التعلم فهم الأطفال الذين يعانون من انخفاض في التحصيل الأكاديمي بسبب مشكلاتهم الحسية أو البدنية(١).

ويمكن مما سبق أن نستخلص الفروق الجوهرية بين مفهوم صعوبات التعلم والمفاهيم الأخرى كما يلي :-

---

(١) السيد عبد الحميد سليمان السيد- صعوبات التعلم (تاريخها ، مفهومها – تشخيصها – علاجها) – القاهرة – دار الفكر العربي ٢٠٠٠ – ص ص ١٢٩ – ١٤٦.

١- يختلف الطفل ذي صعوبات التعلم عن الطفل المعاق تعليميا ، لأن الأول لا يعاني من قصور جسمي أو حسي أو عقلي أو اجتماعي.
٢- كما يختلف الطفل ذي صعوبات التعلم عن الطفل المضطرب تعليميا ، فالأخير يعاني من انخفاض من نسبة ذكائه الأمر الذي يؤدي إلى عدم قدرته على تعلم المواد الدراسية بينما الطفل ذي صعوبات التعلم يعاني من عدم القدرة على إنجاز مهمة معينة برغم أنه يمتلك قدرة عقلية كافية لإنجازها.
٣- والتلميذ المتخلف دراسيا هو الذي يعجز عن مسايرة زملائه في الدراسة بسبب من أسباب العجز وهذه الأسباب ترجع في جملتها إلى أنها عقلية أو جسمية أو نفسية أو اجتماعية ، بينما التلميذ ذي صعوبات التعلم يتغير من يوم إلى يوم ومن موقف إلى موقف تعليمي فهو تارة يكون مرتفعا وتارة أخرى يكون منخفضا في أدائه التعليمي وهو ما يميزه عن المتخلفين دراسيا حيث يتسم أداؤهم بالانخفاض عن المتوسط بصورة تكاد تكون ثابتة الانخفاض.
٤- كما أنه هناك اختلاف بين الأطفال ذوي صعوبات التعلم والأطفال بطيء التعلم ، فالأطفال بطيء التعلم نسبة ذكائهم أقل من المتوسط ويعانوا من ضعف عام في النواحي الصحية والعقلية ، بينما الأطفال ذوي صعوبات التعلم نسبة ذكائهم متوسطة أو فوق المتوسطة ولا يعانوا من مشكلات صحية.
٥- أما من ناحية التفريق بين الأطفال ذوي صعوبات التعلم والأطفال ذوي مشكلات التعلم ، فيمكن القول أن الأطفال ذوي مشكلات التعلم يعانون من مشكلات حسية أو بدنية قد تعوقهم وتسبب لهم انخفاض في التحصيل الأكاديمي ، بينما لا يعاني الأطفال ذوي صعوبات التعلم من تلك المشكلات الحسية والبدنية.

ولقد قدمت اللجنة الأمريكية الوطنية الاستشارية للمعوقين تعريفا لصعوبات التعلم عام ١٩٦٨ ينص على أن الصعوبات التعليمية هي اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات الأساسية المتضمنة في فهم اللغة أو استخدامها سواء كانت شفهية أو كتابية ، ويظهر هذا الاضطراب على

شكل عجز عن الاستماع أو التفكير أو الكلام أو القراءة ، أو الكتابة أو التهجئة أو الحساب [1].

وتشير إحدى الدراسات إلى أنه باستقراء التراث النظري المتعلق بتعريف صعوبات التعلم وجد أن كل مجموعة من التعريفات تعكس طبيعة المجال الذي يدرس الظاهرة ويمكن تقسيم التعريفات إلى ثلاثة أقسام أساسية :-

١- **التعريفات الطبية** :- مثل تعريف منظمة الصحة العالمية لصعوبات التعلم وينص على أن الخلل الوظيفي الدماغي البسيط Minimal Brain dysfunction syndrome يصف هؤلاء الأطفال الذين يتمتعون بقدرات عقلية متوسطة أو فوق المتوسطة ، إلا أنهم يعانون صعوبات تعليمية أو سلوكية بسيطة أو شديدة ويظهر هذا الخلل في شكل انحرافات وقصور في الإدراك وتكوين المفاهيم واللغة والذاكرة وضبط الانتباه ، الوظائف الحركية مع ارتباط هذه الصعوبات باضطرابات في وظائف الجهاز العصبي المركزي.

٢- **التعريفات التربوية** :- والتي تهتم بتعريف الأطفال ذوي صعوبات التعلم من خلال التباين الدال من الناحية التربوية بين مستوي القدرات العقلية الكامنة ومستوى الأداء التحصيلي الفعلي الذي ينتج أولا ينتج عن اضطراب الجهاز العصبي المركزي.

٣- **التعريفات الشاملة** :- تحاول هذه التعريفات القضاء على القصور الذي تعاني منه كل من التعريفات الطبية والتعريفات التربوية لأنها تجمع كل خصائص ذوي صعوبات التعلم وتشير إلى أنهم مجموعة من التلاميذ داخل الفصل الدراسي العادي يقعون في الربع الأدنى بناء على مجموع درجات التحصيل الدراسي في مادتي اللغة العربية والحساب ، رغم أنهم ينتمون إلى المستوى المتوسط أو فوق المتوسط من حيث القدرة العقلية العامة ، ويستبعد من هؤلاء التلاميذ الذين يعانون من الإعاقات الحسية ، البدنية ، العقلية ، أو

---

(١) جمال الخطيب – أولياء أمور الأطفال المعوقين (استراتيجيات العمل معهم وتدريبهم ودعمهم) الرياض – أكاديمية التربية الخاصة – ٢٠٠١ – ص ٢٧.

مـن ينحـدر مسـتواهم الاجتمـاعي والاقتصـادي والثقـافي بشـكل دال عـن المتوسط ، كما يستبعد من يعود انخفـاض التحصـيل لـديهم إلـى الإهمـال بنـاء على رأى المدرس[1].

ويحـاول التعريـف السـابق الإشـارة إلـى خصـائص الأطفـال ذوي صعوبات التعلم فهم عينة من التلاميذ داخـل الفصـول العاديـة لا يعـانون مـن مشكلات عقلية أو حسية أو بدنية ، كما لا يعانون مـن حرمـان بيئـي ثقـافي أو اقتصادي ، وقدراتهم العقلية في حدود المتوسط فأكثر ومع ذلـك فـإن مسـتوى تحصيلهم الدراسي ضعيف وأقل من قدراتهم بالمقارنة بتحصيل باقي التلاميذ من نفس الصف والعمر ومستوي الذكاء.

ويتفق مع ما سبق (محمد عبد الرحيم) بقوله إن هذا المصطلح يشير إلى الطلبة الذين تفوق قدراتهم العقلية من كان عنده تخلف فيهـا ، أو مـن كـان مدى إنجازه لا يتناسب مع مستوي قدراته العقلية وما عنـده مـن ذكـاء وفطنـة ولا يوجد مصطلح آخر يمكـن أن يصـنفوا فيـه أو يـدرجوا تحـت بنـوده ويـدل عليهم وعلى ما عندهم من صعوبات[1].

ويمكن تصنيف صعوبات التعلم إلى مجموعتين هما :-

المجموعـة الأولـى :- صـعوبات الـتعلم النمائيـة : وهـي الاضـطراب فـي الوظـائف والمهـارات الأوليـة والتـي يحتاجهـا الفـرد بهـدف التحصـيل فـي الموضـوعات الأكاديميـة كمهـارات الإدراك والـذاكرة والتناسـق الحركـي وتناسق حركـة العين واليـد ، ويمكـن حصـر أكثـر صـعوبات الـتعلم النمائيـة شـيوعا بـين الأطفـال ذوي صـعوبات الـتعلم فـي بعـدين همـا :- الصـعوبات النمائية الثانوية وهي التفكير واللغـة الشـفوية ، والصـعوبات النمائيـة الأوليـة وهـي الانتبـاه والـذاكرة والإدراك ، ونجـد أن الصـعوبات النمائيـة الأوليـة عمليات عقلية أساسية متداخلة ويؤثر بعضها في البعض الآخر ولهذا سميت أوليـة فـإذا مـا أصـيبت أحـدها باضـطراب ، فإنهـا تـؤثر فـي القـدرة علـى ى

---

(١) فاتن صلاح عبد الصادق- القدرات العقلية المعرفية لذوي الاحتياجات الخاصة – عمان –دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – ٢٠٠٣ – ص ص ٤٥ – ٤٩

(١) محمد عبد الرحيم عدس – صعوبات التعلم – عمان – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – ١٩٩٨ – ص ٣٦.

التحصيل الأكاديمي للطفل ولقد سمى التفكير واللغة الشفوية بالصعوبات الثانوية لأنهما يتأثران بشكل مباشر بالصعوبات الأولية.

المجموعة الثانية :- صعوبات التعلم الأكاديمية :-

وهي المشكلات التي تظهر أصلا من قبل أطفال المدارس وهي :-

- الصعوبات الخاصة بالقراءة.
- الصعوبات الخاصة بالكتابة
- الصعوبات الخاصة بالتهجئة والتعبير الكتابي
- الصعوبات الخاصة بالحساب[٢] .

والشكل التالي يوضح تصنيف صعوبات التعلم:-

شكل رقم (١)

"تصنيف صعوبات التعلم"

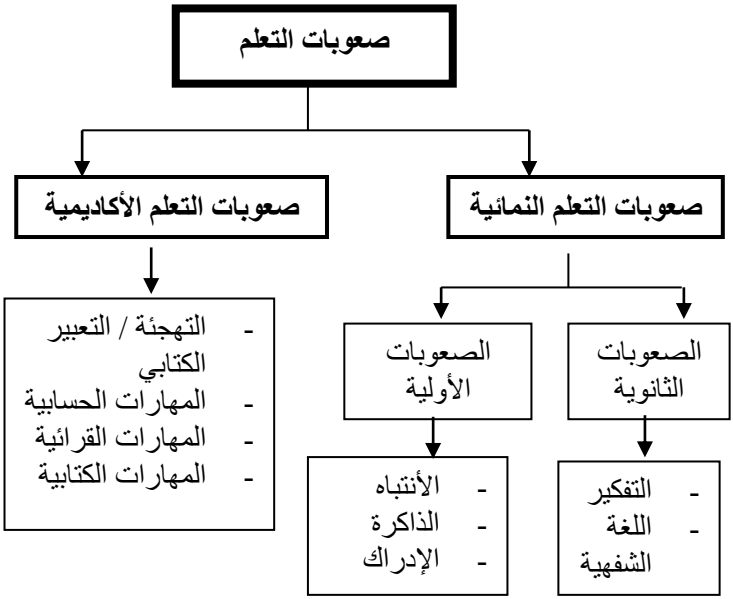

[٢] جمال مثقال مصطفى القاسم - أساسيات صعوبات التعلم - عمان – دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع – ٢٠٠٠ – ص ص١٩ – ٢٣.

ويمكن الكشف عن صعوبات التعلم النمائية قبل دخول الطفل إلى المدرسة ومعالجتها من قبل المتخصصين ، فإذا لم يحدث ذلك وبدأ الطفل في التعامل مع المواد الأكاديمية تظهر لديه صعوبات التعلم الأكاديمية والتي قد تستمر فترة طويلة حتى فترة المراهقة إذا لم يتم مساعدته على التغلب عليها ، ولقد أصبحت الكتابات العلمية الخاصة بالأطفال ذوي صعوبات التعلم منتشرة بشكل كافي لتشير إلى المشكلات العامة المتعلقة بعملية التعلم وكيفية التغلب عليها [1].

وكما أن تعريفات الصعوبات التعليمية متنوعة فإن أسبابها وعوامل الخطر المرتبطة بها متنوعة هي الأخرى وبوجه عام تصنف الأسباب إلى خمس فئات عامة وهي :-

١- **الأسباب الجينية** :- فالدراسات العلمية التي أجريت حول التوائم المتطابقة والأقارب من الدرجة الأولى تقدم بعض الأدلة على أن العوامل الجينية تلعب دورا سببيا في الصعوبات التعليمية.

٢- **الأسباب البيولوجية** :- يفترض الباحثون أن التلف الدماغي البسيط يشكل أحد الأسباب الأساسية المحتملة لصعوبات التعلم.

٣- **الأسباب البيوكيماوية** :- ويقصد بها التوازن الكيمائي في العناصر الحيوية في جسم الإنسان فالجسم يحتوي على نسب محددة من العناصر الكيميائية الحيوية لحفظ توازن حيوية الجسم ونشاطه وإن الزيادة أو النقصان في معدل ونسب هذه العناصر يؤثر على خلايا المخ وينتج الخلل في التوازن الكيميائي للجسم عادة عن التغذية الخاطئة وتناول كثير من الصبغيات والمواد الملونة للحلويات وغيرها.

٤- **الأسباب البيئية** :- يؤكد بعض الباحثين أن الصعوبات التعليمية ترتبط بعوامل خطر بيئية مثل الإشعاع ، والتدخين ، والإضاءة الخاصة، والكحول ، والعقاقير .

---

(1) Westwood. P. 1982, commonsense Methods for children with special Needs, Third Edition, London and New York , Routledge, pp 12: 16.

٥- **الأسباب النمائية** :- والتي تنجم عن تأخر نضج الجهاز العصبي المركزي وإن كانت أسباب هذا التأخر غير معروفة[1] .

ويقصد بالطفل ذي صعوبات التعلم في الدراسة الحالية ما يلي :-

١- هو الطفل الذي يمتلك نسبة من الذكاء متوسطة أو فوق المتوسطة إلا ان انجازه الفعلي أقل من قدراته العقلية.

٢- لا تبدو على هذا الطفل أي مشكلات حسية أو بدنية أو عقلية .

٣- لا يعاني هذا الطفل من اضطرابات انفعالية أو ظروف أسرية غير عادية بل ينشأ في بيئة أسرية واجتماعية مناسبة.

٤- قد ترجع صعوبات التعلم عند هذا الطفل إما لأسباب بيولوجية أو بيوكيميائية أو بيئية أو نمائية وقد تكون هناك عوامل أخرى تحاول الدراسة الميدانية توضيحها- أدت إلى تفاقم صعوبات هذا الطفل التعليمية في مجتمعي الدراسة.

٣- مفهوم الذات والآخر:-

ينبع الاهتمام العلمي بقضية الذات والآخر من أهمية التعرف علي العلاقة بين الذات والمجتمع الذي تعيش فيه وتتفاعل معه . وكيفية التأثير المتبادل بينهما والذي يؤدي بالتالي إلى تكوين صورة عن الذات وصورة عن الآخر الذي تتفاعل معه . وتتجلي أهمية هذا الاهتمام خاصة في ضوء التغيرات التي تحدث باستمرار وتؤدي إلى اختلاف العلاقة بين الذات والآخر مما ينتج عنه تفسير التصورات التي تكونها الذات عن نفسها أو عن الآخر سواء كانت هذه التصورات إيجابية أو سلبية.

وتعد الدراسة الحالية محاولة للتعرف على ماهية الصورة التي يكونها الطفل ذو صعوبات التعلم عن ذاته وعن الآخر الذي يتفاعل معه . وأيضا ماهية الصورة التي يكونها الآخر عنه (والآخر في هذه الدراسة يتمثل في علاقة الطفل ذي صعوبات التعلم بوالديه – إخوته – أصدقائه – مدرس الفصل – الأخصائي الاجتماعي) والعوامل التي تتداخل في تشكيل هذه الصورة سواء بالسلب أو بالإيجاب.

---

[1] جمال الخطيب – أولياء أمور الأطفال المعوقين – مرجع سبق ذكره – ص ص ٢٨ – ٣١

وإذا كانت بؤرة اهتمام علم النفس تنصب على دراسة وتحليل الذات الفردية بسماتها وقدراتها الخاصة ، فإن اهتمام علم الاجتماع والأنثروبولوجيا بهذه الذات الفردية يتمثل في خصالها الاجتماعية التي تنبع من تأثير الجماعة والمجتمع على هذه الذات وما تتشربه في الحياة الجمعية من أفكار وتصورات وقيم ومعتقدات وسلوكيات تتمثلها من بيئتها الاجتماعية وانعكاس ذلك على دينامية العلاقة بين هذه الذات في علاقتها بالجماعة أو الجماعات التي تعيش في إطارها ، والمجتمع الذي تنتمي إليه[1] .

إن المتأمل لتطور التنظير في علم الاجتماع يكشف أنه قد شهد تحولين رئيسيين لهما دلالة فيما يتصل بمشكلات الإنسان الفرد في العالم المعاصر:-

الأول :- التطور في مجال الاهتمام بوحدة التحليل الرئيسية أو الوحدة التي ينطلق منها التحليل . لقد كانت العلاقة في البداية بين الفاعل والبناء هي الشغل الشاغل للعلماء والباحثين في شئون المجتمع في كل المراحل . ولكن علم الاجتماع كان في بداياته الأولى يركز على البناء كوحدة كلية (ظهر ذلك في أعمال ماركس ودور كايم و إلى حد ما ماكس فيبر) . ولكن مع تطور الأنساق المعرفية للعلم ، ظهر تركيز ملحوظ على مقولات الفعل والفاعل "ظهر ذلك على وجه الخصوص في المشروع النظري لتالكوت بارسونز " ومع ظهور الاتجاهات النقدية في العلم الاجتماعي بدء من مدرسة فرانكفورت تبلور اهتمام واضح بالفرد (Individual) والذات (Self) والهوية (Identity) " جاء ذلك واضحا في أعمال رايت ميلز وأعمال التفاعليين الرمزيين وأنصار الفينومينولوجيا الاجتماعية ، والتأويليين الجدد من أمثال أنتوني جيدنز".

الثاني :- أما التطور الثاني فقد انحصر في الانتقال من الاهتمام بعالم البناء والنظم إلى عالم الحياة اليومية وارتبط هذا التصور بالتطور الأول الذي ظهر فيه التركيز على الفاعل والذات الفاعلة. ولكن الاهتمام بدراسة الحياة اليومية

---

(١) محمد عبد النبي – تصور الذات والوعي الاجتماعي – أعمال الندوة السنوية الثالثة لقسم الاجتماع بكلية الأداب – جامعة القاهرة (١١ – ١٢ مايو) – ١٩٩٦ – ص ٢٤٣.

قد أصبح تطورا مستقلا من خلال التركيز على التفاعلات اليومية التي تظهر من خلالها الممارسات الحياتية التي يصنع من خلالها الأفراد حياتهم في مقابل عالم النظم . وجسد هذا التطور موقفا نقديا للاتجاهات الكلاسيكية في علم الاجتماع ، مؤكدا اهمية علم الاجتماع في تحرير الأفراد من ضغوط النظم ورقابتها[١].

ومما هو جدير بالذكر أن (جورج زيمل) كان وحده الذي قدم – في علم الاجتماع الذي ارتكز عنده على التفاعل والروابط الاجتماعية- نظرية ملائمة حول الذات الاجتماعية الإيجابية والفعالة . كما كان وحده وليس دور كايم أو فيبر أو باريتو ، الذي كان له تأثير واضح على نظرية الذات التي تطورت في علم النفس الاجتماعي وعلى السلوكية الاجتماعية عند جورج هربرت ميد G. H. Mead (١٨٦٣- ١٩٣١)[١].

والذات عند (جورج ميد) هي الفرد ، ولكن من خلال علاقاته التبادلية بالآخرين وبالمجتمع. والذات هي فاعل (Object) ومفعول (Subject) فالأنا (I) هي الذات التي تفكر وتعمل أي الأنا الفاعل . أما الأنا المفعول (Me) فهي وعي الفرد بذاته كموضوع في العالم الخارجي للأفراد، وتوجد الذات عندما تتفاعل مع ذاتها ومع الذوات الأخرى في المجتمع . أي أنها تظهر من خلال قدرتها على اتخاذ موقف الجماعة التي ينتمي إليها الفرد ، وعلى تمثل العادات الاجتماعية للجماعة والاتجاهات المشتركة للمجتمع . غير أن الفرد لا يأخذ اتجاهات الآخرين ومواقفهم نحوه ببساطة ، بل يحاول أن يعمل على تكامل العملية الاجتماعية الكلية في خبرة فردية ، ومن ثم تنتظم الذات في النهاية في وحدة واحدة عن طريق "الآخر المعمم " Generalized Other [٢].

---

[١] أحمد زايد – حول تشكل الذات في سياق التخلف – أعمال الندوة السنوية الثالثة لقسم الاجتماع – المرجع السابق – ص ص ١٢٥ ، ١٢٦.

[١] على عبد الرازق جلبي وآخرون – نظرية علم الاجتماع (الاتجاهات الحديثة والمعاصرة)- الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية – ٢٠٠١ – ص ١٥٨.

[٢] على عبد الرازق جلبي وآخرون – المرجع السابق – ص ص ١٦٢ ، ١٦٣.

إن الآخر كما يذهب (جورج ميد) هو "غير الذات" والذي يعد من الشروط الجوهرية لإدراك "الذات" ما دامت هي ذاتا اجتماعية تتفاعل مع الآخرين . كما أن الآخر لا يمكن إدراكه إلا من خلال الذات.

وهناك علاقة مفارقة بين الذات والآخر بمعني أن الذات يكون لديها شعور بالرفعة والفوقية أو السيادة في علاقتها مع "آخر" ينتمي إلى جماعة أخرى . لكن في غياب المرتكز أو الإطار المرجعي الذي يمكن من خلاله أن تعقد المقارنة بين الذات والآخر فإن الآخر يصبح مجهولا وغامضا ، أو يصعب التعرف عليه[٣] .

ونستنتج مما سبق أن التطورات التي حدثت لقضايا التنظير في علم الاجتماع أدت إلى أن يصبح الفرد متفاعلا مع المجتمع ومكونا لنمط حياة خاصة في خضم الحياة العامة مجالا لاهتمام علم الاجتماع ، وأصبح تحليل البناء الاجتماعي ، والنظم الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية لا ينفصل عن تحليل الأفعال اليومية للأفراد والجماعات[١] .

والذات من الناحية الاشتقاقية في اللغة العربية تعني "ما يصلح لأن يعلم ويخبر عنه " وذات الشيء :- نفسه وعينه وجوهره ، وعند ابن رشد (١١٢٦- ١١٩٨) تدل على ماهية الشيء (Essence) . وفي علم النفس تعني محل التفكير والشعور ، فتقف الذات على الواقع وتتقبل الرغبات والمطالب ، وتوحد الصور الذهنية ، وحينما تضاف للمنهج فيصبح "منهجا ذاتيا" أي الاستبطان الذي لا يدرك إلا ما يبدو للشعور في لحظة ما.

والكلمة في اشتقاقها الفرنسي (Sujet) تعني رعايا دولة أو حاكم كما تعني موضوع التأمل. وتعني أيضا "مادة" ، و "نقطة وسؤال" ،و "فكرة" ، و "دافع" ، و "سبب" .في نفس الوقت الذي تعني فيه كائنا أو موجودا حيا يخضع للملاحظة ، وفرد ذا طابع معين . وفي الفلسفة يستخدم مصطلح الذات بمعني الكائن المفكر باعتباره محلا للمعرفة[٢] .

---

[٣] السيد حافظ الأسود – صورة الآخر بين الثبات والتغير – مرجع سبق ذكره – ص ٢١٦.

[١] أحمد زايد – مرجع سبق ذكره – ص ١٢٦.

[٢] مجدي عبد الحافظ – جدلية تخارج الذات (تكونها الاجتماعي وعلاقته بالحداثة) – أعمال الندوة السنوية الثالثة لقسم الاجتماع – مرجع سبق ذكره – ص ١٤٢.

مفهوم الذات عند الطفل :-

يمكن تعريف مفهوم الذات بأنه تكوين معرفي متعلم يتشكل عند الطفل من مجموعة من الصور هي :

١- الصورة الذاتية وهي الصورة التي يرى بها الطفل نفسه.

٢- الصورة الاجتماعية وهي الصورة التي يعتقد أن الآخرين يتصورونه بها.

٣- الصورة المثالية التي يود أن يرى بها نفسه.

وتتكون هذه الصور الثلاث من مجموعة من العناصر الداخلية عند الطفل تتمثل في إدراكه لعدة أبعاد هي :-

البعد الجسمي ، والبعد العقلي أو القدرات ، الإمكانات ، الميول الشخصية وصفاتها ، وأخرى خارجية تتمثل في الأشخاص ، والحوادث ، والأشياء الموجودة في العالم من حوله بما فيها البيئة الجغرافية والمادية ، والاجتماعية والسلوكية [١].

ولكن كيف يتشكل مفهوم الذات لدى الطفل ؟

يشير العلماء إلى أن مفهوم الذات يتشكل تدريجيا بشكل منظم أثناء نمو الطفل نتيجة التفاعل بين العوامل الداخلية والخارجية التي يعيش في وسطها لذلك يتأثر نمو الذات عند الطفل بالأمور التالية:-

١- بالأشخاص المهمين في حياة الطفل كالوالدين أو الأقارب .

٢- بالحاجات كالحب والأمن والتقدير.

٣- بالموجهات كالقيم والعادات والتقاليد والأخلاقيات.

والوظيفة الأساسية لمفهوم الذات عند الطفل هي تنظيم وتحديد وتوجيه سلوك الطفل في الوسط الذي يعيش فيه ومن المظاهر التي تشير إلى نمو مفهوم الذات عند الطفل ما يلي:-

- عندما يبدأ الطفل باستخدام كلمات مثل ملكي، ملكك ، لي.

- عندما تبدأ أسئلة الاستكشاف عند الطفل وهي الأسئلة التي تتصدرها أداوت الاستفهام مثل :- من ، ما ، لماذا، أين ، كيف.

---

[١] راشد محمد الشنطي ، عودة عبد الجواد أبو سنينة – طرق دراسة الطفولة – عمان – الأهلية للنشر والتوزيع – ١٩٨٩ – ص ٥٩.

- عندما يقل اعتماد الطفل على الآخرين ويزداد اعتماده على نفسه [٢].

وثمة تساؤل جدير بالاهتمام وهو :- هل يتحقق نمو مفهوم الذات لدى الطفل ذي صعوبات التعلم مثله مثل باقي الأطفال العاديين ؟

إن حب الوالدين لطفلهما ذي صعوبات التعلم وعطفهما عليه واتجاهاتهما نحوه أثناء مراحل نموه تكون على درجة كبيرة من الأهمية في تكوين مفهوم الذات لديه ، كما أن هناك أفرادا آخرين خارج نطاق الأسرة يلعبون دورا هاما في تكوين الذات ، ومفهوم الذات لديه مثل المدرسين وزملاء الصف الدراسي ورفاق اللعب والأصدقاء.

وعلى هذا نستنتج أن تقبل الآخر للطفل ذي صعوبات التعلم يلعب دورا هاما في تكوين مفهوم الذات لديه ، فإذا كانت الصورة التي يكونها الآخر عن الطفل ذي صعوبات التعلم إيجابية ، يؤدي هذا بالتالي إلى نمو مفهوم ذات موجب لديه . أما إذا كان الآخر ينظر إلى الطفل ذي صعوبات التعلم بصورة سلبية ، ويشعره بعجزه ، ينعكس هذا على تكوين مفهوم ذات سالب لدى هذا الطفل . فالطفل ذو صعوبات التعلم يحتاج خلال مراحل نموه المختلفة إلى التخلص من تأثير العجز على مفهوم الذات وتعزيز أهميته ودوره في المجتمع ، وتشجيعه على التحصيل والنجاح . ومن هذا المنطلق تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على الصورة العامة للطفل ذي صعوبات التعلم في المجتمع المصري، من خلال دراسة الصورة التي يكونها هذا الطفل عن ذاته وعن الآخر، والصورة التي يكونها الآخر عنه.

ثالثاً :- نظرية التفاعلية الرمزية :-

(Symbolic Interaction Theory)

تصور "التفاعلية الرمزية" الاحتمالات الممكنة التي تواجه عملية التفاعل بين الأفراد ، وبخاصة فيما يتعلق بتكوين الذات . ويمثل هذا الاتجاه جورج هربرت ميد وبلومر . فالتفاعل الإنساني في رأيهما هو عملية تكوين إيجابية لها أسلوبها الخاص وعلى المشاركين فيها أن يحددوا اتجاهات سلوكهم على أساس تفسيرات دائمة للأفعال التي يقوم بها الآخرون ، وان

---

[٢] المرجع السابق – ص ص ٥٩ ، ٦٠.

يعدلوا أو يغيروا خلال هذه العملية استجاباتهم لأفعال الآخرين أو أن يعيدوا تنظيم مقاصدهم ورغباتهم ، ومشاعرهم ، واتجاهاتهم ، وينظروا في مدى ملاءمة المعايير والقيم التي يعتقدونها ، لكي يستطيعوا التكيف والتوافق مع موقف التفاعل. وتنظر التفاعلية الرمزية إلى كل سلوك أو فعل مستمر بين شخصين على أن له تاريخه الخاص ، وانتظامه وتكراره على أساس التوحد أو التعريف المشترك للموقف بين هذين الشخصين [1].

ولما كان موضوع الدراسة الحالية هو الصورة العامة للطفل ذي صعوبات التعلم في المجتمع المصري، بمعني معرفة صورة هذا الطفل عن نفسه وعن الآخر وصورة الآخر عنه ؛ لذا كان اختيار التفاعلية الرمزية منطلقا نظريا لهذه الدراسة . وذلك لأن هذه النظرية تدرس عمليات التفاعل والعلاقات بين أفراد الأسرة (وهذا يؤدي بالتالي إلى فهم الكيفية التي تتشكل بها الصورة العامة للطفل ذي صعوبات التعلم) ، كما أن هذه النظرية تركز أيضا على دراسة التنشئة الاجتماعية باعتبارها عملية اجتماعية يتحول الطفل خلالها من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي . ويكتسب الطفل عن طريقها المهارات والأساليب الاجتماعية اللازمة للتفاعل مع الآخرين وفيها يتم خلق نظم وبدائل جديدة للطفل ليتكيف مع البيئة الجديدة.

وتشير (سامية الخشاب) إلى الفروض التي حددتها التفاعلية الرمزية في هذا الاتجاه (اتجاه التفاعل بين الفرد والمجتمع) في الأتي[1] :-

١- إن الفرد كما يعيش في بيئة فيزيقية ، فهو يعيش أيضا في محيط رمزي حيث تحركه الرموز التي يكتسبها من خلال تفاعله مع الآخرين ، وخصوصا أعضاء الأسرة . ولذلك ينظر إلى هذه الرموز على أنها قيم ومعاني شائعة ومألوفة.

٢- إن الفرد له القدرة \اليتعلم عددا هائلا من المعاني والقيم من خلال الاتصال الرمزي ، ويتعلم ذلك عن طريق الدخول في تفاعل مع الأفراد

---

[1] محمد عاطف غيث – الموقف النظري في علم الاجتماع المعاصر – الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية – ١٩٨٠ – ص ص ١٠ ، ١١.

[1] سامية الخشاب – النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة – الطبعة الثانية – القاهرة – دار المعارف – ١٩٨٧ – ص ٥٥.

الآخرين ، وهذا هو مضمون عملية التنشئة الاجتماعية التي من خلالها يتعلم الفرد الثقافة والقيم ، والأدوار التي يجب عليه إبتاعها.
٣- يمكن أن تظهر الرموز في مواقف المثيرات الاجتماعية ككيانات منعزلة ، أو متشابكة . ودور الفرد في زمن معين يوجه بواسطة المعاني المترابطة الناتجة من تشابك الرموز.
٤- التفكير هو عملية رمزية . وهو العملية التي بواسطتها تفحص الحلول الرمزية الممكنة ، والأفعال المستقبلية.
٥- التفاعل لا يمكن فهمه كليا بواسطة الملاحظة الخارجية وإنما يجب أن ينظر إلى محتوي هذا التفاعل ، فأي فعل يأخذ شكله في ضوء الموقف الذي حدث فيه.
٦- الفرد هو فاعل ومتلق للفعل . أي هو مثير ومستجيب.
٧- الفرد يجب أن يدرس في المستوى الخاص به . فالتفاعلية الرمزية ترى أن دراسة وتفسير سلوك الكائن الإنساني لا يمكن أن تستند إلى تفسيرات خاصة بسلوك كائنات أخرى.
٨- الوحدة الأساسية الملاحظة في هذا الاتجاه هي التفاعل . فمن عملية التفاعل انبثق كل من الفرد والمجتمع . والفرد الفاعل هو بمثابة الوحدة الأساسية المستقلة في الموقف الاجتماعي.
٩- يمتلك الطفل طاقات كامنة في نفسه تمكنه من النمو اجتماعيا .

١٠- يتعلق الفرض الأخير بالعلاقات المتداخلة التي تربط بين الأجزاء وبين الكل :-

أ- تعكس العلاقات شيئا أكبر من مجرد مجموعة من الأفراد صنعته.

ب- أي تأثير على أحد أعضاء العلاقة دائما يؤثر على سلوك الآخرين[١].

وبالتطبيق على الدراسة الحالية يتضح أن الطفل ذا صعوبات التعلم ، يكتسب مفهومه عن ذاته وعن الآخرين من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتي تتيح لهذا الطفل تعلم القيم ، والاتجاهات ، والمهارات ، والأدوار التي تشكل شخصيته وصورته عن ذاته ، كما تتيح له تكوين صورة عن الآخرين من خلال الدخول في علاقات اجتماعية معهم . وتتضح أيضا صورة الآخر عن هذا الطفل ، في الطريقة التي يتعامل بها القائمين بعملية التنشئة الاجتماعية معه.

ويهتم كل من علم الاجتماع والأنثروبولوجيا في ضوء نظرية التفاعلية الرمزية بدراسة العلاقات السائدة بين أفراد المجتمع وأنماط الفعل للكشف عن رؤية أفراد المجتمع لأنماط المرض والصحة[١]. ووفقا للدراسة الحالية فأنه في ضوء النظرية التفاعلية الرمزية وفهمها لطبيعة التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع ، يمكن الكشف عن رؤية أفراد المجتمع للطفل ذي صعوبات التعلم ومدى إيجابيتها أو سلبيتها.

ويقرر (جورج هربرت ميد) أن الإنسان يتميز بأن له ذات (Self) وهو المخلوق القادر على أن يكون ذات وموضوع في وقت واحد . بمعني أنه بإمكان الإنسان أن يمر بالخبرة ويدرك أو يعي هذه الخبرة . ولا ترتبط الكائنات الإنسانية بعلاقة المنبه والاستجابة (مثلما يسيطر على حياة معظم الأنواع الحيوانية) ، لأن بإمكان الكائنات الإنسانية أن تتوقع المستقبل ، وأن تخطط لأفعالها وأن تبني على السلوك الماضي فينبغي أن تكون قادرة على أن تنعكس على ذواتها وأن تنظر إليها بنفس الطريقة التي تنظر بها إلى أي موضوع آخر ، ولا ينبغي عليهم أن يدركوا الأشياء الأخرى (بما في ذلك

---

[١] سامية الخشاب – المرجع السابق – ص ، ص، ص ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧.

[1]Wilson. R. N. (1970) The Sociology of Health: An Introduction . University of Massachusetts. P2.

الأشخاص الآخرين) والتي تشكل بيئتهم فقط ، وإنما عليهم أيضا أن يتمكنوا من بعض الإدراك لذواتهم كأشياء في نفس بيئتهم . وتعد هذه المقدرة على الوعي الذاتي (Self- Consciousness) أو القدرة على النظر إلى ذواتهم بمثابة سمة بارزة مميزة للكائنات الإنسانية في تصور (ميد) وتحول الطفل ، في رأي (ميد) ، من مخلوق قادر على الانشغال في تقاليد اللعب إلى مخلوق يظهر الوعي الذاتي الذي تتطلبه المباريات يوضح بطريقة مصغرة العمليات العامة للتطور الإنساني . ويستطيع أن يعي ذاته والآخرين لأن الكائنات الإنسانية تتقاسم فيما بينها الرموز ذات الدلالة بمعني الانشغال في اتصال ذي مغزى مع بعضهم الآخر من خلال وسيلة اللغة ، وبذلك يتمكن الفرد من تعلم طرق السلوك التي يتطلبها الآخرون منه وان يكتسب الوعي الذاتي الذي يعد جوهريا لعملية تنسيق الحياة الجمعية[٢].

والتنشئة الاجتماعية هي العملية الاجتماعية الأساسية التي يصبح الفرد عن طريقها مندمجا في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها ومعرفة دوره فيها . وتعتبر هذه العملية ضرورية لتكوين "ذات" الطفل ، وتطوير مفهومه عن ذاته كشخص ، وخاصة من خلال سلوك الآخرين واتجاهاتهم نحوه ، وكذلك عن طريق تعلم كيفية أداء الأدوار الاجتماعية المختلفة ، الذي يؤدي بدوره إلى ظهور الذات الاجتماعية المتميزة بالنمو السليم. ويؤكد أصحاب التفاعلية الرمزية أهمية اللغة في عملية التنشئة الاجتماعية . فالطفل يصبح اجتماعيا حينما يكتسب القدرة على الاتصال بالآخرين والتأثير فيهم ، والتأثر بهم[١] .

ونستنتج مما توصل إليه (جورج ميد) عن بلورة الذات وتطورها ، أن الطفل ذا صعوبات التعلم يتحول من خلال عملية التنشئة الاجتماعية من مجرد مخلوق بيولوجي إلى كائن اجتماعي يكون قادرا على التحكم في ذاته وضبطها ، مما يمكن هذا الطفل من الوعي بذاته وتشكيل صورته عنها وعن الآخرين.

---

[٢] على عبد الرازق جلبي- الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع -الإسكندرية - دار المعرفة الجامعية - ١٩٩١- ص ص٢٣٨ - ٢٤٠.

[١] محمد عاطف غيث – قاموس علم الاجتماع – الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية – ١٩٧٩ – ص ٤٥٠.

وبالإضافة إلى ذلك ، فإن الذات لا توجد إلا في علاقة مع جماعات اجتماعية لأن الفرد نفسه ينتمي إلى بناء اجتماعي وإلى نظام اجتماعي عام. ويتحقق الاتصال في رأي (جورج ميد) عن طريق الإيماءات الهادفة ذات المغزى (Significant Gestures) أو الأفعال ذات الوعي الذاتي التي تميز الفعل الإنساني عن السلوك غير الإنساني[٢].

ويري تشارلز كولي (Ch.Cooley) أن الذات أداة لربط الفرد والمجتمع سويا ، وهي فكرة أو نسق من الأفكار تنبثق عن حياة الاتصال ، ويدركها الفرد من الاتجاه المناسب والذي يطلق عليه "الوعي بالذات" وبتزايد الوعي بالذات يتولد النمط المميز للشخصية عندما يكتشف أمام الذات معني القبول والرفض في المواقف المختلفة . ويساعد التفاعل بين الأفكار على زيادة التجربة الداخلية ، وإثراء الذات بمجموعة من الأفكار والارتباط في علاقات تجعل الشخص يدرك وجوده في المجتمع ، فالذات والمجتمع يعبران عن وجهي حقيقة واحدة . فالفرد يعي ذاته بقدر وعيه بالجماعة التي ينتمي إليها ، فتلازمهما أمر حتمي ، والاعتقاد بالفصل أمر مناف للعقل[١].

ووفقا لآراء (كولي) فإن الطفل ذا صعوبات التعلم يعي ذاته خلال عمليات التفاعل المختلفة بينه وبين الجماعة التي ينتمي إليها . وتظهر اهتمامات الأطفال في الحياة أثناء التفاعل الاجتماعي والاتصال بالآخرين ، ويجدون في ذلك مرآة لذواتهم . ولهذا تمثل التنشئة الاجتماعية عند (كولي) عملية اجتماعية بناءة من خلالها يتحول الوليد البشري إلى كائن اجتماعي ، فالتطور والطبيعة الإنسانية يكتسبان معناهما فقط داخل سياق الحياة الاجتماعية ، والحاجات العاطفية للإنسان تتطور فقط من خلال التفاعل مع الآخرين[٢].

---

[٢] السيد عبد العاطي السيد- النظرية في علم الاجتماع – الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية – ٢٠٠٠ – ص ٣٣٤.

[١] محمد سعيد فرح – البناء الاجتماعي والشخصية – الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية – ١٩٩٨ – ص ٨٨.

[٢] محمد على محمد وآخرون – دراسات في علم الاجتماع الطبي – الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية – ١٩٨٤ – ص ص ٨١ ، ٨٢.

وتشكل الجماعة الاجتماعية (Social Group) موضوعا للدراسة في علم الاجتماع ووحدة للتحليل أيضا وفي هذا الصدد ينظر (كولي) إلى المجتمع الإنساني باعتباره نمطا متداخلا من الجماعات الاجتماعية في كل الأحجام ومن ثم تعتبر دراسة المجتمع الإنساني بمثابة دراسة للجماعات الاجتماعية وذلك بداية من الجماعة الأولية إلى التنظيمات الكبيرة في الحجم والوظيفة[٣].

وقد نتساءل في إطار هذه الدراسة عدة تساؤلات مثل :- هل لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم تصورا عن أنفسهم من حيث هم يؤلفون جماعة متميزة أو ذات صفات خاصة ؟ هل هذه الجماعة تصلح أن تكون جماعة مرجعية أو جماعة يتوحد معها هؤلاء الأطفال ؟ بمعني هل لدي كل طفل ذي صعوبات تعلم توجها وتعاطفا وتفاهما مع جماعة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بحيث يتوحد معهم بصورة أكبر من توحده مع أطفال عاديين ؟

يمكن القول أن الجماعة المرجعية هي الجماعة التي ينتمي إليها مجموعة من الأفراد يتطابقون معها ويتأثرون بها في تفكيرهم وأنماط سلوكهم وعاطفتهم ورؤيتهم للأشياء أو "الآخر" ولقد أكد (جورج ميد) و (كولي) أن الأفراد الذين ينتمون إلى جماعة واحدة يكون لديهم شعورا بالتمايز والرفعة والتفوق ، بمعني أنهم يعدون أنفسهم أو جماعتهم أكثر تفوقا وأعلى مكانة من الجماعات الأخرى ، ويستشهد روبرت ميرتون (R. Merton) في مناقشته لموضوع التمييز بين الجماعة المرجعية (الداخلية) والجماعة الخارجية (الآخر) بآراء سمونر (Sumner) فيقول :- إن هناك تمييزا واضحا ومباشرا بين الجماعة الداخلية "نحن" والجماعة الخارجية " هم – الآخر " وفي هذا التمييز يدخل الأفراد الذين ينتمون إلى جماعة داخلية في علاقة سلام وتعاون وتكامل وتضامن فيما بينهم . بينما تتصف علاقتها بالجماعة الخارجية بأنها علاقة توتر وعداء وحرب باستثناء الحالات التي يتفق فيها أفراد الجماعتين على تحسين العلاقة بينهما . وهناك علاقة قوية بين الولاء للجماعة الداخلية والاتجاه السلبي أو العدواني نحو

---

[٣] إسماعيل على سعد – الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع – الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية – ١٩٩٧ – ص ٩٧.

الجماعة الخارجية . فالولاء للجماعة الداخلية يعني التضحية من أجلها وفي نفس الوقت يعني الكراهية ومشاعر السخط تجاه الآخر أو الجماعة الخارجية[1].

وهكذا يمكن أن يكون لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة شعور اجتماعي بالتقارب والتفاهم وأنهم يؤلفون جماعة ذات حقوق وواجبات تجمعهم في وحدة واحدة بالمقارنة بالأفراد الذين لا يندرجون ضمن هذه الجماعة.

ولقد سبق (كولي) كل الاجتماعيين عندما عرف الأهمية الحاسمة للعلاقات والجماعات الأولية في نمو الشخصية ولإدراك الطبيعة الإنسانية . (فمن خلال ملاحظاته لسلوك ابنه وابنته استنتج أفكاره عن الحياة الاجتماعية) ، فالفرد المنعزل تجريد مجهول في عالم التجريب ، ويرسم الإنسان حياته من خلال الوراثة والاتصال وكل ما يكتسبه الإنسان خلال عملية الاتصال مثل اللغة والتربية والحب، وتتطور الجوانب الذاتية للحياة الاجتماعية من خلال عمليات التفاعل الاجتماعي[1].

وقد استخدم (كولي) مصطلح "الذات العاكسة" (Looking-Glass Self) ليصف به كيف أننا نكون انطباعا عن أنفسنا من خلال استجابات الآخرين . وعندما يصبح الفرد واعيا بالجزء السلبي من ذاته (المفعول) ، يكون عندئذ قادرا على أن يؤثر في نفسه بالتحكم فيها . وبلغة (ميد) يصبح الفرد موضوعا لذاته[*]

---

[1] السيد حافظ الأسود – صورة الآخر بين الثبات والتغير – مرجع سبق ذكره - ص- ص ٢١٧ – ٢٢١.

[1] محمد سعيد فرح- الطفولة والثقافة والمجتمع – الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية – ١٩٨٠ – ص ١٢٥.

[*] يقسم (ميد) الذات إلى الفاعل (الأنا الداخلي "I") والمفعول (الأنا الخارجي "Me ") والأنا في الجزء الإيجابي من الذات ، أما المفعول فهو الجزء السلبي أي هو الجزء الذي يؤثر فيه الآخرون (المهمون والعامون) جاءت هذه التفصيلات في :- مصطفي خلف عبد الجواد – قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع – القاهرة- مركز البحوث والدراسات الاجتماعية – ٢٠٠٢ – ص ٥٨.

ويمكن توضيح من هو الآخر الذي يتفاعل معه الطفل ذو صعوبات التعلم فيما يلي :-

١- **الأسرة :-** هي الخلية الأولى التي يحتك الطفل بها وأول موصل لثقافة المجتمع إلى الطفل ، والطفل إذا كان مريضا زاد من عبء المسئولية [٢]. ولا شك أنه ثمة تأثير متبادل بين الطفل ذي صعوبات التعلم وبين أفراد أسرته (وتحاول الدراسة الحالية بيان مدى إيجابية أو سلبية هذا التأثير) ومهما كانت الظروف تعمل الأسرة على تهيئة الطفل ذي صعوبات التعلم وإعداده للتعامل مع المجتمع من حوله.

٢- **المؤسسات التعليمية :-** والمقصود بها المدرسة والتي لها دور أساسي وهام في إعداد الطفل ذي صعوبات التعلم ليكون عضوا نافعا في المجتمع وإيمانا بدور المدرسة فقد تم إنشاء العديد من مدارس التربية الخاصة ؛ لرعاية وتعليم هؤلاء الأطفال بالطرق التي تتناسب مع احتياجاتهم الخاصة . وثمة آراء كثيرة حاليا تنادي بدمج الأطفال ذوي صعوبات التعلم مع باقي الأطفال في المدارس العادية .

ولا شك أن صورة الطفل ذا صعوبات التعلم عن نفسه وهو في مدرسته سوف تختلف إذا ما تم دمجه مع الأطفال العاديين . واختلاف الصورة قد يكون إيجابي أو سلبي وفقا لمدى الرعاية التي يلقاها الطفل ذو صعوبات التعلم من قبل المسئولين.

٣- **وسائل الإعلام:-** تلعب دورا هاما في بث الوعي والمعرفة لمختلف الموضوعات والمجالات وتؤثر الصورة التي تنقلها وسائل الإعلام عن هؤلاء الأطفال في تشكيل نظرتهم لأنفسهم وللآخرين وتشكيل نظرة الآخرين عنهم.

٤- **المؤسسات الدينية :-** والمقصود بها دور العبادة وهي ذات تأثير هام في تشكيل النظرة المجتمعية عن الأطفال ذوي صعوبات التعلم.

---

[٢] زكريا الشربيني ، يسرية صادق- تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته - القاهرة - دار الفكر العربي -١٩٩٦- ص ٩٠

٥- **المؤسسات العلاجية :-** والمقصود بها المستشفيات والمراكز الطبية وبوجه عام كافة المؤسسات المسئولة عن تقديم الخدمات الطبية والرعاية الصحية للأطفال ذوي صعوبات التعلم.

٦- **المؤسسات المهنية :-** وهي المؤسسات المؤهلة لتعليم الأطفال ذوي صعوبات التعلم مهنيا إذا لم يستطع هؤلاء الأطفال مواصلة تعليمهم الدراسي.

٧- **الجمعيات الخيرية :-** ويظهر بشكل فعال دورها في عقد الندوات الدينية والثقافية للإرشاد الأسري والمجتمعي بكيفية التعامل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم.

٨- **القيادات المحلية والقومية :-** تسهم في توضيح الصورة العامة للطفل ذي صعوبات التعلم من خلال تبني الاستراتيجيات الفعالة لتوفير المؤسسات التعليمية والمهنية والعلاجية والخيرية ومواجهة مشكلاته.

إن أهمية السنوات الأولى وما يرتبط بها أمر هام في حياة الطفل ، ولكن طبيعة العلاقات الاجتماعية مع الأم والآخرين تعتبر أكثر أهمية لأنها تؤثر على الصورة التي يأخذها الطفل عن نفسه . فالطفل عند الولادة لا يكون اجتماعيا أو غير اجتماعي ، لكنه عن طريق التفاعل مع الآخرين تنمو اللغة وتستدمج المعاني ، ومن ثم تبدأ الذات الاجتماعية في الظهور . وفي هذه الحالة يمكن للأشخاص المهمين لنا أن يقوموا بدور "موصلي النزعة الاجتماعية " لنا. وفي ضوء هذا المنظور فأن التنشئة الاجتماعية والسلوك الذي يعتبر تعبيرا عن عملياتها لا يعتمد في كثير من نواحيه على الدوافع أو الحاجات أو العمليات اللاشعورية أو الخصائص النظرية أو البيولوجية ، وإنما يعتمد أكثر على العمليات التفاعلية وعلى المعاني المستدمجة للذات وللآخرين . (وعلى الرغم من أهمية السنوات الخمس الأولى في حياة الطفل إلا أن عملية التنشئة الاجتماعية تستمر مدى الحياة)[1].

---

[1] سناء الخولي – الزواج والعلاقات الأسرية – الأسكندرية – دار المعرفة الجامعية – ١٩٨٥ – ص ص ٢٧٤ ، ٢٧٥

ونستنتج من العرض السابق لنظرية التفاعلية الرمزية وما تتضمنه من مفهومات وفروض عن ماهية التفاعل الاجتماعي والجماعات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية (العلاقة بين الذات والمجتمع)، أنها من أكثر النظريات ملاءمة لموضوع الدراسة الحالي الذي يهتم بالتعرف على الصورة العامة للطفل ذي صعوبات التعلم في المجتمع المصري ، تلك الصورة التي تكونت وتشكلت خلال عملية التنشئة الاجتماعية وما زالت تتأثر بعمليات التفاعل الاجتماعي بين هذا الطفل والآخر ، مما يؤثر على مدى إيجابية أو سلبية هذه الصورة.

رابعاً :- الإستراتيجية المنهجية للدراسة الميدانية :-

١- نوع الدراسة :-

تعد الدراسة الحالية دراسة وصفية مقارنة للتعرف على الصورة العامة للطفل ذي صعوبات التعلم في المجتمع المصري ، وترجع أسباب انتماء الدراسة الحالية إلى الدراسات الوصفية المقارنة إلى ما يلي :-

١- تعد هذه الدراسة أولا دراسة وصفية لأنها تهتم بوصف الصورة العامة للطفل ذي صعوبات التعلم في المجتمع المصري ، كما أنها تسعي إلى تقديم صورة واقعية للوضع السائد لهذا الطفل في مجتمعه.

٢- كما أنها دراسة مقارنة بين مجتمعين يغلب على أحدهما الطابع الريفي "مدينة طنطا" والمجتمع الآخر الطابع الحضري "مدينة الإسكندرية " وذلك بغرض عقد المقارنة بينهما فيما يتعلق بالصورة العامة للطفل ذي صعوبات التعلم . وتساعد الدراسة المقارنة في توضيح وفهم أوجه التشابه والاختلاف في صورة الطفل ذي صعوبات التعلم عن نفسه وعن الآخر ، وصورة الآخر عنه في كلا المجتمعين.

٢- عينة الدراسة :-

يمكن تحديد عينة الدراسة الحالية على أنها عينة عمدية مقيدة وذلك للأسباب التالية:-

١- هي عينة عمدية أولا لأنه من الصعب الحصول على عينة ممثلة عشوائية لمجتمع البحث ، وثانيا لأن الباحثة اهتمت بمقابلة ودراسة الحالات التي تعد مصدرا غنيا للمعلومات ومفيدة في مجال البحث.

٢- وهي عينة مقيدة لأن هناك شروطا معينة عند اختيار الحالات من الأطفال ذوي صعوبات التعلم، وفقا للتعريف الإجرائي المحدد لهؤلاء الأطفال.

٣- حدود ومجالات الدراسة:-

أ- المجال البشري:-

يعد المجال البشري في هذه الدراسة هو مجموعة من الأطفال ذوي صعوبات التعلم بلغ عددهم (١٦) طفلا وطفلة تتراوح أعمارهم ما بين (١٣-١٠) سنة ، وذلك لأن الطفل في هذه المرحلة العمرية تتشكل لديه القدرة على التعبير عن نفسه وبالتالي يستطيع تكوين صورة عن نفسه وعن الآخر الذي يتفاعل معه.

هذا ، وقد تم تقسيم مفردات العينة بواقع ثمانية أطفال في مدينة طنطا ، وثمانية أطفال في مدينة الإسكندرية.

وبالإضافة إلى ما سبق يشمل المجال البشري للدراسة الحالية أيضا والد والدة كل طفل وطفلة من عينة الدراسة ، والمدرس، والأخصائي الاجتماعي ، في محاولة لإعطاء صورة شاملة عن نظرة الآخر للطفل ذي صعوبات التعلم.

وبهذا بلغ عدد أفراد العينة (٨٠) مفردة ، مقسمة إلى (٤٠) مفردة في مدينة طنطا و (٤٠) مفردة في مدينة الإسكندرية.

ب- المجال المكاني :-

لقد تم اختيار مدينة طنطا كمدينة يغلب عليها الطابع الريفي بالإضافة إلى أن هذه المدينة تضم العديد من القرى والتي يلتحق أطفالها بمدارس التربية الخاصة بمدينة طنطا ، واختيرت أيضا مدينة الإسكندرية

كمدينة يغلب عليها الطابع الحضري ، وإجراء الدراسة المقارنة بين المدينتين يعطي فهما أفضل للصورة العامة للطفل ذي صعوبات التعلم .

ج- **المجال الزمني :-**

استغرقت الدراسة الميدانية عامين ، وقد تم في هذه الفترة إجراء التعارف بين الباحثة وبين الأطفال وذويهم ،هذا التعارف سمح بوجود صداقه وعلاقة ودية متبادلة بين مختلف الأطراف مما سهل إجراء الدراسة الميدانية.

٤- **المنهج والطريقة والأداة :-**

(أ) **المنهج :-** إن المنهج العلمي هو المنهج الأساسي الذي سوف تعتمد عليه الدراسة الحالية حيث إنه يمثل طريقة منظمة لاختبار الحقائق ، والحكم عليها يوصل إلى نظريات وقوانين جديدة [١].

(ب) **الطريقة :-** تعد طريقة دراسة الحالة شكلا من أشكال التحليل الكيفي وتوصف بأنها طريقة أكثر كفاءة للحصول على بيانات أكثر وفرة وأكثر غزارة[٢].

وتطبق الدراسة الحالية طريقة دراسة الحالة في دراستها للأطفال ذوي صعوبات التعلم في مدينتي طنطا والإسكندرية . وتطبيق دراسة الحالة على هؤلاء الأطفال يفيد في تقديم فهم أعمق وأشمل للظاهرة موضوع البحث.

وتعتمد طريقة دراسة الحالة على افتراض مؤداه أن الحالة تدرس بوصفها حالة نمطية ، ويمكننا التحليل المتعمق للحالة إجراء التعميم [٣] وهذا ما تحاول الدراسة الحالية توضيحه عند دراسة الأطفال ذوي صعوبات التعلم وذويهم والمحيطين بهم ، وأثر ذلك كله في تشكيل الصورة العامة لدى هؤلاء الأطفال عن أنفسهم وعن الآخر وصورة الآخر لهم.

وقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة ، بعضا من أساليب تجميع المعلومات عن الأطفال ذوي صعوبات التعلم وهي:-

---

[١] غريب سيد احمد – تصميم وتنفيذ البحوث – الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية – ١٩٨٣ – ص ١٧ .

[٢] محمد سعيد فرح – طريقة كتاب البحوث الاجتماعية – جامعة طنطا – كلية الآداب – ٢٠٠٢ – ص ٣١٨.

[٣] محمد سعيد فرح – المرجع السابق – ص ٣٢١.

أ- **السجل المدرسي التراكمي :-** وعن طريق هذا السجل ، تم الحصول على العديد من البيانات الأولية التي تخص الطفل وتشخيص حالته وأيضا بيانات عن أسرته وعدد أفرادها.

ب- **التقارير المختلفة :-** وهي تقارير كتبها مدرس الفصل والأخصائي الاجتماعي وقد تم الاطلاع على هذه التقارير ، وهي تشمل معلومات عن التاريخ الشخصي والأسري وهوايات الطفل وطموحاته والمشكلات التي يتعرض لها ، وتوجد أيضا تقارير كتبها الطفل بنفسه . وتعتبر مثل مذكرات يكتبها البعض من ذوي صعوبات التعلم لتشمل أحلامهم ومشكلاتهم وفكرتهم عن الحياة . وقد سمحت الصداقة المتبادلة بين الباحثة والمبحوثين ، بموافقتهم على الاطلاع عليها وتسجيلها ضمن الدراسة ، وهذا لاقتناعهم بأن هذه التقارير (مذكراتهم الشخصية) تفسر جوانب شخصياتهم ونظرتهم لأنفسهم وللعالم المحيط بهم.

ج- **الزيارات المنزلية :-** وذلك لمقابلة أولياء الأمور ، والتعرف على المناخ الأسري الذي يعيش فيه هذا الطفل بشكل أفضل وفهم علاقته بإخوته والتفاعل المتبادل بين جميع الأطراف (الأب والأم- الإخوة- الجد والجدة في بعض الأحيان – الجيران) مما يعطي فكرة أوضح عن صورة هذا الطفل لذاته وللآخرين وصورة الآخرين له.

وأيضا شاركت الباحثة في العديد من الرحلات التي نظمتها المدارس للتعرف على طبيعة هؤلاء الأطفال بعيدا عن الأسرة والمدرسة ، والإلمام أيضا بمدى اهتمامهم بالتعرف على العالم المحيط بهم والحصول على معلومات عن الأماكن التي يقومون بزيارتها وقد ساعد ذلك في دراسة هؤلاء الأطفال بشكل أفضل . لأن دراسة الحالة كطريقة من طرق البحث الاجتماعي ، كشفت عن جوانب موضوعية وذاتية تتناسب وموضوع الدراسة .

(ج) **الأداة :-** كانت الأداة المناسبة لتجميع المعلومات ودراسة الحالة هي أداة المقابلة ، فقد كانت أداة المقابلة أداة مناسبة للتعامل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم وتوجيه الأسئلة إليهم وتبسيطها في بعض الأحيان.
وقد استخدمت الدراسة الحالية المقابلة شبه المقننة لترك حرية الإجابة عند الطفل ذي صعوبات التعلم وأسرته . لذا أعدت الباحثة دليلين للمقابلة كما يلي :-
١- دليل مقابلة لتوضيح صورة الطفل ذي صعوبات التعلم عن ذاته وعن الآخرين (موجه للطفل ذي صعوبات التعلم فقط).
٢- دليل مقابلة لتوضيح صورة الآخر عن الطفل ذي صعوبات التعلم وينقسم هذا الدليل إلى قسمين:-
أ- دليل مقابلة خاص بالأسرة.
ب- دليل مقابلة خاص بالمدرس والأخصائي الاجتماعي.

وتسعي الدراسة الحالية إلى تجميع المعلومات عن الطفل ذي صعوبات التعلم وأسرته والمتعاملين معه. بحيث يسهم تجميع هذه المعلومات في توضيح صورة هذا الطفل عن ذاته وعن الآخر وصورة الآخر له . وقد تمت المقابلة في أماكن مثل المدارس والمنازل والرحلات . وكانت الباحثة تدون بعد انتهاء المقابلة كل التفاصيل التي حدثت خلالها ، حيث كان يتم كتابة كل زيارة وتاريخها وعدد الساعات ورقم الزيارة ، بالإضافة إلى تدوين ملاحظات تخص كل زيارة ميدانية لمجتمع البحث وكتابة هذه الملاحظات إما لأهميتها ودلالاتها العلمية بالنسبة للمعلومات التي تم الحصول عليها ، أو للتحقق منها في زيارات أخرى ، فتبقي مثل تساؤلات أو استفسارات لا يمكن إغفالها حتى يتم توضيحها عند النزول للعمل الميداني مرة أخرى.

وقد تم إعداد سجل خاص لتدوين هذه المعلومات ،قسم إلى قسمين ، القسم الأول :-خاص بالدراسة الميدانية في مدينة طنطا ، والقسم الثاني :- خاص بالدراسة الميدانية في مدينة الإسكندرية.

٥- نوع التحليل المستخدم للبيانات:-

لجأت الباحثة إلى استخدام التحليل الكيفي في الدراسة الحالية للبيانات التي تم الحصول عليها لعدة أسباب :-

١- إن العينة عمدية مقيدة بشروط خاصة لأجل الحصول على معلومات معينة.

٢- ملاءمة التحليل الكيفي لطابع البحث الوصفي واستخدام طريقة دراسة الحالة.

٣- الجانب الإنساني لهذا الموضوع نظرا لدراسته فئة من فئات المجتمع في أشد الحاجة لدراستها إنسانيا وموضوعيا وهم الأطفال ذوو صعوبات التعلم وعرض الصورة العامة لتلك الفئة في المجتمع المصري بالتطبيق على مدينتي "طنطا والإسكندرية" ، لذا كان الاهتمام بالجانب الكيفي لتوضيح صورة تلك الفئة عن ذاتها وعن الآخرين ، وصورة الآخر لها.

خامساً :- نتائج الدراسة والاستخلاصات الأساسية الصورة العامة المرتبطة بالطفل ذي صعوبات التعلم:-

لا شك أنه لا يمكن إنكار أهمية التعلم للفرد سواء كان معلما أو متعلما ، فردا أو جماعة ، فالتعلم يغير من شخصية الفرد بحيث لا يمكن أن يقال عنه انه تعلم ما لم تتغير نظرته إلى الأشياء ويتعدل سلوكه ويصبح أكثر قدرة على معالجة البيئة والحياة فيها والتفاعل مع مكوناتها البشرية وغير البشرية.

ويمكن تعريف التعلم على أنه عملية ينشأ بمقتضاها أحد الأنشطة أو يتغير من خلال الاستجابة لموقف مواجهة بشرط ألا ترجع خصائص هذا التغير إلى عوامل فطرية، أو عوامل النضج ، وإلى حالات عارضة يتعرض لها الكائن الحي مثل التعب أو المرض ، فالتعلم عملية مكتسبة تشتمل على تغير في الأداء أو السلوك أو الاستجابات ، يحدث نتيجة نشاط تتم ممارسته من قبل المتعلم أو المتدرب أو مثيرات قد يتعرض لها ودوافع تسهم في دفعه

من أجل تحقيق النضج[1] . فالطفل منذ ولادته وهو على اتصال بالبيئة يؤثر فيها ويتأثر بها ويحاول أن يتكيف معها ، فيغير من سلوكه بحيث يتفق مع المواقف المختلفة التي يتعرض لها وأثناء عملية التكيف هذه يكتسب الفرد أساليب جديدة للسلوك تتفق مع ميوله وتؤدي إلى إشباع حاجاته وتعمل على تحقيق أهدافه والتعلم بهذا المفهوم يشمل تغيرات جسمية وانفعالية وعقلية ، كما أنه يتضمن وجود هدف أو أهداف يؤدي إليها وتعرف على الموقف والقيام بنشاط ، وينتج عنه اكتساب أفكار ومعلومات واتجاهات ومهارات وكل هذه وحدة واحدة في علاقتها الوظيفية ببعضها البعض.

وتوجد في الواقع ثلاثة مفاهيم عامة للتعلم كان لها أثر كبير في توضيح معني هذا المفهوم وهي وإن كان بعضها قد ثبت خطؤه نتيجة الأبحاث والتجارب الحديثة إلا أن أثر هذا البعض ما زال قائما وما زال مرتبط بالكثير من المشكلات التعليمية وهذه المفاهيم هي :-

المفهوم الأول :- التعلم كعملية تذكر : ارتبط أساسا بنظرية هربرت الذي كان ينظر إلى الإنسان على انه مزود بالعقل منذ ولادته وهو كالصحيفة البيضاء وان الخبرة والتعلم هما اللذان يمدانه بكل مواد المعرفة.

المفهوم الثاني :- التعلم كعملية تدريب للعقل : ارتبط هو الآخر بنظرية التدريب الشكلي Formal Discipline التي تنسب إلى الفيلسوف الإنجليزي لوك Lock والتي بنيت على فكرة أن العقل مقسم إلى عدد من الملكات مثل :- التفكير والتذكر والتخيل والتصور وأن التعلم ينتج من تدريب هذه الملكات العقلية.

المفهوم الثالث :- التعلم كعملية تعديل للسلوك :- وهي نظريات جديدة تفسر عملية التعلم وتوضح حقائقها بشكل يسمح لنا بالتعرف على طبيعتها وشروطها والعوامل التي تؤثر فيها ، فلقد أصبح ينظر إلى التعلم على أنه عملية تغير وتعديل في سلوك الفرد وهذا التغير يستمر مدى الحياة[1] .

---

[1] سامي محمد ملحم – صعوبات التعلم – عمان – دار المسيرة للنشر والتوزيع – ٢٠٠٢ – ص ص ٢١ – ٢٥.

[1] إبراهيم وجيه محمد- التعلم (أسسه ونظرياته وتطبيقاته) – الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية – ١٩٨٣ – ص ص ١١ – ١٤.

ومما سبق يمكن القول بأن التعلم عملية تنتج عن نشاط الفرد وتهدف لهدف معين له أهمية عند ذلك الفرد ، وينتج عنها تغيرات في سلوكه ، ولكن عند النظر إلى الأطفال ذوي صعوبات التعلم نجد أنهم يعانون من التباعد بين الإنجاز والقدرات الكامنة وتتمثل في عدم التوازن بين ما لدى الفرد من قدرات تعليمية كامنة يمكن أن يؤديها وبين مستوى ما يؤديه بالفعل وهذا يؤدي بدوره إلى انخفاض مستوى تحصيل الطفل وتعليمه .

وفي ضوء ما سبق تسعي الدراسة الحالية إلى توضيح الصورة العامة المرتبطة بالطفل ذي صعوبات التعلم من خلال النقاط التالية:-

١- تصور الموجودات البشرية وغير البشرية لدى الطفل ذي صعوبات التعلم.

٢- رؤية الطفل ذي صعوبات التعلم لذاته.

٣- الصورة التي يكونها الطفل ذي صعوبات التعلم عن أقرانه العاديين بالمدرسة و ذوي الاحتياجات الخاصة الآخرين.

٤- الصورة العامة التي يكونها المجتمع عن الطفل ذي صعوبات التعلم.

وفيما يلي تفصيل لتلك النقاط:-

١- تصور الموجودات البشرية وغير البشرية لدى الطفل ذي صعوبات التعلم :-

لقد سبق أن أسلفنا القول عن اعتماد مفهوم رؤى العالم على عنصرين أساسيين هما الذات والآخر أو غير الذات ، ويتمثل عنصر الآخر أو يندرج تحته البشر وغير البشر والبشر هم أفراد المجتمع الذي يعيش فيه الطفل ذي صعوبات التعلم ويتفاعل مع هؤلاء الأفراد ويتشكل لديه صورة عنهم تؤثر في طبيعة العلاقات السائدة بينه وبين الأفراد الآخرين ، وأما عن غير البشر فيشمل الكائنات والأشياء والقوى الأخرى والكون بمفهوم أعم وأشمل .

فكل رؤية للعالم ينبغي أن تتوفر فيها حسب ما يقول (رد فيلد) بعض العناصر الأساسية التي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:-

١- نظرة الإنسان إلي نفسه على إنه جزء من الطبيعة Natureوان كان في الوقت ذاته يؤلف كيانا متميزا بل وخارجا عنها وذلك يقتضي نظرة الإنسان إلى الطبيعة ومدى اهتمامه بها وأوجه ذلك الاهتمام وأساليب التعبير عنه وتمييزه بين مختلف مكونات الطبيعة من أرض وسماء وماء ونار وما إليها.

٢- **عدم إغفال بعدي الزمان والمكان :-** فالكون له امتداد كما أن له أمدا Duration معينا وذلك بالإضافة إلى الفترات الزمنية المنتظمة Periodicity التي تتمثل في تعاقب بعض الظواهر الكونية وتتابع الفصول وما إلى ذلك ونظرا لأن الممارسات البشرية المختلفة تتم في مكان معين فإن الأمر يستلزم رصد المكان وتحديده كما يراه أفراد الجماعة أنفسهم أو كما يراه الشخص أو الذات Self

٣- إدراك الذات لذاتها وللآخرين وتحديد أوجه التشابه أو الاختلاف بينهم ومدى القرب أو البعد بينهم من ناحية وبينهم وبين (الذات) من ناحية أخرى وأسباب ذلك من وجهة نظر (الذات).

٤- إدراك الكائنات والموجودات غير البشرية والعلاقات القائمة بينها وبين الشخص أو (الذات) بما في ذلك الظواهر الكونية والكائنات غير المرئية والقوى والإرادات المختلفة وما إلى ذلك[1] .

ومن هنا تأتي أهمية بيان تصور الطفل ذي صعوبات التعلم للموجودات البشرية وغير البشرية من حوله وعلى الرغم من إنه ينتمي إلى الطبيعة المحيطة به باعتباره جزءا منها إلا إنه يؤلف كيانا متميزا عنها في نفس الوقت.

وسوف نتناول نظرة الطفل ذي صعوبات التعلم لتلك القوى البشرية وغير البشرية من خلال النقاط التالية:-

أ- علاقة الطفل ذي صعوبات التعلم بأفراد أسرته.

ب- علاقة الطفل ذي صعوبات التعلم بالأقارب والأصدقاء.

---

[1] أحمد أبو زيد – الذات وما عداها مدخل لدراسة رؤى العالم – المجلة الاجتماعية القومية – القاهرة – المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية – المجلد السابع والعشرون – العدد الاول – يناير ١٩٩٠ – ص ص ٨٠-٨١ .

ج- علاقة الطفل ذي صعوبات التعلم بالمدرسة والمدرسين.
د- تصور الطفل ذي صعوبات التعلم للطبيعة من حوله بمكوناتها المادية وغير المادية.
وفيما يلي تفصيل لتلك النقاط:-

أ- علاقة الطفل ذي صعوبات التعلم بأفراد أسرته:-

يعيش الطفل ذي صعوبات التعلم كأي طفل آخر وسط أفراد أسرته الذين يشكلون البيئة الأولى الأساسية لتنشئة هذا الطفل وتعليمه كافة المهارات الحركية واللغوية والمعرفية والاجتماعية ، فالأسرة في أي مجتمع هي المنبع الرئيسي لكل أنماط السلوك والتفاعلات الاجتماعية المختلفة ، فيها يفهم الطفل معاني الأشياء والموجودات المادية وغير المادية ، وكيفية الاتصال بالآخرين والتعامل معهم ويتعرف على القيم والعادات الاجتماعية السائدة في المجتمع ، حتى يستطيع هو بدوره بعد ذلك إستشكاف البيئة الطبيعية والاجتماعية التي يعيش فيها بنفسه وتكوين خبراته ومهاراته من خلال تفاعله اليومي مع الآخرين عند الخروج من حيز الأسرة المحدود إلى حيز المجتمع الأكبر، ولا يعني خروجه إلى المجتمع انفصاله عن الأسرة ، بل تظل الأسرة هي المرجع الأساسي للطفل في تهذيب سلوكه وتدعيم القيم لديه.

والأسرة تقوم بنفس دورها تجاه طفلها ذي صعوبات التعلم ولكن يختلف الحال في مدي قدرة هذا الطفل على تلقي مختلف المهارات والخبرات في المجالات المتعددة ، وهو ما يسبب مشكلة بالنسبة للأسرة والطفل معا.

وكما تلاحظ من حالات الدراسة الميدانية في مجتمعي الدراسة ، أن الأسرة تمثل بالنسبة للطفل ذي صعوبات التعلم المصدر الأساسي الذي يعتمد عليه لمحاولة تعلم أنماط السلوك المختلفة واكتساب القدرات والمهارات الاجتماعية ، ولكنها في الوقت ذاته (وكما أوضحت نتائج الدراسة الميدانية) تمثل مصدرا للضغط عليه خصوصا عندما تكون توقعات الآباء أكبر من قدرات الأبناء، فمع دخول المدارس تبدأ مشاكل الأسرة مع طفلها الذي يعاني من صعوبات في التعلم رغم تمتعه بقدرات ذهنية طبيعية وتلاحظ أن هذا الطفل يجد صعوبة في الفهم والاستيعاب وقلة التركيز والانتباه وسرعة

التشتت وضعف في كل من الذاكرة البصرية والسمعية وبالتالي صعوبة التحصيل الدراسي.

ومن الدراسات الرائدة في المجتمع المصري عن هؤلاء الأطفال ذوي صعوبات التعلم ، دراسة (السيد أحمد محمود صقر) ١٩٩٢ والتي حاولت إلقاء الضوء على الجوانب المعرفية واللامعرفية المميزة لذوي صعوبات التعلم وتتشابه نتائجها مع ما سبق عرضه ، فقد توصلت هذه الدراسة إلى أن أكثر الصعوبات شيوعا في المجتمع المصري هي صعوبات تعلم القراءة والحساب وقد بلغت نسبتهم (٤,٩٤ %) ، كما أوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين ذوي صعوبات التعلم والعاديين في الدرجة الكلية للقدرة الإدراكية كما تقاس بإختبارات (تكميل الصور ، ترتيب الصور ، ورسوم المكعبات وتجميع الأشياء) وفي الدرجة الكلية للقدرة على ألانتباه كما تقاس بإختبارات (الحساب والشفرة وإعادة الأرقام) وفي الذاكرة قصيرة المدى كما تقاس باختبارات (المعلومات والفهم والمتشابهات والمفردات) [١].

ولقد تبين أيضا من الدراسة الميدانية للأطفال ذوي صعوبات التعلم في كلا المجتمعين أن هذا الطفل على علاقة طيبة بوالديه إلا حينما تبدأ الدراسة ، تظهر المشاحنات والخلافات بينهما وبين طفلهما ، نتيجة لما يبديه من عدم القدرة على التحصيل وتكرار الرسوب . (وسوف نرجئ الحديث عن موقف الأب والأم من طفلهما ذي صعوبات التعلم على أن نتناوله بالتفصيل عند عرض الصورة العامة التي تتكون لدى أفراد المجتمع عن الطفل ذي صعوبات التعلم ونهتم حاليا بتوضيح صورة هذا الطفل عن والديه وإخوته وعلاقته بهم كما تبين من حالات الدراسة الميدانية في مجتمعي الدراسة طنطا والإسكندرية).

يمكن القول انه تسود علاقة غير مستقرة بين الطفل ذي صعوبات التعلم ووالديه ، فهو يخشي والديه ، ويرى أنهما دائمان الشجار معه بسبب ضعف مستواه الدراسي ويتهمانه بالغباء والتخلف ، لهذا فهو يشعر بالحزن

---

[١] فاتن صلاح عبد الصادق –مرجع سبق ذكره – ص ص ١١٦ – ١١٧.

بسبب هذه الاتهامات لأنه حتى في الأيام العادية بعيدا عن الدراسة قد يخطيء في تصرف ما أو يضع شيء معين في غير محله الصحيح فيكون نتيجة ذلك الإهانة والتوبيخ والذي قد يصل إلى الضرب في أغلب الأحيان.
يغلب إذن على شعور الحب تجاه الوالدين ، شعور الخوف منهما ومن ردود فعلهما تجاهه إذا أخطأ في شيء ما حتى ولو كان بدون قصد منه ، الأمر الذي نتج عنه شعور الطفل ذي صعوبات التعلم بالتردد قبل القيام بعمل أي شيء يطلبانه منه خوفا من العقاب الذي قد يتعرض له إذا لم يفعل ما طلب منه بالصورة المطلوبة.

وعلى الرغم من شعور الخوف الغالب على الطفل ذي صعوبات التعلم تجاه والديه ، إلا أن ذلك لم يمنع شعوره بالألفة وسط أسرته حينما تجتمع معا لمناقشة الأمور المنزلية والتعرف على احتياجات أفراد الأسرة ، ويرى ان والديه يوفران له احتياجاته الشخصية ويهتمان بأن يستذكرا له دروسه أو الإتيان بمدرسين له في البيت حتى يتمكن من الاستذكار بشكل أفضل ، ويساعدانه في أداء الواجبات المدرسية ، وفي حالة غضب الوالدين منه إذا لم ينجح أو حصل على درجات دون المتوقعة ، يتحول شعور الطفل ذي صعوبات التعلم إلى الكراهية تجاه المذاكرة والمدرسة ، ويرفض الذهاب إلى المدرسة ولكنه يأنس بأسرته ويرى أن السبب في المشكلات التي قد تحدث بالمنزل بينه وبين والديه هي المدرسة وما تريد القيام به من واجبات مدرسية ، فعدم قدرته على أداء واجباته بصورة صحيحة أدي إلى اتهام والديه له بالغباء والتخلف في كل أمور الحياة اليومية، ولذلك فهو يرى أن المدرسة هي السبب الأساسي لكل المشكلات التي يتعرض لها مع والديه لأنه بدونها (أي بدون المدرسة) لم تكن هذه الاتهامات قد وجهت إليه ، واستطاع أن يعيش سعيدا مع والديه وإخوته.

وينبغي التأكيد هنا على أن فئة الأطفال ذوي صعوبات التعلم لا يمكن اعتبارها فئة متخلفة عقليا حيث لا يرجع ضعف مقدرتهم التحصيلية إلى عوامل عقلية وهو الخطأ الذي يقع فيه أولياء الأمور ، هذا وتشير إحدى الدراسات إلى أنه يمكن الوصول بهؤلاء الأطفال إلى المستوي التحصيلي

الذي يصل إليه الطفل العادي عن طريق تعديل المناهج وطرق التدريس وتوفير الجو النفسي والاجتماعي الملائم في المدرسة والمنزل[1] .

وتنعكس العلاقات السائدة بين الطفل ذي صعوبات التعلم ووالديه على طبيعة العلاقة بينه وبين إخوته ، فالطفل ذي صعوبات التعلم يشكو دائما من سخرية إخوته منه واتهامه بالغباء كما يفعل والديه معه . ولعل هذا هو ما أشارت إليه العديد من الدراسات والتي تثبت أن الأخوة العاديين يتأثرون بالاتجاهات الأبوية نحو الطفل ذي الاحتياجات الخاصة بوجه عام[1] وبتطبيق ذلك على الطفل ذي صعوبات التعلم وكما تلاحظ من الدراسة الميدانية لتلك الفئة ، فإن الطفل ذي صعوبات التعلم يعاني من بعض المشاعر السلبية تجاه أخوته ، فاتهام والديه له بالغباء ، أدى إلى اتهام إخوته له أيضا بذلك ، الأمر الذي جعل العلاقة بين هذا الطفل وأخوته يسودها الحقد وعدم التعاون ، فالطفل ذي صعوبات التعلم يحقد على نجاح أخوته في الدراسة وحسن معاملة والديه لهم مما يجعله ويشعر بالغيرة تجاههم لعدم مقدرته على تحقيق النجاح مثل إخوته.

ويشعر الطفل ذي صعوبات التعلم بسعادة كبيرة حين يطلب منه أخوته مشاركتهم في اللعب أو الخروج وهو أمر يحدث في بعض الأحيان ولكن ليس دائما وهو يتمني أن يشاركهم في كافة اهتماماتهم إلا إنهم لا يتقبلون ذلك في الغالب لخوفهم من أن يكون أخيهم ذي صعوبات التعلم سببا في تعطيلهم لما يريدون إنجازه ، ويقول أن إخوته دائما ما يطلبون منه القيام بالأعمال المنزلية نيابة عنهم لانشغالهم إما بممارسة هواياتهم في فصل الصيف أو الاستذكار في فصل الشتاء، الأمر الذي يشعره بالضيق منهم لمعاملتهم له على انه إنسان فاشل لا يستطيع تحقيق النجاح.

---

[1] إبراهيم عباس الزهيري – فلسفة تربية ذوي الحاجات الخاصة ونظم تعليمهم – القاهرة – مكتبة زهراء الشرق- ١٩٩٨ – ص٢٦٩.

[1] جاك سي استيورت – إرشاد الآباء ذوي الأطفال غير العاديين – ترجمة : عبد الحميد قائد الأغبري ، فريدة عبد الوهاب آل شرف – الرياض – جامعة الملك سعود – ١٩٩٦ – ص ١٥٨.

ب- **علاقة الطفل ذي صعوبات التعلم بالأقارب والأصدقاء:-**

نبدأ أولا في الحديث عن علاقة الطفل ذي صعوبات التعلم بأقاربه ، ويمكن القول كما أوضحت الدراسة الميدانية في كلا المجتمعين ، أن الطفل ذي صعوبات التعلم لا تربطه بأقاربه علاقة وطيدة ، فهو يخشي من مواجهة الآخرين حتى لا يتهمه أحد بالفشل والغباء مثل أفراد أسرته.

ولعل ذلك نتيجة منطقية لما يعانيه هذا الطفل من فقدان للأمن والاستقرار العاطفي وسط أفراد أسرته ، فمن الطبيعي إذن أن يتخوف من حوله ويرفض الاندماج معهم أو تبادل الزيارات مع هؤلاء الأقارب ، وان كانت هناك ضرورة لتلك الزيارات فإنه يكون مضطرا لذلك ومتضررا من قيامه بها لأنه يخشي أن يتحدث أحد مع أفراد أسرته في أمره ويواجه النبذ والتأنيب من أفراد أسرته أمام الأقارب مما يجعله يشعر أن من حوله من الأقارب يلقون عليه نفس الأقاويل التي تقال عنه بأنه غبي وفاشل ولا يحب المدرسة.

ويتضح أن السبب الأساسي لفقدان الطفل ذي صعوبات التعلم الشعور بالأمان العاطفي وحب الآخرين هو الأسرة التي هي النواة الأساسية لكل المجتمعات الإنسانية والمصدر الأساسي لتوفير كافة مقومات النجاح لأي إنسان ومصدر الرعاية والحب والاهتمام وتكوين الذات لدى الطفل ، ومنها يستطيع الطفل بعد ذلك الاندماج مع أفراد المجتمع الآخرين بشكل ناجح ، أما إذا لم تستطع الأسرة إعداد الجو المناسب لنمو الطفل وتشكيل قدراته العقلية والاجتماعية فإنها بذلك تحكم على هذا الطفل بأن يعيش في عزلة ووحدة نتيجة لفقدان ثقته بذاته وبالآخرين ، وينطبق ذلك على الطفل ذي صعوبات التعلم الذي يخشي الاندماج مع الآخرين سواء يعرفهم أو لا يعرفهم وذلك لأنه فقد الثقة بقدراته على الإنجاز وتحقيق النجاح بسبب الشعور السائد تجاهه من قبل أسرته بأنه فاشل ولا يستطيع النجاح ، الأمر الذي يسبب له الإحباط وعدم الرغبة في محاولة النجاح.

ونتيجة لتلك التنشئة الأسرية الخاطئة للطفل ذي صعوبات التعلم ، لم تعد لأي هذا الطفل مقدرة على تكوين علاقات ناجحة مع أقاربه ، بل انه يرفض تكوين أي صداقات بينه وبين من في مثل سنه من الأقارب ، ومع

ذلك قد يكون هناك أحد هؤلاء الأقارب مثل (الجد أو الجدة أو الخال أو العم) يحاول كسب ود هذا الطفل ومساعدته على حل مشكلاته مع أسرته والتدخل لصالحه حتى لا يفقد هذا الطفل الشعور بالحب الأسري وبأهمية صلة الرحم وإذا ما أحس الطفل ذي صعوبات التعلم بالحب تجاه هذا القريب وانه لا يسخر منه مثل الآخرين فإنه ينجذب إليه ويلجأ إليه لحل مشكلاته .

ويتبين لنا مما سبق أن الطفل ذي صعوبات التعلم يشعر في داخله بحب لكل من حوله ولكنه يخشى ردود فعل الآخرين تجاهه واتهامه بالعجز والفشل ، ويتوقف اندماجه مع الآخرين على المعاملة التي يلقاها منهم ، فإذا ما شعر أن من حوله يحبه ويعامله كأي طفل عادي له طموحات وتطلعات يريد تحقيقها ويسعي إليها ، فإنه يحب هذا الشخص ويتفاعل معه أما إذا شعر أن هذا الشخص يعامله بسخرية من قدراته وإمكانياته ويتهمه بالعجز عن تحقيق أو انجاز أي شيء فإنه يرفض هذا الشخص بشدة.

أما عن علاقة الطفل ذي صعوبات التعلم بالأصدقاء ، فقد تبين من نتائج الدراسة الميدانية أن هذا الطفل صداقاته محدودة ، فهو لا يندمج مع زملائه العاديين بالصف لأنهم يسخرون منه ومن في مثل حالته ، لأنه لا يستطيع مسايرة زملائه العاديين وتحقيق مستوى متقدم مثلهم على الرغم من تمتعه بقدرات عقلية تمكنه من ذلك ولهذا نجد أن الطفل ذي صعوبات التعلم لا يستطيع تكوين صداقات إلا مع من يتصف بنفس صفاته ويرفض تكوين صداقه مع زملائه العاديين حتى لا ينال من سخريتهم من قدراته (وسوف يتم الحديث بشكل أكثر تفصيلا عن الصورة التي يكونها الطفل ذي صعوبات التعلم عن أقرانه العاديين بالمدرسة وذوي الاحتياجات الخاصة الآخرين في الصفحات القادمة) وما يهمنا توضيحه هنا هو ضعف العلاقات السائدة بين الطفل ذي صعوبات التعلم مع الأقارب والأصدقاء ، فهو لا يتعامل مع الآخرين إلا إذا شعر بحبهم نحوه واحترامهم له وهو الأمر النادر حدوثه لقلة الوعي السائد بين أفراد المجتمع عن طبيعة هذا الطفل وصعوباته التعليمية . (وسيتضح ذلك عند عرض الصورة العامة التي تتكون لدى أفراد المجتمع عن الطفل ذي صعوبات التعلم) .

ج- **علاقة الطفل ذي صعوبات التعلم بالمدرسة والمدرسين:-**

اذا كانت الأسرة هي البيئة الأساسية الأولى التي يتلقى فيها الطفل تنشئته الأولى ويكتسب أنماط السلوك المختلفة حتى يستطيع إدراك العالم الخارجي من حوله والتفاعل معه ، فإن المدرسة تعد بمثابة همزة الوصل بين الطفل وهذا العالم الخارجي وذلك على اعتبار ان المدرسة أشبه بمجتمع صغير يتفاعل فيها الأفراد حيث يكونون فيه علاقات صداقة وعلاقات أخرى ذات معني مع الكبار من أفراد المجتمع العام فالمدرسة إذن لها دورها الرئيسي في تحقيق نمو قدرات الطفل على التفاعل مع المجتمع الأكبر الذي ينتمي إليه ويعيش فيه ، بالإضافة إلى نمو الطفل في الجانب المعرفي العقلي والاجتماعي والانفعالي والجسمي.

ويمكن تحديد الوظيفة الاجتماعية للمدرسة في العناصر التالية :-

- تنشئة الدارسين تنشئة اجتماعية تنمي من قدراتهم الذاتية على مقابلة احتياجاتهم ومواجهة مشكلاتهم .
- حفظ التراث الثقافي وتنقيته مع فرز عناصر الثقافة كي تتواءم مع كل من التراث والمعاصرة وبما يتفق مع الاحتياجات المتجددة.
- تزويد الدارسين بالمعرفة المتجددة والمتطورة وذلك بتبسيط الخبرات وتحليلها إلى أبسط عناصرها لتصبح قابلة للتعلم [1].

وبشكل أكثر تحديدا وبما يتلاءم مع الدراسة الحالية يمكن القول أن المدرسة تساهم بشكل رئيسي وفعال في مساعدة الطفل على تشكيل صورة عامة عن المجتمع الذي يعيش فيه بما في ذلك تشكيل تصوره لكافة عناصره الأخرى المادية وغير المادية ، وفهم الرموز الثقافية السائدة فيه ، وتسهم المدرسة في ذلك سواء بشكل مباشر (كما في حلقات النقاش التي تدور بين المدرسين والتلاميذ وما يعرضه التلاميذ من تساؤلات لفهم واستيعاب الأمور من حولهم) أو بشكل غير مباشر (يستخلصه التلاميذ بأنفسهم من الكتب

---

[1] عدلى سليمان – المدرسة والمجتمع من منظور اجتماعي – القاهرة – مكتبة الأنجلو المصرية – ١٩٩٤ – ص ص ٧ – ١٠.

المدرسية والتي تتضمن العديد من المعارف سواء فيما يتعلق بالطبيعة أو المجتمع أو التاريخ أو المنطق أو اللغة أو الحساب).

وإذا كان ما سبق يوضح أهمية الدور الذي تقوم به المدرسة تجاه الأطفال بوجه عام ، فإن الأمر يزداد أهمية بالنسبة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، فالمدرسة صاحبة الدور الأساسي في تشكيل معارفهم وتنمية قدراتهم ومهاراتهم بما يتلائم مع طبيعة وحالة كل طفل منهم (تعليم الكفيف بطرق برايل ، تعليم الأصم بلغة الإشارة) حتى في حالة وجود بعض الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة (كالطفل ذي الاحتياجات البدنية الخاصة ، الطفل ذي صعوبات التعلم) مع الأطفال العاديين ، فإن المدرسة يكون لها دور فعال في دعم معارف الطفل وتشجيع تفاعله مع أقرانه العاديين ، وتشير إحدى الدراسات إلى انه حينما يشارك الطفل ذي الاحتياجات الخاصة زملائه العاديين بالصف فإن الاعتماد المتبادل على بعضهم البعض غالبا ما يشجعهم على العمل بشكل أكبر لمساعدة المجموعة ، وبالتالي مساعدة أنفسهم وذلك لتحقيق النجاح وبالإضافة إلى ذلك ،فغالبا ما يتعين عليهم مساعدة أعضاء معينين في المجموعة كي يعملوا بشكل أفضل ، وغالبا ما يؤدي ذلك إلى محبة وتقدير أعضاء المجموعة لبعضهم[1] .

وقد يكون ما أشارت إليه الدراسة السابقة صحيحا إلا انه لا يتحقق إلا في ظل ظروف وأوضاع معينة تساعد المدرسة على تحقيق وظيفتها الاجتماعية مثل مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ ، وعي المدرسين بحالة كل طفل وقدراته المعرفية وظروفه الصحية والأسرية ولكن في ظل تكدس الفصول بالتلاميذ يندر أن تكون هناك علاقة تفاعلية بين المدرس وتلاميذه تقوم على التفاهم والتعاون بينهما ، بل يسود هذه العلاقة نوع من السطحية مما يعوق قيام المدرس بدوره تجاه تلاميذه وعدم إمكانية التعرف على حالة كل منهم على حدة ، الأمر الذي يشكل صعوبة في علاج مشكلاتهم المختلفة وينعكس هذا بدوره على علاقة التلاميذ ببعضهم البعض ، حيث تزداد

---

[1] زيدان أحمد السرطاوي وآخرون - الدمج الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة - العين - دار الكتاب الجامعي ٢٠٠٠ – ص ص ٢٩٤ – ٢٩٧.

سخريتهم لمن يعاني من ضعف في التحصيل الدراسي أو من الرسوب المتكرر ، وهذه السخرية إنما نتجت عن عدم وجود وعي لدى المدرس والتلاميذ العاديين بحالة الطفل ذي صعوبات التعلم وإمكانياته الحقيقية ، الأمر الذي يترتب عليه شعور هذا الطفل بالعزلة داخل فصله الدراسي وإحباطه وتكرار رسوبه لعدم وجود من يقدر إمكانياته ويشجعه على النجاح.

وأوضحت نتائج الدراسة الميدانية للأطفال ذوي صعوبات التعلم في مجتمعي الدراسة أيضا، إنه قد ترتب على كل ما سبق شعور الطفل ذي صعوبات التعلم بكراهيته للمدرسة وسوء تكيفه مع أفرادها سواء كانوا من المدرسين أو زملائه العاديين ، فالكل يتهمه بالفشل والغباء ، الأمر الذي يجعله يرفض الذهاب إلى المدرسة لأنه يرى فيها المصدر الرئيسي لكل مشكلاته سواء مع أسرته أو مع زملائه وأصدقائه ، ويزداد الأمر سوءا في المجتمع الريفي عنه في المجتمع الحضري ، فالطفل ذي صعوبات التعلم في المجتمع الأول يعاني من الإهمال والإحباط والفشل بشكل أكبر عمن في مثل حاله في المجتمع الحضري وذلك لأنه في المجتمع الريفي ينخفض عدد المدارس وبالتالي تتكدس الفصول بالتلاميذ بشكل أكثر مما يجعل الطفل ذي صعوبات التعلم يشعر بعزلة أكبر في هذا المجتمع عن أقرانه العاديين . ويترتب على ما سبق كما تلاحظ من حالات الدراسة الميدانية في كلا المجتمعين ضعف أو فتور العلاقة السائدة بين الطفل ذي صعوبات التعلم ومدرس الفصل ، فالمدرس في نظر الطفل ذي صعوبات التعلم يقوم بدوره بشكل روتيني فهو يشرح الدرس ويطلب من التلاميذ أداء واجبات معينة ويقوم بعمل اختبارات شفوية أو تحريرية وإعطاء درجات عليها وهذه الدرجات هي التي تحدد المتفوق والمتوسط والضعيف ، ودرجات الامتحانات تعد بمثابة مقياس لكل تلميذ بل هي التي تحدد أيضا طبيعة التفاعل بين المدرس والتلاميذ ، فيعامل المدرس التلميذ المتفوق بشكل جيد ويقوم بتشجيع التلميذ المتوسط دراسيا على التقدم بشكل أفضل ، أما التلميذ الضعيف دراسيا فلا يلقى أي اهتمام أو أي محاولة للتعرف على مشكلة ما قد يعاني منها هذا التلميذ ، ومن هنا يشعر الطفل ذي صعوبات التعلم بأن مدرسيه لا يحاولون تشجيعه على النجاح بل قد لا يعايره أي منهم أي نوع

من الاهتمام ، لذلك فطبيعة علاقته بمدرسيه غير جيدة حيث يشعر بإهمالهم له ومعاملتهم له على أنه إنسان فاشل.

د- تصور الطفل ذي صعوبات التعلم للطبيعة من حوله بمكوناتها المادية وغير المادية :-

إذا كنا قد تحدثنا عن الصورة العامة التي يكونها الطفل ذي صعوبات التعلم عن الأفراد الآخرين المحيطين به وعلاقته بهم (العنصر البشري)، فمن الضروري أن نشير أيضا إلى الصورة العامة التي يكونها هذا الطفل عن الكون أي الطبيعة المحيطة به بما تشمله من عناصر مادية وعناصر غير مادية (العنصر غير البشري) وذلك لأن التعرف على تلك الصورة انما يساعد في فهم وتوضيح رؤى العالم لدى الطفل ذي صعوبات التعلم وكيفية اكتشافه وإدراكه للعالم المحيط به ، وذلك على اعتبار أن مصطلح رؤى العالم هو فكرة الشخص عن الكون وعن طبيعة العالم وأسس وجوده وموقف الإنسان من ذلك العالم وهذا الوجود ، وأشرنا إلى اهتمام (رد فيلد) بتقسيم الكون إلى فئتين كبريين الفئة الأولى هي فئة الذات ، بينما تضم الفئة الثانية كل ما عدا الذات وانه يمكن التمييز في هذه الفئة الثانية بين ما هو إنساني وما هو غير إنساني وانه يمكن التمييز داخل هذا القسم الأخير بين ما هو مادي محسوس وما هو فوق الطبيعي Super- Natural .

ويثار هنا تساؤل هام وهو :- كيف يستطيع الطفل ذي صعوبات التعلم استكشاف وتصور الطبيعة من حوله خاصة في ضوء سوء تكيفه مع الآخرين المحيطين به وافتقاره لكثير من معينات التعلم؟

بداية يمكن القول أن معينات التعلم هي الوسائل التي يمكن استخدامها أو الاستعانة بها في مواقف التعلم وهي لا يمكن حصرها لأنها تتمثل في أي شيء أو شخص أو مكان أو عملية تعليمية تساعد على التعلم ، والمتعلم يحصل على المعاونة إما من الأشخاص (المصادر الإنسانية) مثل المدرس الذي يعتبر مصدرا للمعلومات ، كما أن التلاميذ يمكن أن يكون كل

منهم مصدر للآخر عن طريق التعاون بين أفراد المجموعة ، والأخصائيون وخاصة من لهم صلة بمحاولات التعلم المدرسي وهم يشكلون بجهودهم مصدرا أساسيا من مصادر التعلم (في المحاضرات والندوات حول موضوعات تهم التلاميذ أو مشاكل تعليمية ذات صلة بالنشاط المدرسي) ، ومن معينات التعلم أيضا مصادر البيئة وما فيها من مؤسسات ومنشات وأماكن لها علاقة بالموضوعات التعليمية والمشاكل التي تهم المدرسة ، أو المصادر المطبوعة وهي أكثر الوسائل التعليمية استخداما في المدرسة كالكتاب المدرسي ، والمجلات والجرائد التي من الضروري توفيرها سواء في مكتبة الفصل أو مكتبة المدرسة واختيار المناسب منها ، أو الوسائل السمعية والبصرية (الصور والشرائح – النماذج الخرائط والرسوم – الأفلام التعليمية) فهي وسيلة فعالة في استثارة المتعلم وبعث النشاط والحيوية في الفصل بالإضافة إلى أنها تعطي صورة واضحة للكثير من المواقف الحية والأشياء التي توجد في محيط البيئة المحلية أو خارجها[1] .

وكما تبين من حالات الدراسة الميدانية في كلا المجتمعين ، افتقاد الطفل ذي صعوبات التعلم لأغلب هذه المعينات التعليمية وخصوصا "المدرس " و "زملائه العاديين " أي أن هذا الطفل يفتقد المصادر الإنسانية كمعينات للتعلم بشكل أكبر من المصادر الأخرى ، ولهذا نجد انه إن حاول فهم أو استكشاف شيء ما فإنه يعتمد على ذاته وتصوره هو لما يحيط به دون اللجوء إلى الآخرين المحيطين به ، فهو قد يلجأ إلى قراءة الكتب العلمية التوضيحية التي تشرح كيفية تكون العالم ، كيف نعيش على تلك الكرة الأرضية ، معني انقسام العالم إلى العديد من الدول وكيف يعيش الشعوب ولماذا يتمايزون ، وكل هذه القراءات التي يعتمد عليها الطفل ذي صعوبات التعلم قد تعد محاولة منه لفهم ذاته ولماذا يتمايز الأشخاص فيما بينهم وهل يتمايز هو عن الآخرين أم لا، كما قد يلجأ هذا الطفل إلى الرسم كمحاولة منه لنقل تصوراته عن العالم الذي يعيش فيه على الورق، فيرسم الأشجار والحيوانات والطيور والخضروات والفاكهة ، كما قد يرسم بعض أشكال

---

[1] إبراهيم وجيه محمود – مرجع سبق ذكره – ص ص ٢٦٢ : ٢٧٠

الجماد مثل المنضدة ، الطائرة ، وقد يرسم أيضا بعض تصوراته عن المناسبات الاجتماعية التي يدرك أنها تميز مجتمعه مثل رسم مظاهر الاحتفال بالموالد ، أو الاحتفال بأعياد الطفولة وهو في ذلك يعتمد على نفسه ليعبر عما في مكنوناتها من تصورات وأفكار عما يدور حوله ولا يهتم بآراء الآخرين في قراءاته ورسوماته وإنما يعتبر أن ذلك شيء يخصه وحده ويجعله يتعلم الكثير حتى ولو اتهمه الأفراد المحيطين به بأنه فاشل في الدراسة ، ونستنتج من ذلك أن الطفل ذي صعوبات التعلم يحاول إدراك الكون بما يشتمل عليه من مكونات مادية ومكونات غير مادية والوعي بالواقع الاجتماعي بما يشتمل عليه من عادات وقيم وتقاليد ولكن بما يتلائم مع قدراته التحصيلية المعرفية في فهم ما يحيط به.

وإذا كان التعلم هو نوع من النشاط العقلي المعرفي الذي ينتظم فيه العديد من المفاهيم المعرفية كالبنية المعرفية والاستراتيجيات المعرفية ونظم تجهيز ومعالجة المعلومات والانتباه والذاكرة وما وراء المعرفة والتمثيل المعرفي ونظم الضبط المعرفي فقد اقترح (فتحي الزيات) مدخلا معرفيا يقوم على الافتراضات التالية:-

١- تختلف خصائص البناء المعرفي لذي صعوبات التعلم كما وكيفا (أو مستوى ومحتوى) عنها لدى أقرانهم العاديين في نفس المدى العمري.

٢- أن الصعوبات التي يعاني منها ذوو صعوبات التعلم تتناول الاستراتيجيات أو الأساليب التي يستخدمونها لا القدرات أو الإمكانات العقلية لهم.

٣- يمكن عزو الفروق الفردية بين ذوي صعوبات التعلم وغيرهم في الأنشطة العقلية المعرفية واستراتيجيات التجهيز والمعالجة إلى البنى المعرفية الفارقة لديهم.

٣- تعتمد كفاءة أو فاعلية التمثيل العقلي المعرفي للمعلومات على تفاعل مكونات أو عمليات التجهيز مع محتوي البناء المعرفي بخصائصه الكمية والكيفية.

٥- تنشأ صعوبات التعلم نتيجة الفشل في الاحتفاظ بالمعلومات أو معالجتها أو تخزينها أو توظيفها واستخدامها ، والفشل في تجهيز ومعالجة المعلومات واشتقاق الاستراتيجيات الملائمة وضعف كفاءة التمثيل العقلي المعرفي للمعلومات .

٦- الإسهام النسبي للذاكرة العاملة في التباين الكلي للفروق في التحصيل الأكاديمي بين ذوي صعوبات التعلم وأقرانهم العاديين إسهاما جوهريا دالا لصالح العاديين .

٧- تختلف قدرة ذوي صعوبات التعلم عن قدرة أقرانهم العاديين على إحداث ترابطات بين الوحدات المعرفية التي تكون البناء المعرفي لكل ولصالح العاديين.

٨- شبكات ترابطات المعاني للذاكرة طويلة المدى لدى ذوي صعوبات التعلم تختلف كما وكيفا عنها لدى أقرانهم العاديين في نفس المدى العمري لصالح العاديين.

٩- يتصف البناء المعرفي لذوي صعوبات التعلم بالضحالة والضألة غالبا ولذلك فإن عدد الترابطات القائمة بين الوحدات المعرفية التي تشكل البناء المعرفي لهم يكون ضئيلا حيث يجدون صعوبة في استقبال المفاهيم والرموز وإكسابها المعاني والدلالات لافتقادهم إليها ومن ثم تضعف لديهم كفاءة عمليات التمثيل المعرفي [١].

وفي ضوء ما سبق وكما أوضحت نتائج الدراسة الميدانية للأطفال ذوي صعوبات التعلم في مجتمعي الدراسة ، أن هذا الطفل قد لا يستطيع التمييز بين أصوات الكلمات مثل (أشجار- أشجان- سيف- صيف) إلا بالتدريب المستمر ، كما لا يستطيع التركيز على ما يقال له أثناء تشغيل المذياع أو التلفاز وقد يكون غير قادر على التركيز على ما يقوله المعلم بالفصل ، ومن حيث القدرة على التذكر فإنه يأخذ فترة أطول من غيره في حفظ المعلومات وتعلمها ، وكل ما سبق يفسر سبب اعتماد الطفل ذي

---

[١] فتحي الزيات – صعوبات التعلم الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية – القاهرة – دار النشر للجامعات -١٩٩٨ - ص ص١٨٣- ٢٠٣.

صعوبات التعلم على ذاته في استكشاف ما حوله وفهمه للعالم الخارجي بما يتلائم مع مقدرته المعرفية والتحصيلية حتى لا يلجأ إلى الآخرين لأنه يعلم جيدا اتهامهم له بالعجز والفشل ومن هنا نستخلص أن الطفل ذي صعوبات التعلم يدرك انه ينتمي إلى مجتمع يختلف عن بقية المجتمعات في عاداته وتقاليده (ويتضح ذلك في رسومات الأطفال ذوي صعوبات التعلم)ويدرك أيضا إنه ينتمي إلى عالم أكبر يحتوي على طبيعة خلابة من صنع الله سبحانه وتعالى، وهذا الطفل يستطيع استخلاص صورته عن العالم بمكوناته المادية وغير المادية من خلال اعتماده على قراءة الكتب العلمية المبسطة التي تلائم عمره وقدراته التحصيلية مما يجعله قادرا على إدراك العالم الخارجي من حوله.

٢- رؤية الطفل ذي صعوبات التعلم لذاته:-

يهمنا في هذا المقام توضيح صورة الطفل ذي صعوبات التعلم لذاته وفكرته عن نفسه فكما سبق أن أشرنا إلى أن الذات أو الشخص يعتبر نقطة الانطلاق في أي دراسة أنثروبولوجية وانه يتعين على الباحث الأنثروبولوجي تعرف نظرة ذلك الشخص أو الذات إلى ذاته وإلى العالم الذي يحيط به سواء في ذلك البيئة الفيزيقية أو أعضاء المجتمع ونظمه وأنساقه وقيمة أو العالم الخفي وغير المرئي [١].

وإذا كنا قد تعرفنا على الصورة العامة التي يكونها الطفل ذي صعوبات التعلم عن الآخر المحيط به ، والذي قد تمثل في عنصرين هما البشر (الأفراد المحيطين بهذا الطفل) وغير البشر (بمعني عناصر البيئة الطبيعية والاجتماعية المحيطة به) ، فمن الضروري أيضا التعرف على صورة الطفل ذي صعوبات التعلم عن نفسه ، وتتضح أهمية بيان تلك الصورة باعتبار أن هذا الطفل يؤلف كيانا متميزا عن العالم المحيط به على الرغم من انتمائه إليه.

ويمكن الإشارة إلى الصورة التي يكونها الطفل ذي صعوبات التعلم عن ذاته وذلك باعتبار أن الذات هي صورة مركبة من كل ما يدركه الفرد

---

[١] أحمد أبو زيد- مرجع سبق ذكره – ص ٥٥

فيما يتعلق بذاته وما يمكنه إنجازه وما يعتقد أن الآخرين يرونه فيه ، وما يتمني أن يصل إليه[٢]. وكما أوضحت نتائج الدراسة الميدانية فإن الطفل ذي صعوبات التعلم تتشكل لديه صورة عن نفسه متأثرة بردود فعل الآخرين تجاهه وموقفه منهم ، وتتفق هذه الدراسة مع ما توصلت إليه إحدى الدراسات من أن فكرة الطفل عن ذاته تتأثر بسلوكيات الآخرين من حوله ، فهناك ردود فعل الأبوين تجاهه كطفل يخصهم بالدرجة الأولى وكمتعلم بالدرجة الثانية وردود فعل المعلم بالمقابل وتعامله مع الطفل كمتعلم [٣]. فمواقف الإحباط المتكررة التي يتعرض لها الطفل ذي صعوبات التعلم سواء في المنزل مع أفراد أسرته أو في المدرسة مع مدرسيه وزملائه تؤثر على تشكيل صورته عن نفسه ونظرته إليها.

وسوف يتم توضيح رؤية الطفل ذي صعوبات التعلم لذاته من خلال استخلاص ما توصلت إليه الدراسة الميدانية من نتائج بشأن هؤلاء الأطفال في مجتمعي الدراسة (طنطا والإسكندرية) ويمكن تحديد هذه النتائج في ثلاثة نقاط أساسية:-

(أ) ضعف القدرة على تحقيق الاستقلال الشخصي.

(ب) العزلة ورفضه للآخر.

(ج) الإحباط والخوف من المستقبل.

وهذه النقاط الثلاثة الرئيسية هي محاولة لبيان ماهية الصورة التي يشكلها الطفل ذي صعوبات التعلم عن ذاته (كما أوضحت نتائج الدراسة الميدانية) وفيما يلي تفصيل لتلك النقاط:-

---

[٢] Burns R. B. 1979, The Self – Concept in Theory, Measurement, Development and Behavior – NewYork: Longman group limited.p2.

[٣] أوجيني مدانات – الطفل ومشكلاته القرائية – عمان – دار مجدلاوي للنشر والتوزيع – ١٩٩٢ – ص ص٤٠-٤٢

(أ) ضعف القدرة على تحقيق الاستقلال الشخصي:-

أن الطفل في نشأته الأولى وسط أفراد أسرته يتعلم منهم العديد من المهارات كالاعتماد على النفس والمهارات الاجتماعية والسلوكية والمعرفية واللغوية ، ويلقي من أفراد أسرته التشجيع المستمر لتعلم هذه المهارات المختلفة وتكرار المحاولة اذا فشل في أداء أي منها أو الثناء عليه إذا نجح في أدائها وينتج عن ذلك ثقة الطفل بذاته وقدراته ، ويمكن له تحقيق التواصل مع الآخرين بشكل فعال.

أما في حالة الطفل ذي صعوبات التعلم فالأمر يختلف بعض الشيء ، لأن عدم مقدرته على الإنجاز بشكل سريع يؤدي إلى ضعف ثقته بنفسه وفشل أدائه للمهارات المختلفة بصورة متكررة ، فالوالدين يحاولان في البداية مساعدته في تعلم تلك المهارات كأي طفل عادي لأنهما لا يدركان غالبا أن طفلهما يعاني من مشكلة ما ، فكل أعضائه وحواسه سليمة لذا يتوقعان استجابته للعديد من الإرشادات والمهارات التي يطلبانها منه إلا انه في الغالب لا يستطيع تحقيق توقعاتهم ، فينتج عن ذلك اضطراب العلاقة بين الوالدين وهذا الطفل ويتبع ذلك شعوره بالفشل وعدم القدرة على القيام بما يطلب منه وانعكاس هذا الشعور عليه إنما هو نتيجة رد فعل الوالدين تجاهه واتهامه بالغباء والفشل مهما تكررت محاولاته لإنجاز وتعلم شيء ما.

وكما تشير إحدى الدراسات فإن اتجاهات الأبوين الإيجابية تجاه أطفالهم بشكل عام هي العنصر الأساسي لنجاح الطفل في تعلم أنماط السلوك المختلفة[1] وتزداد أهمية إيجابية الوالدين تجاه أطفالهم ذوي الاحتياجات الخاصة ومن ضمنهم ذوي صعوبات التعلم ، ولكن ما تلاحظ من حالات الدراسة الميدانية في كلا المجتمعين هو تعرض الطفل ذي صعوبات التعلم للعديد من مواقف الفشل المتكرر في إرضاء الوالدين عن تصرفاته ، الأمر الذي ينتج عنه اهتزاز ثقته بنفسه وشعوره بأنه لا يستطيع النجاح في أداء أي شيء يطلب منه.

---

[1] محمد عباس يوسف - دراسات في الاعاقة وذوي الاحتياجات الخاصة - القاهرة - دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع - ٢٠٠٣ - ص ص ٢٢٠ – ٢٢٤.

وقد أوضحت الدراسة الميدانية انه يصعب على الطفل ذي صعوبات التعلم الاعتماد على نفسه في الاستذكار وأداء الواجبات المدرسية وقد يرجع ذلك إما لكثرة هذه الواجبات المدرسة بما لا يتلائم مع مقدرته على إنجازها أو خشية أن يتعرض إلى عقاب مدرسيه إذا أخطأ في أداء هذه الواجبات ، وتضعف قدرة الطفل ذي صعوبات التعلم على التعبير عن شكواه اذا تعرض لأي موقف يضايقه سواء في المنزل أو الشارع أو المدرسة حتى لا يلقي أحد اللوم عليه ويتهمه بأنه السبب فيما يتعرض له ، مما يؤدي إلى فقدانه للعديد من المهارات الاجتماعية لاهتزاز ثقته بنفسه وبالآخرين من حوله ، ورغم ذلك يحاول الطفل ذي صعوبات التعلم تعويد نفسه القيام بمتطلباته اليومية من مأكل ومشرب وملبس واعتناء بالنظافة الشخصية ، وتزويد نفسه بمعلومات عن أسرته والبيئة التي يعيش فيها إما من خلال أحاديث الأسرة اليومية ، أو القراءة للكتب التوضيحية المبسطة عن العالم المحيط به ، إلا انه يمكن القول أن ضعف الثقة بالنفس لدى هذا الطفل أدى إلى تكوين صورته عن ذاته بأنه فاشل ولا يستطيع النجاح في أداء توقعات الآخرين منه سواء في المنزل أو المدرسة مما أدي إلى ضعف قدرته على النجاح وتحقيق الاستقلال الشخصي.

(ب) **العزلة ورفضه للآخر :-**

لقد أوضحت الدراسة الميدانية لحالات الدراسة في كلا المجتمعين ان الطفل ذي صعوبات التعلم يفقد العديد من المهارات الاجتماعية نتيجة فقدانه لإمكانية تواصله مع الآخرين بسبب اهتزاز ثقته بنفسه وبالآخرين وذلك لعدم مراعاة الآخرين من حوله لقدراته وإمكانياته واحتياجاته ، وان الأمر يتطلب تهيئة البيئة المنزلية والبيئة المدرسية بشكل يمكن منه استفادة هذا الطفل من إمكانياته وتشجيعه على مواصلة النجاح ، إلا أن الواقع يكشف عكس ذلك لأن هذا الطفل يعيش مهمشا ويعاني من الإهمال والفشل ونبذ من حوله له ، إلا انه لا يمكن إنكار أن هناك من يحاول مساعدة هذا الطفل وقد يكون هذا الشخص أحد الأقارب أو صديق للأسرة على وعي بمشكلة هذا الطفل إلا أنها مجهودات فردية لا تؤتي بثمارها في ظل ظروف التنشئة الأسرية الخاطئة التي تلقي على هذا الطفل اللوم والاتهامات ، ويترتب على

كل ما سبق شعور هذا الطفل بالعزلة والوحدة وعدم تفهمه للآخر أو تفهم الآخر له ، الأمر الذي يؤدي إلى تقوقع الطفل حول ذاته وفقد الرغبة في التواصل مع المحيطين به سواء كانوا من أفراد الأسرة أو الأقارب أو المدرسين أو زملاؤه بالصف.

وقد أشارت احدي الدراسات إلى ان الطفل ذي صعوبات التعلم في حاجة إلى التدريب على المهارات الاجتماعية وهو نوع من العلاج يقدم للأفراد الذين يحتاجون إلى التغلب على المعوقات الاجتماعية أو على عدم الفاعلية أو الكفاءة ويستخدم فيه أساليب التدريب على السلوك وتكراره[١] وتشير دراسة أخرى إلى أهمية العلاج والتدريب المستمر لذوي صعوبات التعلم حتى يمكنهم ذلك من تحقيق إمكانية التواصل مع من حولهم وتقبلهم لهم بشكل ايجابي وفعال[٢].

وكما تلاحظ من حالات الدراسة الميدانية في كلا المجتمعين انه هناك عدد من المظاهر العامة التي تبدو على هؤلاء الأطفال ذوي صعوبات التعلم في رفضهم للآخر، مثل عدم الرغبة في الجلوس لفترة متصلة (من ١٠ – ١٥ دقيقة) داخل الأسرة (مع الأب – مع الأم- مع الإخوة) أو خارج الأسرة (سواء من الأقارب أو الغرباء) ، عجزهم عن تكوين صداقات مع الآخرين (سواء من الأقارب أو زملاء المدرسة) أو المحافظة عليها ان تمت مبدئياً وعدم القدرة على الاندماج في أي نشاط اجتماعي ، كمشاركة الإخوة في لعبهم أو استقبال الضيوف ، أو المشاركة في الرحلات المدرسية – إلا انه في نفس الوقت يشعر بإمكانية تحقيق هذه المشاركة إذا ما طلب منه إخوته ذلك أو وافق والديه على ذهابه إلى الرحلات المدرسية ولكن ما يحدث هو أن إخوته يرفضون مشاركته لهم فانعكس هذا الرفض منهم على علاقته بهم وابتعاده عنهم ، كما أن أفراد أسرته يخشون تعرضه لأي سوء إذا ما شارك في رحلات المدرسة كأن يتعرض للمتاهة ولا يستطيع معرفة التصرف –

---

[١] سمير أبو مغلي ، عبد الحافظ سلامة – القياس والتشخيص في التربية الخاصة – عمان- دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ٢٠٠٢ – ص ص ٨٥ – ٨٨.

[2] Gelfand, D. M. aknd Hartman , D.p.1984, Child Beharior Analysis and Therapy, Second Edition, NewYork and Oxford, Pergamon press, p p 5:7

كل ما سبق أدي إلى شعور الطفل ذي صعوبات التعلم بالانغلاق والابتعاد عن مشاركة المحيطين به في أي موقف ، أن العزلة التي يعيش فيها هذا الطفل ورفضه للآخر ، إنما نتج عن الصورة التي تشكلت في ذهن هذا الطفل عن رفض المحيطين به له سواء كانوا من الوالدين أو الإخوة أو المدرسين أو زملاء المدرسة وردود فعلهم تجاهه واتهامه بالغباء والعجز والفشل ، وتجدر الإشارة إلى أن محاولة مساعدة الطفل ذي صعوبات التعلم على قبول الآخر واندماجه مع أفراد المجتمع لن تنجح في ظل محاولات فردية بعيدة كل البعد عن الواقع المجتمعي الذي يعيش فيه هذا الطفل ، فلا بد أن يشعر الطفل ذي صعوبات التعلم بقدرته على تحقيق ذاته وسط أفراد أسرته ومدرسته وتشجيعهم مما يدعم ثقته بنفسه من خلال شعوره بقبول الآخرين له.

(ج) الإحباط والخوف من المستقبل:-

أن تطلع أي طفل إلى تحقيق طموحاته المستقبلية ، إنما يكشف عن رغبة هذا الطفل في تحقيق ذاته وهو في هذا يرسم لنفسه صورة مستقبلية يتمني أن يرى نفسه عليها عندما يكبر ، ويشير (أ . كريز يانو) إلى انه تتشكل لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة رغبة في التحدي لإثبات الذات وبناء مستقبلهم[1] ولا يختلف الحال بالنسبة للطفل ذي صعوبات التعلم باعتباره ينتمي إلى فئة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، ولكنه حين يتطلع إلى مستقبله ، فإنه لا يحاول تحدي الذات أو تحدي الآخرين ولكنه – حسبما أسفرت عنه الدراسة الميدانية في كلا المجتمعين – يحاول رسم صورة مستقبلية له حتى يتغلب على مواقف الإحباط المتكررة التي يتعرض لها داخل الأسرة أو في المدرسة وعلى اهتزاز ثقته بنفسه ، لذلك نجده يبث الطمأنينة داخل نفسه بأنه سوف يستطيع حينما يكبر أن ينجح ويعمل حتى وان كان لا يستطيع النجاح في الوقت الحالي إلا انه يأمل عندما يكبر أن يستطيع مساعدة نفسه على النجاح ، لأن المحيطين به حاليا لا يساعدونه على النجاح في الدراسة بسبب اتهامهم له بالعجز والفشل.

---

[1] Craziano, A. M. 1974, Child Without Tomorrow, NewYork and Oxford, Pergamon press, pp 245 : 250.

ونستنتج مما سبق أن الطفل ذي صعوبات التعلم لا يلقي التشجيع من أفراد أسرته أو مدرسيه على تحقيق النجاح ، ويتسبب ذلك في سيادة شعور الإحباط عليه ، ويرى أن المستقبل بالنسبة إليه غامضا ، وعلى الرغم من ذلك وكما اتضح من الدراسة الميدانية يضع الطفل ذي صعوبات التعلم نفسه في صورة مستقبلية يتخيلها ويتمناها حتى يشعر بالأمان ، فقد يتخيل الذكر نفسه في المستقبل ضابط شرطة ، وقد تتخيل الأنثى نفسها معلمة أو طبيبة ، وقد تكون هذه الصورة المستقبلية غير واضحة المعالم ولا يعطي لنفسه الأمل في العمل بمهنة معينة ولكنه يثق في انه حينما يكبر سوف يتمكن من العمل مثل باقي أفراد المجتمع.

ويجدر بنا أن نشير إلى أهمية دور الأسرة في تشجيع طفلها ذي صعوبات التعلم على النجاح ومحاولة تحقيق الذات ، حتى لا يهرب بسبب الإحباط والخوف إلى عالم الخيال فالطفل يدرك إنه في الوقت الحالي لا يلقي التشجيع من أفراد أسرته ويتعرض للإحباط من إمكانية النجاح، فيشعر بالخوف من المستقبل ولذلك يحاول إيهام نفسه بأنه سوف يتخلص من مشاعر الإحباط والخوف عندما يكبر ولذا يهرب من عالم الواقع المليء بتلك المشاعر السلبية إلى عالم الخيال للتغلب على تلك المشاعر وقد يسعي إلى تخيل طموحات تفوق قدراته وإمكانياته الفعلية ، وهنا يأتي دور الوالدين في التعرف على قدرات طفلهما ذي صعوبات التعلم وتوجيهه الوجهة الصحيحة، ولكن حسبما أشارت الدراسة الميدانية في كلا المجتمعين يندر توجيه الوالدين لطفلهما ذي صعوبات التعلم أو بث الثقة بنفسه وبإمكانياته ، وهنا تكمن خطورة المشكلة فقد أوضحت الدراسات والأبحاث المختلفة أن العديد من ذوي صعوبات التعلم الذين حصلوا على تعليم أكاديمي فقط خلال حياتهم المدرسية وتخرجوا في المرحلة الثانوية لن يكونوا مؤهلين بشكل كاف لدخول الجامعة ولا دخول المدارس التأهيلية المختلفة أو التفاعل مع الحياة العملية ولهذا يجب التخطيط مسبقا لعملية الانتقال التي سوف يتعرض لها ذوو صعوبات التعلم عند الخروج من الحياة المدرسية إلى العالم الخارجي ، وان هناك خيارات متعددة لتوجيه الطالب واتخاذ القرار الذي يساعد على الحاقة بالجامعة أو حصوله على عمل وانخراطه في الحياة العملية ، أو

توجيهه نحو التعليم المهني، وعند اتخاذ مثل هذا القرار يجب أن يوضع في الاعتبار ميول الطالب ليكون مشاركا في قرار كهذا[1] وهنا يتبين لنا أهمية الدور الذي من المفترض أن تقوم به الأسرة تجاه طفلها ذي صعوبات التعلم وضرورة أن يكون هناك تفاعل ايجابي مشترك بين أفراد الأسرة والطفل ذي صعوبات التعلم ولكن كما تلاحظ من الدراسة الميدانية للأطفال ذوي صعوبات التعلم في كلا المجتمعين غياب التفاعل والتفاهم بينهم وبين أسرهم وفقدان هؤلاء الأطفال للتوجيه الأسري ، الأمر الذي يؤثر على تصورهم لمستقبلهم . (وسوف تتضح علاقة الوالدين والإخوة بالطفل ذي صعوبات التعلم بشكل أكثر تفصيلا عند عرض الصورة العامة التي يكونها المجتمع عن الطفل ذي صعوبات التعلم).

٣- صورة الطفل ذي صعوبات التعلم عن أقرانه العاديين بالمدرسة والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الآخرين :-

سبق وأن أسلفنا القول عن أن الطفل ذي صعوبات التعلم لا يندمج مع زملائه العاديين بالفصل الدراسي ، ولا يستطيع تحقيق مستوى متقدم مثلهم في الدراسة ، كما انه يرفض تكوين صداقات معهم وذلك لأنه يشعر بسخريتهم منه ومعاملته على انه أقل شأنا وأهمية منهم بسبب ما يتضح أمامهم من ضعف مستواه الدراسي أو رسوبه المتكرر في بعض الأحيان وقد أوضحت الدراسة الميدانية لحالات الدراسة في كلا المجتمعين ، أن الطفل ذي صعوبات التعلم يخشي التحدث أو اللعب مع زملائه العاديين بالمدرسة لأنه قد يتعرض للضرب منهم ويصفهم هذا الطفل بالغرور لأنهم يعتقدون إنهم متفوقين ، في حين انه لو أتيحت له الفرصة لاستيعاب الدروس بشكل جيد ووثق بذاته وقدراته سوف يصبح مثلهم إلا إنه يشعر بالضيق لعدم تفهم المدرسين أو زملائه لمشكلاته وسخريتهم منه ، ويعتقد الطفل ذي صعوبات التعلم أن مشكلاته الأساسية هي نسيانه لما حفظه من دروس بشكل سريع ، فإذا سأله المدرس سؤالا يشعر الطفل بالتشتت والارتباك ويخشي تعرضه للعقاب ، ومن مشكلاته أيضا قلة التركيز في شرح المدرس وكثرة السرحان

---

[1] بطرس حافظ بطرس – الأسلوب الأمثل لمواجهة صعوبات التعلم لدى الأطفال – مقال بجريدة الأهرام- العدد الصادر بتاريخ ٢٠٠٢/٦/٧ رقم ٤٢١٨٦ ١٠ لسنة ١٢٦.

وهو لا يعرف في أي شيء يفكر ولكنه يتساءل في نفسه لماذا أهتم بمن حولي وبما يقولونه وهم لا يهتمون بي ويسخرون مني طول الوقت ولذلك لا يثق الطفل ذي صعوبات التعلم في المحيطين به وكثيرا ما يوجه غضبه لزملائه في الصف بسبب ما يتعرض له من سخريتهم منه.

وتتفق الدراسة الحالية مع ما أشار إليه (س . هينشاو) على أن التشتت وقصور الانتباه مرتبطان بطبيعة الطفل ذي صعوبات التعلم ويؤثران على تحصيله وتفهمه لدروسه وليس على مستوى الدراسة فحسب بل وعلى مستوى وعيه بقدراته وإمكانياته على النجاح وعلى تفهم من حوله [1]. وتتفق أيضا مع ما تشير إليه دراسة أخرى من أن التوقعات السلبية من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم من العوامل المعوقة في حجرة الدراسة والبرمجة التعليمية الرديئة والممارسات التدريسية غير المنظمة والتوقعات المنخفضة للنواتج التربوية من الأطفال تسهم في صعوبات التعلم ، وتحدث التنمية غير الكافية لمهارات الاستعداد المتطلبة في كل من البيئة المنزلية والمدرسية وغيبة الخبرات العقلية المثيرة ونقص التعرض للمواد التي سوف تستخدم في المدرسة يسهم في التأخر الأكاديمي ونقص الاستعداد للمدرسة مع التدريس المتقطع في المدرسة يضمن الإخفاق المدرسي تقريبا [2]. فالتربية والتنشئة الاجتماعية غير الملائمة أو غير السديدة سواء داخل الأسرة أو داخل المدرسة هي السبب المباشر لكل ما يتعرض له الطفل ذي صعوبات التعلم من مشكلات سواء مع نفسه أو مع الآخرين ومن أبرز هذه المشكلات التي يمكن أن يتعرض لها الطفل ذي صعوبات التعلم ، نتيجة تلك التنشئة الخاطئة ، نقص الدافعية للتعلم وعدم الاهتمام بالآخرين وتنمية أنماط السلوك المعادية لمن حوله ، هذا بالإضافة إلى النقص في تقدير الذات والشعور بعدم الأمان والإحباط وتكرار الفشل سواء في المدرسة أو في قبوله للأخر ، وتظهر هذه المشكلات في مجتمعي الدراسة بصورة واضحة ، وهنا نود أن

---

[1] Hinshow, s.p. 1994, Attention deficits and Hyperactibty in Children- London and New Delhi, Sage publication, pp 15 : 20.

[2] مارتن هنلى وآخرون – خصائص التلاميذ ذوي الحاجات الخاصة واستراتيجيات تدريسهم – ترجمة / جابر عبد الحميد جابر- القاهرة – دار الفكر العربي – ٢٠٠١ – ص ص ٨١- ٨٨.

نشير إلى أن هذه المشكلات التي يتعرض لها الطفل ذي صعوبات التعلم ، ليست بسبب دمجه مع الأطفال العاديين كما يمكن أن يقال ولكن السبب الحقيقي يكمن في غياب الوعي لدى أفراد المجتمع بهذه الفئة من الأطفال وبمعني صعوبات التعلم وافتقار المدارس إلى البيئة الملائمة لتنمية مهارات هذا الطفل فتكدس الفصول وتقسيم المدارس إلى فترات صباحية ومسائية وقصر مدة الحصة الدراسية يؤدي كل ذلك إلى زيادة صعوبات التعلم لدى هؤلاء الأطفال وبالتالي قد يكون من المفيد التغلب أولا على تلك المشكلات الخارجة عن إرادة الطفل حتى نستطيع تقديم يد العون له وحتى إن تطلب الأمر كحل مؤقت إقامة فصول خاصة بصعوبات التعلم داخل المدارس العادية بحيث يتم فيها التدريس والتعلم بطرق فعالة تتلائم مع طبيعة هؤلاء الأطفال وقدراتهم التحصيلية ، حتى يستطيعون مسايرة زملائهم العاديون ولكن دون التعرض للضغوط والإحباطات المتكررة ، تلك الضغوط والإحباطات التي أثرت على تشكيل صورتهم عن زملائهم العاديين ، فأصبحت مشوبة بالخوف والعداء ، بمعني الخوف من تعرضهم لسخرية زملائهم بالصف والعداء لهم بسبب تعرض ذوي صعوبات التعلم للكثير من مواقف السخرية والضرب من قبل زملائهم.

أما عن صورة الطفل ذي صعوبات التعلم للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الآخرين / فيمكن القول أن الصورة التي يشكلها الطفل ذي صعوبات التعلم عن هؤلاء الأطفال تتباين تبعا لطبيعة حال كل طفل منهم، فنظرته إلى الكفيف تختلف عن نظرته إلى الأصم ، كما أن نظرته إلى الطفل ذي الاضطرابات الكلامية تختلف عن نظرته إلى الطفل ذي الاحتياجات البدنية الخاصة.

وعلى الرغم من انتماء الطفل ذي صعوبات التعلم إلى فئة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، إلا أنه لا يعي ذلك ، بمعني انه لا يفهم أسباب المشكلات التي يعاني منها والتي تجعله منتميا إلى هؤلاء الأطفال ، فكل ما يدركه إنه لا يحب المذاكرة أو المدرسة ولكنه يتمتع بحواسه الأخرى كالبصر والسمع .....الخ.

ويغلب على نظرة الطفل ذي صعوبات التعلم لهؤلاء الأطفال نظرة العطف والشفقة ويسعد كثيرا إذا طلب أحد منهم مساعدته وعلى وجه الخصوص الطفل الكفيف الذي حرم من نعمة البصر، فيعتقد انه يمكن أن يقدم له المساعدة في عبور الطريق مثلا أو إحضار أي شيء له يريد شراؤه ، ولكنه لا يعي كثيرا طبيعة الطفل الأصم وأسباب فقدانه للسمع رغم وجود أذنيه فكيف لا يستطيع أن يسمع بهما.

ويمكن توضيح نظرة الطفل ذي صعوبات التعلم كما تلاحظ من حالات الدراسة الميدانية في كلا المجتمعين للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة فيما يلي :-

الطفل الكفيف :- يصوره الطفل ذي صعوبات التعلم على إنه طفل مسكين بحاجة إلى مساعدة من حوله وعطفهم عليه ، ويشعر الطفل ذي صعوبات التعلم بالحب تجاه الطفل الكفيف ويتمني مساعدته ويعتقد انه إذا رأي أحد يضايق طفلا كفيفا أو رجلا كفيفا سوف يتدخل لإنقاذه ، كما يشعر بإمكانية تكوين صداقه بينه وبين الطفل الكفيف وذلك لأن الكفيف لن يسخر منه مثلما يفعل العاديون ولكن كما يساعده ويخاف عليه ، سيحبه الكفيف ويريد أن يصادقه ولن يسخر منه.

الطفل الأصم :- كما سبق وأوضحنا لا يعي الطفل ذى صعوبات التعلم معني فقد السمع ،حتى لغة الإشارة التي يتعامل بها الصم لا يعرف كيف يتفاهمون بها وبعد محاولة توضيح معني فقد السمع حتى يدرك الطفل ذي صعوبات التعلم ذلك تبين له إنه لا يستطيع تكوين صداقه بينه وبين الطفل الأصم لصعوبة التفاهم معه بلغة الإشارة مع النظرة إليه نظرة الشفقة لحرمانه من حاسة السمع.

الطفل ذي الاضطرابات الكلامية :- يري الطفل ذي صعوبات التعلم أن هناك عدد من التلاميذ بالمدرسة يعانون من الاضطرابات الكلامية ويسخر منهم العاديون مثلما يسخرون منه ، ولكنه يرى إنهم لا يضايقون أحد و يكون مع عدد منهم صداقات بالمدرسة ويلعبون معا وقت الفسحة بعيدا عن سخرية زملائهم العاديين منهم.

الطفل ذي الاحتياجات البدنية الخاصة:- هذا الطفل قد يشارك الطفل ذي صعوبات التعلم بالصف ، ويشعر الطفل ذي صعوبات التعلم بالشفقة تجاهه لأنه لا يستطيع المشي أو الجري أو اللعب كبقية الأطفال ولكنه يرى انه متفوق ومحبوب من المدرسين والزملاء العاديين ، ولكن على الرغم من قدرة الطفل ذي الاحتياجات البدنية الخاصة على تحقيق النجاح ، إلا انه لا يضايق زميله ذي صعوبات التعلم بل يحاول تهوين الأمر عليه إذا غضب منه أحد المدرسين أو سخر منه أحد الزملاء ولهذا يميل الطفل ذي صعوبات التعلم إلى معاونة زميله ذي الاحتياجات البدنية الخاصة في أي شيء يطلبه منه.

ونستخلص مما سبق أن الطفل ذي صعوبات التعلم يفضل تكوين صداقات مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (ما عدا الأصم لعدم إمكانية التفاهم بينهما) وهو في صداقته بهم إنما يعبر عن شعوره بالعطف والشفقة تجاههم ، وفي نفس الوقت رفضه لزملائه العاديين الذين يسخرون منه إلى الحد الذي قد يصل إلى الضرب في أغلب الأحيان.

٤- الصورة العامة لدى المجتمع عن الطفل ذي صعوبات التعلم:-

سبق وأوضحنا الصورة العامة التي تتشكل لدى الطفل ذي صعوبات التعلم عن المحيطين به وعلاقته بمن حوله ، وتوصلنا إلى أن سوء تكيف هذا الطفل مع الواقع الذي يعيش فيه ورفضه للآخر إنما ينتج عن ردود فعل الآخرين تجاهه وعدم تفهمهم له ، الأمر الذي يلزمنا بضرورة التعرف على موقف الأخر من هذا الطفل حتى يتسنى لنا توضيح ماهية الصورة التي يشكلها أفراد المجتمع عنه .

وسوف نتجه إلى توضيح ماهية تلك الصورة من خلال استخلاص النتائج الأساسية التي توصلت إليها الدراسة الميدانية في كلا المجتمعين عن موقف أفرادها من الطفل ذي صعوبات التعلم وذلك في نقطتين أساسيتين:-

أ- الصورة التي تتكون لدى أفراد الأسرة عن الطفل ذي صعوبات التعلم .

ب- موقف المدرسة من الطفل ذي صعوبات التعلم.

وفيما يلي تفصيل لما سبق:-

أ- الصورة التي تتكون لدى أفراد الأسرة عن الطفل ذي صعوبات التعلم:-

تشكل الأسرة البيئة الآمنة لأي طفل لتعلمه أنماط السلوك والقيم والتقاليد والعادات المختلفة حتى يستطيع بعد ذلك تنمية تواصله بالآخرين من أفراد المجتمع فالأسرة تسهم بما تقدمه لأطفالها من حب ورعاية وحنان في تحقيق نموهم الاجتماعي والوصول بهم إلى مرحلة التكيف مع البيئة الاجتماعية والمادية المحيطة بهم ، ويتحقق دور الأسرة بشكل فعال في حالة وجود توافق وانسجام بين أفرادها ، مع الوعي بمتطلبات دور كل فرد من أفرادها ، فدور الوالدين تجاه الأبناء هو تقديم الحب والرعاية لهم والاهتمام بتنشئتهم تنشئة اجتماعية سليمة مع توفير احتياجاتهم المختلفة ، أما دور الأبناء هو الاستجابة لردود فعل الأبوين تجاههم وتعلم مهارات السلوك المختلفة ، ودور الإخوة هو مساندتهم لأبويهم وأن يشارك كل واحد منهم أخيه ويمد يد العون له وقت الشدة ، وعندما تتكامل هذه الأدوار الأسرية يتحقق بالتالي التكيف الأسري الذي هو الأساس الأول لنجاح التكيف مع الواقع الاجتماعي ككل.

وتؤكد معظم النظريات الحالية على أن للأسرة دور هام وفعال في معالجة مشكلة الأطفال ذوي صعوبات التعلم ، كما أثبتت جميع الدراسات أهمية دور الأسرة في التأثير على الطفل في السنوات الأولى من حياته أكثر من المدرسة ، كما أن الدراسات أثبتت أيضا أن الأطفال الذين ينتمون إلى أسر تهتم اهتماماً فعليا بتربيتهم يحققون نجاحا أكثر في التغلب على مشكلة صعوبات التعلم [1].

---

[1] جمال مثقال مصطفي القاسم – مرجع سبق ذكره – ص ١٥١ – ١٥٤.

نستنتج إذن من نتائج هذه الدراسات أن الأسرة لها دور مهم في مساندة طفلهم ذي صعوبات التعلم في حل مشكلته ، بل على الأكثر عليهم أن يشاركوه في حلها مع ضرورة مشاركتهم للمدرسة في جميع القرارات المتعلقة بالطفل وخاصة في السنوات الأولى من عمره ، ولكن ما تود الدراسة الحالية توضيحه والتأكيد عليه هو أن دور الأسرة يتحقق في حالة وعي الأبوين بمشكلات الطفل وانه يعاني بالفعل من صعوبات في التعلم ، فقد أثبتت الدراسة الميدانية لأسر كلا المجتمعين انه يندر أن نجد أسرة تعي معني صعوبات التعلم حيث يسود الاعتقاد بأنه طفل غبي أو فاشل أو متخلف عقليا ، حتى أن بعض الأسر تفكر جديا في خروج أطفالها من المدرسة لرسوبهم وضعف تحصيلهم الدراسي ، بل أن هناك عدد من الأسر قامت بذلك فعلا وأخرجت أطفالها من المدارس ليتعلموا حرفة معينة لضمان مستقبلهم ، وهناك من ألحق أطفاله بمراكز لرعاية الأطفال المتخلفين عقليا ويزداد هذا الأمر بصورة واضحة في المجتمع الريفي عنه في المجتمع الحضري ، مما يتطلب ضرورة نشر الوعي بين أفراد المجتمع بمعني صعوبات التعلم والتفرقة بين الطفل ذى صعوبات التعلم والطفل المتخلف عقليا.

وفي واقع الأمر فقد توصلت الدراسة الميدانية إلى أن وجود طفل كهذا داخل الأسرة مع غياب وعي الأبوين بحقيقة ما يعانيه طفلهما من مشكلات ، يؤدي ذلك إلى تفاقم مشكلة هذا الطفل مع نفسه والمحيطين به ، بالإضافة إلى تعدد المشكلات التي تعاني منها الأسرة مع طفلها لانعدام لغة التفاهم بينهما بسبب فقد الثقة في إمكانية هذا الطفل على إثبات ذاته وأداء التوقعات المطلوبة منه وهذا بالتالي يؤثر على موقف الأسرة منه مما يترتب عليه تشكيل صورة سلبية عنه من قبل أفراد الأسرة.

ولقد أشار كلا من (موريس وبالدوين وبرشنال) إلى أن مرض أي طفل أيا كان نوع هذا المرض شيء يؤلم الأسرة ولكن اذا كان هذا المرض يؤثر على طبيعة تفاعل الطفل مع أسرته فهذا يصاحبه عدة مشاعر لدى هذه الأسرة تتمثل في الصدمة والشعور بالأسف والشعور بالخوف من المستقبل ،

ويتضح ذلك لدى أسر الأطفال ذوي صعوبات التعلم [١]. كما أشارت دراسة أخرى إلى أن معظم الآباء والأمهات يجدون صعوبة بالغة في تقبل ما عند أطفالهم من معاناة وصعوبات في التعلم ، ويخجلوا من أن يكشفوا ذلك لأنفسهم ولأطفالهم وبالتالي للناس الآخرين ، وقد لا يتقبلون أطفالهم نتيجة لذلك[٢] .

وتتفق الدراسة الميدانية الحالية مع ما أشارت إليه الدارستين السابقتين ، ولكننا نشير إلى انه إذا كانت هناك معاناة داخل الأسرة بسبب وجود طفل ذي صعوبات تعلم بين أفرادها ، فإن الأمر يزداد سوءا حين لا تعي الأسرة أصلا طبيعة ما يعانيه طفلها من مشكلات وصعوبات في التعلم ، ولقد أوضحت الدراسة الميدانية ان موقف الوالدين من طفلهما يمر بعدة مراحل وهي :-

١- **الصدمة والضيق :-** يشعر الوالدين بذلك حينما يجدان أن سلوك ابنهما وأفعاله سواء في المنزل أو في المدرسة دون التوقعات المطلوبة ، مما ينتج عنه الشعور بالصدمة بسبب إحساسهما بخيبة أمل في طفلهما والضيق نتيجة فشله في أداء التوقعات المطلوبة منه أو رفضه لأدائها.

٢- **الغضب:-** وهو مترتب على ما سبق ونعني به شعور الوالدين بالغضب من طفلهما وإهانته بل وضربه في كثير من الأحيان حتى يقوم بواجباته المدرسية أو يحسن التصرف في المواقف المختلفة.

٣- **الخوف والخجل:-** حيث يشعر الوالدان بالخوف على مستقبل طفلهما ويخجلان من مواجهة الآخرين بحقيقة معاناتهما الدائمة مع طفلهما.

٤- **الشعور بالذنب:-** قد ينتاب أحد الوالدين أو كليهما معا الشعور بالذنب في كل ما يحدث لطفلهما ويتصوران انه قد يكون هذا عقاب من الله سبحانه وتعالي وقد يكون الشعور بالذنب محاولة منهما للسيطرة على الوضع القائم الذي يدعو لليأس .

---

[١] Morris j, Baldwin. S.,Birchenall . M.,1997, learning Disability and The Social Context of Caring, NewYork and London, Churchill Livingstone, pp 5: 24.

[٢] محمد عبد الرحيم عدس- مرجع سبق ذكره – ص ١٩٩

٥- **الإحباط وفقدان الثقة بإمكانيات الطفل وقدراته :-** وهذا الشعور ناتج من جراء رؤيتهما لطفلهما على انه غير قادر على التعلم والنجاح ولا يستطيع إنجاز الأدوار المطلوبة منه بصورة مرضية ، وفي بعض الحالات قد يترتب على هذا الشعور قرار الوالدين بخروج طفلهما من المدرسة والعمل بحرفة مناسبة لضمان مستقبله.

(وهذا أن دل على شيء إنما يدل على غياب وانعدام الوعي لدى الأسر بمشكلة الطفل ذي صعوبات التعلم وإمكانية تكاتف الجهود لحلها بشكل يساعد هذا الطفل على إثبات ذاته ، ولكن ما يحدث في الواقع هو تكرار مواقف الإحباط سواء بالنسبة للطفل ذي صعوبات التعلم أو بالنسبة لوالديه) وتلك المراحل التي تمر بها أسر الأطفال ذوي صعوبات التعلم ، إنما هي في الواقع نتيجة لاعتقادهم أن طفلهم يعاني من ضعف أو تخلف عقلي ، ويصحب ذلك شعورهم باليأس من وجود علاج لمن في مثل حالته.

وإذا كان هذا هو الحال بالنسبة للأبوين وصورتهما عن طفلهما ذي صعوبات التعلم فيمكن القول انه لن يختلف الحال عند إخوة هذا الطفل عما سبق ، فلقد سبق وان أشرنا إلى أن ردود فعل الأبوين تجاه أطفالهم ينتقل تأثيرها إلى الإخوة في نظرتهم لبعضهم البعض ونوع العلاقة القائمة بينهم ، ولقد تلاحظ من الدراسة الميدانية في كلا المجتمعين ضعف العلاقة بين الطفل ذي صعوبات التعلم وإخوته ، فهم ينظرون إليه من خلال نظرة الوالدين إليه ، فيتصور الإخوة أخيهم ذى صعوبات التعلم على انه فاشل في الدراسة ويسبب الكثير من المشاكل داخل المنزل بسبب رفضه القيام بواجباته المدرسية مما يضايق أبويهم منه الأمر الذي يصل إلى حد الضرب، حتى يقوم بأداء ما عليه من واجبات ، وتتفق الدراسة الحالية مع ما أشارت إليه إحدى الدراسات من شعور الإخوة بأنهم ملتزمون بالتفوق في التحصيل والإنجاز ليعرضوا عن أخيهم في الأسرة حيث قد يظهر الوالدان على نحو مباشر أو غير مباشر خيبة أملهما في عدم تحقيق طفلهما لتوقعاتهما ، وقد يضغط الإخوة على أنفسهم لينجحوا حيث أخفق أخوهم أو أختهم[1]. وهذا ما

---

[1] مارتن هنلي – مرجع سبق ذكره – ص ص ٤٩١ – ٤٩٣.

أشارت إليه نتائج الدراسة الميدانية أيضا فقد يحرص الإخوة على تحقيق النجاح لتخفيف الضغوط والمشكلات التي يتعرض لها الوالدين بسبب أخيهم ذي صعوبات التعلم ، ويمكن القول بشكل عام وكما تلاحظ من الدراسة الميدانية غلبة النظرة السلبية للطفل ذي صعوبات التعلم من قبل إخوته واعتباره إنسان فاشل وعاجز عن تحقيق النجاح ، إلا انه لا يمكن إنكار وجود محاولات من قبل أحدهم كالأخ الأكبر (على سبيل المثال) في مساعدة أخيه ذي صعوبات التعلم ولكن مع غياب الوعي بطبيعة إمكانيات وقدرات هذا الطفل واحتياجاته الخاصة إلى بث الثقة في ذاته وتشجيعه وتعليمه بطرق تتلائم مع هذه الاحتياجات ، نجد أن محاولة مساعدة هذا الطفل من قبل إخوته قد تفشل لعدم تفهمهم لمثل هذه الاحتياجات ، الأمر الذي يؤدي إلى اتهامهم له بالفشل.

ب- **موقف المدرسة من الطفل ذي صعوبات التعلم:-**

أشرنا سابقا إلى أن المدرسة تعد شريك أساسي مع الأسرة في تربية الطفل وتعليمه وإعداده للتكيف والتواصل مع أفراد المجتمع بشكل عام ، وذلك على اعتبار أن المدرسة تمثل مجتمعا صغيرا تسوده علاقات متشابكة بين أفراده والتي تسهم في تعلمهم لمهارات التفاعل الاجتماعي مع أفراد المجتمع الآخرين بما يحقق إعدادهم للمشاركة بنجاح في تنمية المجتمع.

إذن لا يمكن إنكار أهمية الدور الذي تقوم به المدرسة في إعداد الطفل للاندماج في المجتمع، ولكن السؤال الذي يفرض نفسه علينا هو هل يحقق أفراد المدرسة (أي المدرسين والتلاميذ) التوقعات المطلوبة منهم بما يسهم في نجاح المدرسة في إعداد النشئ إعداد سليما ؟ والإجابة واضحة فقد لا تتحقق هذه التوقعات بالصورة المطلوبة ،لأن أداء المدرسين لأدوارهم يختلف تبعا للإمكانيات المتاحة في كل مدرسة كما تتباين استجابات التلاميذ بتباين قدراتهم الأكاديمية والمعرفية وظروف تنشئتهم الأسرية وقدرة المدرسين على تفهم مشكلاتهم واحتياجاتهم.

والأطفال ذوي صعوبات التعلم (وكما يشير الواقع الميداني) يجدون معاناة كبيرة في إمكانية استجابتهم للتوقعات المطلوبة منهم ، وذلك بسبب

معاملة المدرسين لهم على إنهم تلاميذ فاشلون لا أمل فيهم ، الأمر الذي يؤدي إلي تهميش هؤلاء الأطفال ذوي صعوبات التعلم داخل الفصل وانعزالهم عن زملائهم العاديين ، ويلقى ذوي صعوبات التعلم المعاناة في إمكانية النجاح وذلك لعدم تفهم المدرسين لاحتياجاتهم وتشجيعهم للمنافسة غير المتكافئة بين التلاميذ ، مما يؤدي بالتالي إلى ازدياد مشكلة صعوبات التعلم بين هؤلاء الأطفال .

وتبين البحوث التي أجريت على التعليم الفعال ، الأثر القوي لتوقعات المدرس الإيجابية والسلبية بالنسبة لأداء التلميذ ، فحين يعنون التلاميذ باعتبارهم عجزة قاصرين تكون الرسالة واضحة قوامها أن هناك شيئا خاطئا وقاصرا جوهريا عند هذا التلميذ ونعوت أو عناوين مثل ، متأخر عقليا، غير قادر على التعلم "تصبح تفسيرات للسبب في صعوبة تدريس تلميذ ثم يصنف التلاميذ إلى متعلمين قاصرين ، وتتدنى توقعات المدرس من الجماعة ، وعلى العكس من ذلك ، حين يعتقد المدرسون أن مشكلات التعلم هي عقبات مؤقتة يمكن التغلب عليها بتعديلات في طرق التدريس ، فثمة توقع بأن النجاح سوف يتحقق بالعمل الشاق والاجتهاد وحين يكون لدى المدرسين توقعات إليه يتحسن أداء جميع التلاميذ [1]. وتشير الدراسة الحالية إلى انه من الضروري الاهتمام ببرامج إعداد المدرس التي تركز على تنمية مهارات الفعالية العالية لتزويد بالمدرسين بأدوات يحتاجونها ليساعدوا جميع التلاميذ داخل الفصل وتوعيتهم بفئة الأطفال ذوي صعوبات التعلم واحتياجاتهم والنظر إلى صعوبات التعلم لديهم على أنها مشكلة مؤقتة مع محاولة تجريب المداخل التدريسية المختلفة لتحقيق نتائج إلى جانب تشجيع هؤلاء الأطفال على محاولة النجاح وبث الثقة في أنفسهم ، مع وجود تفاعل ايجابي بين الأسرة ومدرس الفصل لمساعدة طفلهم على التغلب على مشكلاته.

وقد جاء في دراسة لـ (Milesv. Zintz) ١٩٧٢ الإشارة إلى إنه من الضرورة القصوى للمدرسين أن يبدوا اهتماما شديدا بتحصيل الطلاب

---

[1] مارتن هنلي- المرجع السابق- ص ص ٣١٦ – ٣٢٠.

وفهم تفكيرهم وشعورهم وسلوكياتهم وان يقبلوهم كما هم لا كما يريدونهم أن يكونوا لأن هذه المواقف الإيجابية من المعلم تعطي نتائج مثمرة في قدرة الطلاب على التحصيل الدراسي[1] كما تشير دراسة أخرى أن للمعلم دور أساسي في إبعاد عامل الخوف عن التلميذ ومساعدته على تحقيق حاجاته الشخصية مع إعطاءه أكبر قدر من الرعاية والاهتمام وتشجيعه على تحديد أهم مشكلاته ومشاركته للمعلم في حلها وعلاجها مع احترام فردية التلميذ وإشعاره بالحل[2] وهو ما تتفق معه الدراسة الحالية من ضرورة تغيير النظرة السائدة من قبل المدرسين وزملاء الفصل تجاه الطفل ذي صعوبات التعلم ، حيث تتشكل لديهم (كما توضح الدراسة الميدانية في كلا المجتمعين) صورة سلبية عن هذا الطفل والنظر إليه على إنه تلميذ فاشل ومهمل ، فلا يوجد من يتفهمه أو يساعده على حل مشكلاته ، ولا يتم توفير قاعات مخصصة لتدريسهم بالطرق التي تتلاءم معهم من قبل المدرسة ، الأمر الذي يؤدي إلى ازدياد معاناة هؤلاء الأطفال ذوي صعوبات التعلم وتفاقم مشكلاتهم في ضوء استمرار وجود النظرة السلبية إليهم.

---

(1) اوجيني مدانات – مرجع سبق ذكره - ص ص ٣٥ – ٣٧.

(2) زينب محمود شقير الباثولوجيا الاجتماعية والمشكلات المعاصرة – القاهرة – مكتبة الأنجلو المصرية – ٢٠٠١ – ص ص ١٩٢ – ١٩٥

خاتمة واستخلاصات :-

يمكن لنا استخلاص الصورة العامة المرتبطة بالطفل ذي صعوبات التعلم كما كشفت عنها نتائج الدراسة الميدانية في كلا المجتمعين فيما يلي :-

١- **النتائج المترتبة على تصور رؤى العالم لدي الطفل ذي صعوبات التعلم:**

أ- يعتمد الطفل ذي صعوبات التعلم على ذاته في محاولته تكوين تصوره عن العالم المحيط به بمكوناته المادية وغير المادية ، واعتماده على ذاته إنما نتج عن افتقاده لمعينات التعلم وعلى وجه الخصوص المصادر الإنسانية منها بسبب اتهام من حوله بالغباء والفشل .

ب- يسعي الطفل ذي صعوبات التعلم إلى إدراك الكون من حوله عن طريق شراءه للكتب العلمية المبسطة التي تجذب انتباهه وتجيب على تساؤلاته ، كما يتضح إدراك الطفل ذي صعوبات التعلم للبيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية من خلال رسوماته لبعض العناصر والأشياء المحيطة به ، ومظاهر الاحتفال بالمناسبات الاجتماعية التي يرى إنها تميز مجتمعه .

ج- يستطيع الطفل ذي صعوبات التعلم استخلاص صورته عن الكون المحيط به ولكن في ضوء ما يلائم عمره ومقدرته التحصيلية والمعرفية.

د- قد تكون هناك صعوبات لدى هذا الطفل في استقبال المفاهيم والرموز وإضفاء معني لها بسبب ما يعانيه من صعوبة في التركيز أو التذكر.

هـ ثمة علاقة غير مستقرة بين الطفل ذي صعوبات التعلم وأفراد أسرته ، حيث يغلب على شعور الحب تجاه الوالدين ، شعور الخوف منهما ، كما انه يعاني من بعض المشاعر السلبية تجاه إخوته بسبب اتهامهم له بالغباء.

و- عدم مقدرة الطفل ذي صعوبات التعلم (بسبب ظروف التنشئة الأسرية الخاطئة له) على تكوين علاقات ناجحة سواء مع الأقارب أو مع الأصدقاء.

ز- كراهية الطفل ذي صعوبات التعلم للمدرسة وسوء تكيفه مع أفرادها سواء كانوا من المدرسين أو زملائه العاديين بسبب سخريتهم منه.

ح- يغلب على نظرة الطفل ذي صعوبات التعلم للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الآخرين نظرة العطف والشفقة عليهم ، ويفضل تكوين صداقات معهم (ما عدا الأصم لعدم إمكانية التفاهم بينهما).

٢- النتائج المترتبة على صورة الطفل ذي صعوبات التعلم عن نفسه :-

أ- شعور الطفل ذي صعوبات التعلم بأنه فاشل ولا يمكنه النجاح في أداء التوقعات المطلوبة منه ، مما يترتب عليه ضعف القدرة على النجاح ، وفقدان ثقته بذاته مما أضعف من قدرته أيضا على تحقيق الاستقلال الشخصي.

ب- شعور هذا الطفل بالعزلة وتقوقعه حول ذاته نتيجة لانعدام ثقته بنفسه وثقته في المحيطين به.

ج- تتشكل في ذهن الطفل صورة عن رفض المحيطين به له سواء كانوا من الوالدين أو الإخوة أو المدرسين أو زملاء المدرسة مما نتج عنه رفضه هو أيضا لهم وانعزاله عنهم.

د- تتشكل لدى الطفل ذي صعوبات التعلم نظرة إيجابية لذاته مقارنة بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الآخرين ، ولا يرى أن هناك من الأسباب ما تجعله ينتمي إلى تلك الفئة ، فهو لا يتشابه معهم في فقدانهم لحواسهم ، كما إنه يستطيع مساعدتهم والعطف عليهم.

هـ- يحاول الطفل ذي صعوبات التعلم رسم صورة مستقبلية له اكبر من قدراته الحقيقية حتى يتغلب على مواقف الإحباط المتكررة التي يتعرض لها في المنزل والمدرسة واتهام الآخرين له بالفشل.

٣- النتائج المترتبة على الصورة العامة التي يكونها الآخر عن الطفل ذي صعوبات التعلم:-

أ- انعدام الوعي لدى أفراد الأسرة بطبيعة ومعني صعوبات التعلم ، واتهام طفلهم بأنه متخلف عقليا وغبيا مما ينتج عنه تعدد المشكلات بسبب عدم تفهم الأسرة لاحتياجات طفلها مما يؤدي بالتالي إلى غياب التفاهم بين أفراد الأسرة والطفل ذي صعوبات التعلم.

ب- تزداد النظرة إلى هذا الطفل من قبل أفراد الأسرة على إنه متخلف عقليا في المجتمع الريفي عنه في المجتمع الحضري.

ج- يشعر الوالدان بالإحباط وفقدان الثقة بإمكانيات هذا الطفل وقدراته .

د- كما ينظر أخوته له نظرة سلبية على انه إنسان فاشل ويسبب لهم الكثير من المتاعب والمشكلات.

هـ - يسخر التلاميذ العاديون بالمدرسة من قدرات هذا الطفل التحصيلية .

و- عدم تفهم المدرسين لاحتياجات هذا الطفل ومشكلاته إلى الحد الذي قد يصل إلى إهمالهم له ، مما ينتج عنه ازدياد صعوبات التعلم لدى هؤلاء الأطفال .

المراجـــــع

أولا :- الكتب والمراجع العربية :-

١- إبراهيم عباس الزهيري – فلسفة تربية ذوي الحاجات الخاصة ونظم تعليمهم – القاهرة – مكتبة زهراء الشرق – ١٩٩٨ .

٢- إبراهيم وجيه محمود – التعلم (أسسه ونظرياته وتطبيقاته) – الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية- ١٩٨٣.

٣- إسماعيل على سعد – الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع – الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية – ١٩٩٧.

٤- السيد عبد الحميد سليمان السيد- صعوبات التعلم (تاريخها مفهومها – تشخيصها – علاجها) – القاهرة – دار الفكر العربي- ٢٠٠٠

٥- السيد عبد العاطي السيد- النظرية في علم الاجتماع – الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية – ٢٠٠٠ .

٦- أوجيني مدانات – الطفل ومشكلاته القرائية – عمان – دار مجدلاوي للنشر والتوزيع – ١٩٩٢.

٧- جاك سي استيورت – إرشاد الآباء ذوي الأطفال غير العاديين – ترجمة / عبد الحميد قائد الأغبري ، فريدة عبد الوهاب آل شرف- الرياض – جامعة الملك سعود- ١٩٩٦.

٨- جمال الخطيب – أولياء أمور الأطفال المعوقين (استراتيجيات العمل معهم وتدريبهم ودعمهم) – الرياض – أكاديمية التربية الخاصة – ٢٠٠١.

٩- جمال مثقال مصطفي القاسم – أساسيات صعوبات التعلم – عمان – دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٠٠.

١٠- راشد محمد الشنطي ، عودة عبد الجواد أبو سنينة – طرق دراسة الطفولة – عمان – الأهلية للنشر والتوزيع – ١٩٨٩.

١١- زكريا الشربيني ، يسرية صادق – تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته – القاهرة – دار الفكر العربي- ١٩٩٦ .

١٢- زينب محمود شقير – الباثولوجيا الاجتماعية والمشكلات المعاصرة – القاهرة – مكتبة الأنجلو المصرية – ٢٠٠١.

١٣- زيدان احمد السرطاوي وآخرون– الدمج الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة – العين – دار الكتاب الجامعي – ٢٠٠٠.

١٤- سامية الخشاب – النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة الطبعة الثانية – القاهرة – دار المعارف – ١٩٨٧ .
١٥- سامي محمد ملحم – صعوبات التعلم – عمان – دار المسيرة للنشر والتوزيع -٢٠٠٢.
١٦- سمير أبو مغلي ، عبد الحافظ سلامة – القياس والتشخيص في التربية الخاصة – عمان – دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع – ٢٠٠٢ .
١٧- سناء الخولي – الزواج والعلاقات الأسرية – الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية – ١٩٨٥.
١٨- عبد المجيد عبد الرحيم ، لطفي بركات احمد – تربية الطفل المعوق – الطبعة الثانية – القاهرة – مكتبة النهضة المصرية – ١٩٧٩ .
١٩- عدلي سليمان – المدرسة والمجتمع من منظور اجتماعي – القاهرة مكتبة الانجلو المصرية – ١٩٩٤.
٢٠- عصام الجدوع – صعوبات التعلم – عمان – دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع – ٢٠٠٢.
٢١- على عبد الرازق جلبي- الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية – ١٩٩١.
٢٢- ـــــــ- وآخرون – نظرية علم الاجتماع (الاتجاهات الحديثة والمعاصرة)- الإسكندرية- دار المعرفة الجامعية – ٢٠٠١.
٢٣- غريب سيد احمد – تصميم وتنفيذ البحوث – الإسكندرية –دار المعرفة الجامعية – ١٩٨٣.
٢٤- فاتن صلاح عبد الصادق – القدرات العقلية المعرفية لذوي الاحتياجات الخاصة – عمان – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – ٢٠٠٣ .
٢٥- فتحي الزيات – صعوبات التعلم (الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية) – القاهرة – دار النشر للجامعات – ١٩٩٨.

٢٦- مارتن هنلى وآخرون – خصائص التلاميذ ذوي الحاجات الخاصة واستراتيجيات تدريسهم – ترجمة / جابر عبد الحميد جابر – القاهرة دار الفكر العربي – ٢٠٠١.

٢٧- محمد عاطف غيث – قاموس علم الاجتماع – الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية – ١٩٧٩ .
٢٨- ـــــــــ - الموقف النظري في علم الاجتماع المعاصر – الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية – ١٩٨٠.
٢٩- محمد عباس يوسف – دراسات في الإعاقة وذوي الاحتياجات الخاصة – القاهرة – دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – ٢٠٠٣.
٣٠- محمد عبد الرحيم عدس – صعوبات التعلم – عمان – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – ١٩٩٨.
٣١- محمد على محمد وآخرون – دراسات في علم الاجتماع الطبي- الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية – ١٩٨٤.
٣٢- محمد سعيد فرح – الطفولة والثقافة والمجتمع – الإسكندرية دار المعرفة الجامعية- ١٩٨٠.
٣٣- ـــــــــ- البناء الاجتماعي والشخصية – الإسكندرية – دار المعرفة ١٩٩٨.
٣٤- ـــــــــ - طريقة كتابة البحوث الاجتماعية- جامعة طنطا- كلية الآداب – ٢٠٠٢.
٣٥- مصطفي خلف عبد الجواد – قراءات معاصرة في نظرية على الاجتماع – القاهرة – مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ٢٠٠٢.

ثانيا: الجرائد والدوريات والمجلات العربية :

٣٦- جريدة الأهرام – العدد الصادر بتاريخ ٢٠٠٢/٦/٧- رقم ٤٢١٨٦ لسنة ١٢٦.

٣٧- أعمال الندوة السنوية الثالثة لقسم الاجتماع بكلية الآداب جامعة القاهرة (١١ – ١٢ مايو) – ١٩٩٦.

٣٨- المجلة الاجتماعية القومية – القاهرة – المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية – المجلد السابع والعشرون العدد الأول – يناير ١٩٩٠.

٣٩- مجلة العلوم الاجتماعية – جامعة الكويت – مجلس النشر العلمي – المجلد الرابع والعشرون – العدد الأول – ربيع ١٩٩٦ .

٤٠- مجلة دراسات – اتحاد كتاب وأدباء الأمارات – العدد السادس – السنة الرابعة – ١٩٩٣.

ثالثا :- الكتب والمراجع الأجنبية :-

41- Burns R. B – The self – Concept in Theory, Measurement, Development and Behavior- New York – Longman Group limited .1979.

42- Crazing, A. M- Child without Tomorrow – NewYork and Oxford- Pergamon press. 1974.

43- Gelfand, D. M. and Hartman, p.p.- Child Behavior Analysis and Therapy – Second Edition – NewYork and oxford – Pergamon press- 1984.

44- Hinshaw, s.p.- Attention Deficits and Hyper Activity in Children – London and New Dolhi- Sage Publications- 1994.

45- Marklew, o. w. willisw- changing Images of man. Great Britain- A Wheaton and co. ltd – 1982.

46- Morris J, Baldwin .s, Birchenau. M., Learning Disability and The Social Context of Caring – NewYork and London – Churchill living stone – 1997.

47- West wood .p. – Commonsense Methods for Children with Special needs- Third edition- London and NewYork – Routledge - 1982.

48- Wilson. R. n.- The Sociology of Health an Introduction- University of Massachusetts- 1970.

الملاحـــق

ملحق رقم (١)
تساؤلات وبيانات أولية

أولا :- البيانات الأولية :-

١- الاسم :-

٢- النوع :-

٣- السن:-

٤-العنوان :-

٥- ولي أمر الطفل هو :-

٦- درجة تلقى الطفل للتعليم.

ثانيا :- بيانات التكوين الأسري:-

٧- عدد أفراد الأسرة.

٨- ترتيب الطفل بين أخوته :-

٩- مع من يعيش.

١٠- المستوي التعليمي للأب:-

١١- المستوى التعليمي للأم.

١٢- مهنة الأب.

١٣- مهنة الأم:-

١٤- هل هناك صلة قرابة بين الأب والأم؟

في حالة نعم :-

١٥- ما درجة هذه القرابة؟

١٦- هل يوجد بالأسرة شخص آخر يعاني مما يعاينه الطفل؟

١٧- هل يوجد بالأسرة شخص أخر لديه احتياجات خاصة أخرى؟

١٨- هل يوجد من بين الأقارب من لديه صعوبات تعلم ؟

في حالة نعم :-

١٩- ما هي درجة قرابة هذا الشخص بالنسبة للطفل؟

٢٠- هل يوجد من بين الأقارب من لديه احتياجات خاصة أخرى؟

في حالة نعم :-

٢١- ما هي درجة قرابة هذا الشخص بالنسبة للطفل؟

ثالثا :- بيانات اقتصادية:-

٢٢- متوسط الدخل الشهري لأسرة الطفل ذي صعوبات التعلم:-

٢٣- هل يتناسب هذا الدخل مع حجم الأسرة؟

٢٤- هل يتناسب هذا الدخل مع احتياجات الطفل الخاصة؟

ملحق رقم (٢)
دليل المقابلة الأول
الصورة العامة للطفل ذي صعوبات التعلم عن ذاته وعن الآخر

أولا :- الصورة العامة للطفل ذي صعوبات التعلم عن نفسه :-

أ- سلوكيات الطفل ذي صعوبات التعلم وعاداته :-

- بتحب تأكل أيه ؟
- بتحب تشرب ايه؟
- ايه الحاجات الحلوة اللي بتحبها؟
- بتعرف تأكل لوحدك؟
- بتعرف تشرب لوحدك؟
- بتحب المذاكرة؟
- بتعرف تذاكر لوحدك؟
- إزاي بتذاكر؟
- بتحب تخرج؟
- إيه المكان اللي بتحب تروحه؟
- بتعرف تخرج لوحدك؟

في حالة نعم :-

- لما تحتاج حاجة أو تسأل عن عنوان في الطريق إيه التصرف اللي بتعمله؟
- بترتب حاجتك بنفسك؟
- إيه هواياتك؟
- ليه اخترت الهواية دي؟
- بتحب تأخذ رأي حد في الحاجات اللي بتعملها؟
- إزاي اللي قدامك بيفهمك رأيه؟
- إيه أكثر حاجة ممكن تخليك مبسوط وفرحان؟
- ازاي بتعبر عن فرحتك؟
- ازاي بتحس إن اللي قدامك عارف انك فرحان؟
- إيه اكثر حاجة ممكن تضايقك؟
- ازاي بتعبر عن ضيقتك؟
- ازاي بتحس إن اللي قدامك عارف انك متضايق؟
- إيه أكثر حاجة ممكن تحتاج لها وتطلبها؟
- لما بتحب تطلب حاجة بتطلبها من مين وليه؟

(٢) أثر الشعور (الإيجابي السلبي) في تشكيل صورة الطفل ذي صعوبات التعلم عن نفسه :-

- ايه أكثر حاجة بتحس إنها ميزة فيك وإنها بتخليك فرحان بنفسك؟
يا تري فيه حاجه بتضايقك في نفسك وعايز تتخلص منها؟
- إيه الأفكار اللي بتدور في ذهنك عن نفسك وعن شخصيتك .
- يا ترى أنت مواظب على الصلاة؟
- دايما بتطلب ايه في دعائك؟
- إيه هي طموحاتك في الحياة؟
- يا ترى أنت مبسوط من المذاكرة وبتجيب درجات كويسه؟
- إيه هي أفضل المواد عندك؟
- تحب أما تكبر تطلع أيه؟
- ليه اخترت المهنة دي ؟

-(٣) صورة الطفل ذى صعوبات التعلم عما حوله :-

- تحب تعرف وتفهم كل حاجة حواليك؟
- يا ترى أنت اللي بتحاول بنفسك تكتشف الحاجة؟
- بتحب إن حد يساعدك؟
- لو فيه موضوع بيتكلم فيه أفراد أسرتك وسمحوا لك بالكلام بتبقى فرحان انك بتشاركهم برأيك؟
- بتحس انك واثق من نفسك وأنت بتشاركهم؟
- بتحس إنهم بياخذوا برأيك ؟
- أنت حاسس إن كل حاجة متوفرة لك؟

في حالة (لا):-

- بتحس إيه اللي انت محتاجه ونفسك يبقي عندك؟

(٤) صورة الطفل ذي صعوبات التعلم عن نفسه بالنسبة لأنواع الاحتياجات الخاصة المختلفة :-

- في رأيك ايه هو أصعب نوع من الاحتياجات الخاصة؟
- إيه رأيك في احتياجاتك بالنسبة للاحتياجات الخاصة لغيرك؟

- إيه رأيك اللي تحب تقوله علشان نساعد اللي في ظروفك واللي في احتياجات خاصة تانية ؟

ثانيا :- الصورة العامة للطفل ذي صعوبات التعلم عن الآخر:-

(٥) شعور الطفل ذي صعوبات التعلم (الايجابي- السلبي) تجاه الآخر:-

(أ) شعور الطفل ذي صعوبات التعلم وعلاقته بالأب والأم:-

- بتحب بابا ؟ (في حالة نعم أو لا يسأل عن السبب)
- هل بابا مثلك الأعلى ؟ (في حالة نعم أو لا يسأل عن السبب)
- إيه رأيك في بابا؟
- بابا بيتعامل معاك إزاي؟
- هل بابا بيساعدك في أمور حياتك؟
- هل بابا بيعاملك بحنان؟
- إيه الحاجات الحلوة في بابا وتحب تعملها زيه؟
- بتحب ماما ؟ (في حالة نعم أو لا يسأل عن السبب)
- هل ماما مثلك الأعلى ؟ (في حالة نعم أو لا يسأل عن السبب)
- ايه رأيك في ماما؟
- ازاي ماما بتتعامل معاك ؟
- هل ماما بتساعدك في أمور حياتك؟
- هل ماما بتعاملك بحنان؟
- إيه الحاجات الحلوة في ماما وتحب تعملها زيها؟
- تحب بابا يساعدك ولا ماما ولا الاثنين مع بعض؟
- بتحب تتكلم مع مين أكثر؟
- بيكون إيه شعورك لما بابا أو ماما ياخدوا رأيك في موضوع معين ؟

(ب) شعور الطفل ذى صعوبات التعلم وعلاقته بإخوته :-

- بتحب أخواتك؟
- بتحب مين من أخواتك أكثر ؟ (في حالة تحديد أي فرد من أخوته يسأل عن سبب تحديد هذا الفرد)
- ليه ما بتحبش بقية أخواتك؟
- هل فيه حد من أخواتك بيساعدك لما بتحتاج له؟

- بتفرح لما أخواتك يساعدوك؟
- بتحب مين يساعدك من أخواتك ؟ (يسال عن السبب)
- ازاي بيتعامل معاك أخواتك؟
- هل بتحسن ان فيه اهتمام بأخواتك أكثر منك؟
- بيحصل مثلا إن أخواتك بيتكلموا في موضوع معين من غير ما يكونوا عاوزين ياخذوا رأيك؟

في حالة (نعم):-

- بتحس بأيه وقتها ؟
- في حالة الشعور بالضيق :-
- ممكن تقولهم انك متضايق؟
- إيه التصرف اللي بتعمله معاهم لما تكون متضايق؟
- بيكون رد فعلهم إيه؟
- بتحب تتكلم مع مين أكثر: بابا ولا ماما ولا أخواتك ؟
- مين من أخواتك بالتحديد بتحب تتكلم معاه أكثر (وليه) ؟
- مين من أخواتك بتحب تخرج معاك (وليه)؟

(ج) شعور الطفل ذى صعوبات التعلم وعلاقته بالأقارب والأصدقاء:-

- ازاي قرايبك بيتعاملوا معاك؟
- ايه علاقتك بأقاربك؟
- بتحب قرايبك ؟ (مين بالتحديد)
- ليه بتحب هذا الشخص والباقي لا؟
- يا ترى لو محتاج حاجة من أي قريب لك بيساعدك؟
- بتحب مشاركة قرايبك ليك ولا بتتحرج منهم؟
- هل لك أصحاب؟
- إيه علاقتك بيهم؟
- بتحب تقابلهم وتتكلم معاهم؟

- هل أصدقائك من (الجيران – المدرسة- أقاربك)؟
- مين أقرب أليك أصحاب ولا اخواتك (وليه)؟
- يا ترى لو محتاج حاجة من أي صديق بيساعدك؟
- بتحب مشاركة وتعاون أصدقائك ولا بتتحرج منهم؟
- بتحب تتكلم في ايه مع أصحابك؟
- يا تري بتتضايق لو اتكلموا في موضوع خاص بظروفك أو أي احتياجات خاصة تانية؟
- بتحب يكون أصحابك من نفس نوع احتياجاتك الخاصة ولا من العاديين وليه؟
- تحب تصاحب زميل له احتياجات خاصة تختلف عنك ؟
(في حالة نعم أو لا يسأل عن السبب)
(٦) تعاون ومشاركة الطفل ذى صعوبات التعلم لمن حوله :-
- تحب مساعدة والديك في أعمال البيت ؟
في حالة (لا):-
- ليه مش بتساعدهم؟
في حالة (نعم) :-
- إيه اللي ممكن تعمله في البيت ؟
- بتقوم تساعد من نفسك ولا لازم حد يطلب منك؟
- لو أخواتك محتاجين مساعدة تحب تساعدهم؟
- بتفرح لما تساعد أخواتك؟
- لو قريب لك أو صديق محتاج مساعدة أزاي تقدر تساعده؟
- مين أما تقدم له مساعدة بتفرح أكثر – وليه؟
(٧) شعور الطفل ذى صعوبات التعلم بتأثير احتياجاته على الآخرين :-
- بتحب تقعد لوحدك ؟ (في حالة نعم أو لا يسأل عن السبب)
- هل فيه أشخاص معينين بيحسسوك أن عندك مشكلة ؟
في حالة (نعم):-
- ازاي الإحساس ده بيوصلك؟
- بيكون ايه شعورك ساعتها وإيه هو رد فعلك؟
- يا ترى بتحس إن بابا أو ماما متضايقين علشان ظروفك؟
- هل بتحس إن أخواتك بيتعبوا من مساعدتك وانهم متضايقين ؟

- مين أكثر شخص بتحس انه بيفرح بمساعدتك وليه؟
- لما بتحس إن فيه شخص متضايق من مساعدتك سواء من أصحابك أو أخواتك أو بابا أو ماما إزاي بتتصرف؟

ملحق رقم (٣)
دليل المقابلة الثاني
الصورة العامة للآخر عن الطفل ذي صعوبات التعلم

الصورة العامة للآخر عن الطفل ذي صعوبات التعلم :-

شعور الآخر (الايجابي- السلبي) تجاه الطفل ذي صعوبات التعلم :-

١- شعور الأسرة (الايجابي- السلبي) تجاه طفلهم ذي صعوبات التعلم:-

- يا ترى إيه إحساسك كأب عندما علمت بظروف طفلك ؟
- ازاي فكرت انك ترتب له حياته علشان يواجه ظروفه؟
- ياتري إيه إحساسك كأم عندما علمت بظروف طفلك؟
- فكرتي ازاي حتقومي بدورك ناحيته؟
- يا ترى إيه الأثر اللي تركته ظروف الطفل فيكم؟
- إيه اثر ظروفه على حياته؟
- ازاي بتتعاملوا مع طفلكم؟
- ازاي بتساعدوا طفلكم؟
- يا ترى فيه تفرقه في التعامل بينه وبين أخواته ؟

في حالة (نعم) :-

- ازاى بتحصل التفرقة دى؟
- في حالة (لا):-
- أزاي حاولتم تقضوا على التفرقة في المعاملة بينه وبين أخواته؟
- أيه أكثر حاجة بتحسوا أن طفلكم محتاج لها؟
- يا ترى إيه الشكوى اللي دايما طفلكم يشكيها؟
- إيه أكثر المشاكل اللي بتواجهكم مع طفلكم؟
- أزاي بتحاولوا علاج المشاكل ومساعدة طفلكم؟
- إيه طبيعة العلاقة بين الطفل وأخواته؟
- إذا كان الطفل ترتيبه الأكبر : هل يقوم بدوره كأخ كبير لإخوته الصغار ومساعدتهم ؟
- اذا كان الطفل ترتيبه الأصغر :- هل يشعر بمساعدة أخوته الكبار له؟
- يا ترى بتشجعوا طفلكم على ممارسة هواياته ؟

في حالة (نعم):-

- أزاي بتشجعوا طفلكم على ممارسة هواياته ؟
- في حالة (لا):-

- أيه سبب منعه؟
- يا ترى إيه شعوركم لما بتعرفوا طفلكم على ضيف جديد لأول مرة.؟
- إيه الشعور اللي بيصاحب طفلكم لما يتعرف على ضيف جديد؟
- يا ترى بيحصل إن الضيف يسال عن ظروف طفلكم أو يوجه كلام للطفل مباشرة؟
- إيه شعوركم لما يحدثكم أي شخص عن ظروف طفلكم؟
- يا ترى عندكم أمل في أن طفلكم ممكن ينجح في الدراسة وينهيها ويشتغل؟
- أيه المساعدات اللي ممكن تقدموها لطفلكم علشان يحقق طموحاته؟
- يا ترى الخدمات اللي بتتقدم لطفلكم من قبل مؤسسات المجتمع كافية متاحة؟
- أيه هو تصوركم للخدمات التي يجب أن تقدم للطفل من جانب مؤسسات المجتمع ؟

٢- بعض التساؤلات الموجهة إلى (المدرس الأخصائي الاجتماعي) في مدارس التربية الخاصة.

- أيه الصعوبات اللي بتواجهك عند تعاملك لأول مرة مع هذا الطفل؟
- أزاي تغلبت على الصعوبات ؟
- أيه الصعوبات اللي بتواجه الطفل ذي صعوبات التعلم؟
-أزاي يتم التغلب على الصعوبات اللي بتواجه هذا الطفل؟
- يا ترى إيه أهم متطلبات هذا الطفل؟
- كيف يمكن تحقيق هذه المتطلبات؟
- هل يوجد تعاون وتواصل بين أسرة هذا الطفل والمدرسة؟